SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kısmı : Tekkeler - Murad	
Yeni Kayıt	
Eski Kayıt No.	40
Tasnif No.	

٤٨

من نعم الله تعالى على عبد الراجي منه الحسنى وزيادة
عبد الغني بن محمد الشهير بشيخ زاده
جعل الله التقى زاده ونال ما اراده
عفى عنهم
١٠٩٥

كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

تأليف مولانا الامام شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي تغمده الله برحمته آمين

من نعم الله على عبده [illegible]
بدر الدين القرافي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما الاعلام سيبويه زمانه فريد عصره واوانه ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه اعلا فراديس جنانه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم واطلعهم على خبايا الزوايا بالبرهان القويم والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وبعد فهذا مختصر في ذكر ايات القران المتشابهات المختلفة بزيادة او تقديم او ابدال حرف باخر او غير ذلك مع بيان سبب الاختلاف وفي ذكر غير المختلفة مع بيان سبب تكراره وفي ذكر انموذج من اسئلة القران العزيز واجوبتها صريحا او اشارة جمعته من كلام العلما المحققين مع ما فتح الله به من فيض فضله المتين وسميته بفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القران والله اسال ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه وهو حسبي ونعم الوكيل

سورة الفاتحة قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا وتقدير العامل موخرا كما صنعت اولى من تقديمه ليفيد الاختصاص والاهتمام بشان المقدم وانما قدم في قوله اقرا باسم ربك للاهتمام للقراة لان ذلك اول سورة نزلت قوله الرحمن الرحيم كرره لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الاية الاولى المنعم دون المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم بقوله رب العالمين الخ

فان قلت

فان قلت الرحمن ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير لان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم يتجدد بذكر الادنى فايدة بخلاف عكسه قلت ان كانا بمعنى واحد كندمان ونديم كما قاله الجوهري وغيره فلا اشكال او بان الرحمن ابلغ كما عليه الاكثر فانما قدمه لانه اسم خاص بالله تعالى كلفظ الله قوله واياك كرر اياك لانه لو حذفه في الثاني لفاتت فايدة التقديم وهي قطع الاشتراك بين العاملين اذ لو قيل اياك نعبد ونستعين لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين واياك نعبد ونستعينك فان قلت اذا كان نستعينك مفيدا لقطع الاشتراك بين العاملين فلم عدل عنه مع انه اخصر الى واياك نستعين قلت عدل اليه ليفيد الحصر فان قلت لم قدم العبادة على الاستعانة مع ان الاستعانة مقدمة لان العبد يستعين الله تعالى على العبادة ليعينه عليها قلت الواو لا تقتضي الترتيب او المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة وعلى سائر العبادات قوله صراط الذين انعمت عليهم كرر الصراط لانه المكان المهيا للسلوك فذكر في الاول المكان دون السالك فاعاده مع ذكره بقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخره المصرح فيه بما يخرج اليهود وهم المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون فان قلت المراد بالصراط المستقيم الاسلام

الاعلى فيقدم النفي اما نفي ذلك بالاشيا ... وخص بعضهم ... [illegible]

او القران او طريق الجنة كما قيل والمومنون مهتدون الي ذلك فما معني
طلب الهداية لانه اذ فيه تحصيل الحاصل قلت معناه ثبتنا وادمنا عليه
كما في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله فان قلت ما فايدة دخول لا
في قوله ولا الضالين مع ان الكلام بدونها كاف في المقصود قلت فايدته
تاكيد النفي المفاد من غير **سورة البقرة** قوله الم كرر في اوايل
ست سور وزاد في الاعراف صاد لقوله بعده فلا يكن في صدرك حرج منه
وفي الرعد ا لقوله بعده الله الذي رفع السموات واعلم ان حروف الهجا
في اوايل السور من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهي سر القران وفايدة
ذكرها طلب الايمان بها وقيل هي معلومة المعاني وعليه فقيل كل حرف منها
اول اسم من اسما الله فالالف من الله واللام من اللطيف والميم من المجيد والصاد
من صادق وقيل هي اقسام اقسم الله بها لشرفها وقيل غير ذلك وان تسميتها
حروفا مجاز وانما هي اسما مسمياتها الحروف المبسوطة وعليه فقيل معربة وقيل
مبنية وقيل لا ولا وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب قوله لا ريب فيه اي
لا شك فيه فان قلت كيف نفي الريب وكم ضال ارتاب فيه قلت المراد انه
انه ليس محلا للريب او لا ريب فيه عند الله ورسوله والمومنين او ذلك نفي بمعني
النهي اي لا ترتابوا فيه لانه من عند الله تعالي ونظيره قوله تعالي ان الساعة
اتية لا ريب فيها فان قلت كيف قال هدي للمتقين وفيه تحصيل الحاصل

لان

لان المتقين مهتدون قلت انما صاروا متقين باستفادتهم الهدي من
الكتاب او المراد بالهدي الثبات والدوام عليه او اراد الفريقين واقتصر
علي المتقين لانهم الفايزون بمنافع الكتاب وللايجاز كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر قوله هم يوقنون اي يعلمون واليقين العلم بعد ان لم يكن
ولهذا لا يقال لعلم الله تعالي يقين قوله اوليك علي هدي من ربهم ان
قلت لم ذكر ذلك مع قوله قبل هدي للمتقين قلت لانه ذكر هنا
مع هدي للمتقين فاعله بخلافه ثم قوله سوا عليهم ان قلت لم
حذف الواو هنا واثبتت في يس قلت لان ما هنا جملة هي خبر عن اسم
ان وما هناك جملة عطفت علي اخري ان قلت ما فايدة بعثة الرسل
بعد قوله سوا عليهم الاية قلت لئلا يكون للناس حجة او لان الاية
نزلت في قوم لا يومنون ولو جاتهم كل اية فبعثة الرسل انتفع بها قوم
اخرون فامنوا قوله يخادعون الله ان قلت كيف قاله مع ان المخا دعة
انما تتصور في حق من تخفي عليه الامور ليتم الخداع من حيث لا يعلم ولا
يخفي علي الله شي قلت المراد يخادعون رسول الله اذ معاملته معاملة
رسوله كعكسه لقوله تعالي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي خداعهم نفاقا لشبهه بفعل المخا دع
قوله الا انهم هم المفسدون فان قلت كيف خص الفساد بالمنافقين

مع ان غيرهم مفسد قلت المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم
كانوا مختصين به قوله الله يستهزي بهم ان قلت الاستهزا من باب
العبث والسخرية وذلك قبيح علي الله تعالي ومنزه عنه قلت سمي
جزا الاستهزا استهزا امشاكله كقوله وجزا سية سية مثلها والمعني ان الله
يجزيهم جزا استهزايهم قوله او كصيب من السما ان قلت ما فايده قوله
من السما مع ان الصيب لا يكون الا منها قلت فايدته انه عرف السما
واضاف الصيب اليها ليدل علي انه من جميع افاق السما لا انه من افق واحد
اذ كل افق يسمي سما ونظير ذلك قوله وما من دابة في الارض قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم عبر بالاصابع عن اناملها والمراد بعضها لانهم انما جعلوا
بعض انامله قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي انه لا انداد
له فان قلت المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون
ان له اندادا قلت المراد وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر علي شي
مما قبل ذلك او وانتم تعلمون انه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ
الانداد قوله فاتوا بسورة من مثله ان قلت لم ذكرت من هنا
وحذفت في سورة يونس وهود قلت لان من هنا للتبعيض او للتبيين
او زايدة علي قول الاخفش بتقدير رجوع الضمير في مثله الي ما في قوله
مما نزلنا وهو الاوجه والمعني علي الاخير فاتوا بسورة مماثلة للقران

في

في البلاغة وحسن النظم وعلي الاولين فاتوا بسورة مما هو علي
صفته في البلاغة وحسن النظم وحينيذ فكانه منه لحسن الاتيان
بمن الدالة علي ما ذكر بخلافه ذاك فانه قد وصف السور بالافترا صريحا
في هود واشارة في يونس فلم يحسن الاتيان بمن الدالة علي ما ذكر لانها
حينيذ تشعر بان ما بعدها من جنس ما قبلها فيلزم ان يكون قرانا وهو
محال ويجوز جعل من للابتدا بتقدير رجوع الضمير في مثله الي عبدنا
اي محمد والمعني فاتوا بسورة مبتداة من شخص مثل محمد قوله من
دون الله اي من غيره وهو بهذا المعني في جميع ما جا منه في القران
وقد يستعمل بمعني قبل كقولهم المدينة دون الكعبة ولا اقوم من مجلسي
دون ان تجي ولا افارقك دون ان تعطيني حقي قوله فاتقوا النار
فان قلت كيف عرف النار هنا ونكرها في التحريم قلت لان
الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت
بلام الاستغراق او العهد الذهني وتلك مع المومنين والذي يعذب
من عصاتهم بالنار يكون في جزء من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها
وقيل لان تلك الاية نزلت قبل هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها
الناس والحجا معروفة فنكرها ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة
الي ما عرفوه اولا ورد هذا بان اية التحريم نزلت بالمدينة بعد الاية

هنا **قوله** وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
فان قلت كيف شرط في دخول المومن الجنة العمل الصالح مع ان
مجرد الايمان كاف في دخولها **قلت** المراد بالعمل الصالح الاخلاص
في الايمان او الثبات عليه الي حالة الموت او المراد بدخول الجنة دخولها
مع الفايزين **قوله** اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا
او ادم بمعني خليفة عني باموري او عن ملايكتي او عن الجن **قوله** اسجدوا
لادم اي تكرمة لا عبادة **قوله** اسكن انت وزوجك الجنة وكلا **ان قلت**
لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفا **قلت** لان اسكن هنا
معناه استقر لكون ادم وحوي كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار
غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة علي الجمع والمعني اجمعا بين الاستقرار
والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يكون
مع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفا الدالة علي التعقيب وقد
بسطت الكلام علي ذلك في الفتاوي **قوله** فمن تبع وفي طه فمن اتبع
فان قلت لم عبر هنا بتبع وثم باتبع مع انهما بمعني **قلت** جريا
علي الاصل هنا وموافقة لقوله يتبعون الداعي ثم ولان القضية لما ثبت
ثم من اول الامر علي التاكيد بقوله تعالي ولقد عهدنا الي ادم من قبل
ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد **قوله** ولا تلبسوا الحق بالباطل

وتكتموا

وتكتموا الحق **ان قلت** لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما علي الا
خر **قلت** بل هما متغايران لفظا كما في قوله تعالي اوليك عليهم
صلوات من ربهم او لفظا ومعني لان المراد بلبسهم الحق بالباطل كتابتهم
في التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد في التوراة صفة
محمد **قوله** الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون **فان
قلت** ما فايدة ذكر الثاني مع ان ما قبله يغني عنه **قلت** لا يغني
عنه لان المراد بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم علي الصبر والصلاة
وبالثاني انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب علي ما ذكر **قوله**
ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل **ان قلت** ما الحكمة في تقديم
الشفاعة علي اخذ الفدا هنا وعكسه فيما ياتي **قلت** للاشارة هنا
الي ان من ميله الي جنب نفسه اشد منه الي جنب المال وثم الي من هو
بعكس ذلك **قوله** يذبحون ابناكم **فان قلت** ما الحكمة في ترك
العاطف هنا وذكره في سورة ابراهيم **قلت** لان ما هنا كلام الله تعالي
فوقع تفسيرا لما قبله وما هنا من كلام موسي وكان مامورا بتعداد المحن
في قوله وذكرهم بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف
قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون **فان قلت** ما الحكمة في ذكر
كانوا هنا وفي الاعراف وفي حذفها في ال عمران **قلت** لان ما في

السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل عمران مثل منه عليه
بقوله مثل ما ينفقون الى اخره **قوله** واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا **ان قلت** ما الحكمة في العطف بالفا هنا وفي الاعراف بالواو
قلت لانه عبر هنا بالدخول وهو سريع الانقضا فلا يناسبه مجامعة
الاكل له وانما يناسبه تعقيبه له فعطف بالفا وعبر في الاعراف
بالسكون اي الاستقرار وهو ممتد فيجامعه الاكل فعطف بالواو **قوله**
وادخلوا الباب سجدا **ان قلت** لم قدمه على قوله وقولوا حطة
وعكس في الاعراف **قلت** لانه هنا وقع بيانا لكيفية الدخول
المذكور قبله بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بخلافه ثم **قوله**
وسنزيد المحسنين **ان قلت** لم ذكر هنا بالواو وفي الاعراف
بدونها **قلت** لان اتصاله هنا اشد لاسناد القول فيه الى الله
في قوله واذ قلنا ادخلوا بخلافه ثم فالاليق به حذف الواو ليكون
استينافا **قوله** فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **ان قلت**
هم لم يبدلوا غير الذي قيل لهم وانما بدلوه نفسه بغيره لانه قيل لهم
قولوا حطة فقالوا حنطة **قلت** بل بدلوا غير الذي قيل لهم لان معناه
فبدل الذين ظلموا قولا قيل لهم فقالوا قولا غير الذي قيل لهم وزاد
في الاعراف منهم موافقة لقوله قبله ومن قوم موسى ولقوله بعده منهم

الصالحون ومنهم دون ذلك **قوله** فانزلنا عبر بدله في الاعراف
بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثر ثم فناسب
التعبير فارسلنا **قوله** فانفجرت عبر بدله في الاعراف بقوله فانبجست
والاول ابلغ لانه انصباب الما بكثرة والانبجاس ظهور الما فناسب ذكر
ذكر الانفجار هنا الجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ من الا
قتصار على الاكل **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين **فان قلت**
العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا في الارض مفسدين **قلت**
لا محذور فيه غايته ان مفسدين حال من فاعل تعثوا فهي حال موكدة
كما في قوله ثم وليتم مدبرين او حال موسسة اذ العثو لكونه التمادي
في الفساد اخص من الفساد فالمعنى كما قال الزمخشري لا يتمادوا
في الفساد في حال فسادكم **قوله** لن نصبر على طعام واحد **ان قلت**
كيف قالوا على طعام واحد وطعامهم كان طعامين المن والسلوى
قلت المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل او بالطعامين انهما
ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والتترف او انهما كانا يوكلان
مختلطين **قوله** ويقتلون النبيين بغير الحق عرف الحق هنا ونكره
في آل عمران والنسا لان ما هنا لكونه وقع اولا اشارة الى الحق الذي اذن
الله ان تقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

فكان التعريف اولي وما هناك اريد به بغير حق في معتقدهم ودينهم
فكان بالتنكير اولي فان قلت قتل النبيين لا يكون الا بغير حق فما فايدة
ذلك قلت فايدته التصريح بصفة فعلهم القبيح لانه ابلغ في الشناعة
فان قلت لم مكن الكافرين من قتل الانبيا قلت كرامة لهم
وزيادة في منازلهم كمن قتل في الجهاد من المسلمين المومنين قوله
والنصاري والصابيين ان قلت لم قدم النصاري علي الصابيين
هنا وعكس في المايدة والحج قلت لان النصاري مقدمون علي
الصابيين في الرتبة لانهم اهل الكتاب فقدموا في البقرة لكونها اولا
والصابيين مقدمون علي النصاري في الزمن فقدموا في الحج وروعي
في المايدة المعنيان فقدموا في اللفظ واخروا في المعني اذ التقدير
والصابيون كذلك كما في قول الشاعر
فمن يك امسي في المدينة رحله ۞ فاني وقيار بها لغريب
اذ التقدير فاني لغريب بها وقيار كذلك قوله كونوا قردة خاسيين
ان قلت كيف امروا بذلك مع انه ليس في وسعهم قلت هذا
امر ايجاد لا امر ايجاب كقوله كن فيكون قوله عوان بين ذلك
فان قلت بين يقتضي شيين فاكثر فكيف دخلت علي ذلك وهو
مفرد قلت ذلك يشار به الي المفرد والمثني والجمع ومنه قوله

تعالي

تعالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وان تصبروا وتتقوا
الاية وزين للناس حب الشهوات الاية فالمعني عوان بين الفارض
والبكر قوله يكتبون الكتاب بايديهم ان قلت ما فايدة ذكر
اليد مع ان الكتابة لا تكون الا بها قلت فايدته تحقيق مباشرتهم
ما حرفوه بانفسهم زيادة في تقبيح فعلهم قوله اياما معدودة ان
قلت لم قال هنا معدودة وفي ال عمران معدودات قلت اشارة
الي الاصل والفرع اذ الاصل في الجمع بالالف والتا اذا كان واحده مذكورا
ان يقتصر في الوصف علي تانيثه مفردا كقوله سرر مرفوعة وقد ياتي سرر
مرفوعات علي الجمع فهو نوع علي الاول فذكر في البقرة علي الاصل لكونها
اول وفي ال عمران علي الفرع قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون ان قلت التولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما قلت
لا محذور فيه لان قوله وانتم معرضون حال من فاعل توليتم فهي حال
موكدة كما في قوله تعالي ثم وليتم مدبرين وموسسة اذ المعني ثم توليتم عن
عن الوفا بالعهد وانتم معرضون عن النظر والفكر في عاقبة ذلك قوله
ولن يتمنوه فان قلت لم قال هنا لن وفي الجمعة لا قلت لان
لن ابلغ في النفي من لا حتي قيل انها لتابيد النفي ودعواهم في البقرة بالغة
قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فناسب ذكر لن فيها ودعواهم

في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم انهم اوليا الله من دون الناس فناسب
ذكرلا فيها **قوله** ومن الذين اشركوا **ان قلت** لم خصوا بالذكر مع دخولهم
في الناس في قوله ولتجدنهم احرص الناس علي حياه **قلت** لشدة
حرصهم علي الحياة لانكارهم البعث **قوله** بل اكثرهم لا يومنون **فان
قلت** لم قال هنا لا يومنون وفي غيره لا يعقلون لا يعلمون **قلت**
لان الاية هنا نزلت في كفار نقض بعضهم العهد وجحد بعضهم الحق ولم
يجتمع هذان الامران في غير هذه السورة **قوله** وما انزل علي الملكين
اي من السحر فهو معطوف علي السحر قبله وسوغ عطفه عليه تغايرهما
لفظا والملكان انزلهما الله لتعليم السحر ابتلا منه للناس **ان قلت**
هذا يدل علي جواز تعليم السحر فلا يكون حراما **قلت** الحرام تعليمه
ليعمل به لا ليجتنب فانه جايز كالو سيل انسان عن الزنا لزمه بيانه
للسايل ليعرفه ليجتنبه **قوله** ولقد علموا لمن اشتراه الي قوله لو كانوا
يعلمون **ان قلت** كيف اثبت لهم العلم اولا موكدا بلام القسم ونفاه
عنهم اخرا **قلت** المثبت لهم علمهم بان من اختار السحر ما له في الاخرة
من نصيب والمنفي عنهم علمهم تحقيقه ما يصيرون اليه فيها او المثبت
لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه اصل العلم فاذا انتفي انتفي **قوله**
لمثوبة من عند الله خيرا اي من السحر وهو خبر لمثوبة **ان قلت**

خيرا

خيرا افعل تفضيل ولا خير في السحر **قلت** ليس خير هنا افعل تفضيل
بل هو لبيان ان المثوبة فاضلة كما في قوله افمن يلقي في النار خير وكما يقال
الرجوع الي الحق خير من التمادي في الباطل او هو افعل تفضيل وخاطبهم
الله علي اعتقادهم ان تعلم السحر خير نظرا منهم الي حصول مقصودهم الدنيوي
قوله حسدا من عند انفسهم ذكر من عند انفسهم تاكيدا اذ الحسد لا يكون
الا من قبل النفس **قوله** قل ان هدي الله هو الهدي قال ذلك
هنا وقال في ال عمران قل ان الهدي هدي الله لان معني الهدي هنا
القبلة لان الاية نزلت في تحويلها وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة
ومعناه ثم الدين لقوله قبل تبع دينكم وان الدين عند الله الاسلام
قوله ولين اتبعت اهواهم بعد الذي جاك من العلم **قلت** المراد
بالعلم في الاية الاولي العلم بالكامل وهو العلم بالله وصفاته وبان الهدي
هدي الله فكان الانسب ذكر الذي لكونه في التعريف ابلغ من ما وبالعلم
في الثانية والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية العلم بان قبلة الله هي
الكعبة وفي الثالثة الحكم العربي فكان الانسب ذكر ما ولقلة النوع في
الثانية بالنسبة اليه في الثالثة زيد قبل ما في الثانية من الدالة علي
التبعيض **قوله** يا بني اسرايل الي قوله شيا يكون مع نظيره قبل مبالغة
في النصح او لوقوع كل منهما في مقابلة معصية تقتضي تنبيها ووعظا

قوله للطايفين والعاكفين قاله هنا بلفظ العاكفين وفي الحج
بلفظ القايمين والمراد منهما المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا على عادة
العرب من تفننهم في الكلام **قوله** رب اجعل هذا بلدا امنا **ان
قلت** لم نكر البلد هنا وعرفه في سورة ابراهيم **قلت** لان الدعوة
هنا كانت قبل المكان بلدا فطلب من الله ان يجعله بلدا امنا وثم كانت
بعد جعله بلدا امنا او غير امن فطلب منه ان يجعله امنا اي دايم الامن
في الاولى وبلدا[illegible] في الثاني **قوله** وابعث فيهم رسولا منهم ذكره
هنا وفي الجمعة تاركا الانفس مجازا وذكرها في ال عمران في قوله اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم لانه تعالى من على المومنين فيها فجعله من انفسهم
لكون موجب المنة اظهر ونظيره لقد جاكم رسول من انفسكم لما وصفه
بقوله عزيز عليه ما عنتم الاية جعله من انفسهم ليكون موجب الاجابة
والايمان به اظهر **قوله** فلا تموتن الا وانتم مسلمون **فان قلت**
الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه **قلت** النهي في الحقيقة انما
هو عن عدم الاسلام حال موتهم كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ النهي فيه
انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنكتة في التعبير
بذلك اظهار ان موتهم لا على الاسلام لا خير فيه وان الصلاة التي لا خشوع
فيها كلا صلاة **قوله** وما انزل الينا **ان قلت** لم قال هنا قولوا

دما

وما انزل الينا وفي ال عمران قل وعلينا **قلت** لان الى للانتها وهو
لا يختص بجهة والكتب منتهية الى المومنين بعد نزولها على الانبيا والخطاب
هنا للمومنين لقوله قولوا امنا وعلى للاستعلا وهو مختص بالانبيا
وافضلهم نبينا وهو المخاطب ثم كقوله قل امنا فكان الانسب هنا وثم
ما ذكر وكرر ما انزل لاختلاف المنزل الينا والمنزل الى ابراهيم ومن عطف
عليه **قوله** وما اوتي النبيون ذكر ما اوتي هنا وحذفه في ال عمران
اختصار كما هو الانسب بالاخر ولان الخطاب هنا عام وثم خاص
كما مر فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه في الثاني **ان قلت**
لم قال هنا وما اوتي موسى ولم يقل وما انزل الى موسى كما قال قبل وما انزل
الى ابراهيم **قلت** للاحتراز عن كثرة التكرار **فان قلت** لم كرر ما
اوتي وحذفه في ال عمران **قلت** انما حذفه ثم للاغتنا عنه قبله
بقوله لما اتيتكم من كتاب وحكمة **قوله** فان امنوا بمثل ما امنتم به
ان قلت ان اريد بما امنتم به الله تعالى فالله لا مثل له او دين الاسلام
فكذلك **قلت** القصد بالاية انما هو التعجيز كما في قوله فاتوا بسورة من
مثله او كلمة مثل زايدة للتاكيد كما في قوله جزا سيية بمثلها او الباء
زايدة كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة وما مصدرية والمعنى
بمثل ايمان من امنتم به وهو الله او دين الاسلام **قوله** تلك امة قد خلت

الاية ذكرها مع ان مصمونها معلوم لكل مميز للتنبيه علي عظم العصيان
واجتنابه كما ان قوله لكم دينكم ولي دين ذكر مع انه معلوم للتنبيه
علي ان الكفر مما يعود بسوا العاقبة عليهم وكررها مبالغة في التقبيح او
لان الامة في الاولي للانبيا وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصاري
اولان الخطاب في الاولي لهم وفي الثانية لنا تحذيرا عن الاقتدا بهم
قوله وما جعلنا القبلة الاية **ان قلت** كيف قال الا لنعلم من
يتبع الرسول وهو لم يزل عالما بذلك **قلت** هذا ونحوه باعتبار التعلق
والمعني ليتعلق علمنا به موجودا او المعني ليعلم رسولنا والمومنون لانهم
اخصاوه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب
قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم كان للماضي وهي هنا للحال وتاتي
في القران لخمسة معان للحال ومنه ان الصلاة كانت علي المومنين
كتابا موقوتا وكان الله بما يعملون بصيرا وللماضي المنقطع ومنه وكان
في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معانيها وللاستقبال ومنه يخافون
يوما كان شره مستطيرا وللدوام ومنه وكان الله عليما حكيما وصار ومنه
وكان من الكافرين **قوله** فلنولينك قبلة ترضاها **فان قلت** هذا
يقتضي عدم رضي النبي صلي الله عليه وسلم بالتوجه الي بيت المقدس مع التوجه
اليه كان بامر الله تعالي **قلت** المراد بالرضي هنا رضي المحبة بالطبع لا رضي

التسليم

التسليم والانقياد لامر الله **قوله** فول وجهك شطر المسجد الحرام كرر
ثلاث مرات لان الاول في المسجد الحرام والثاني خارجه والثالث خارج
البلد وعليها ينزل قوله قبل كل منهما ومن حيث خرجت **قوله** وما انت
بتابع قبلتهم اي اليهود والنصاري ولكل منهما قبلة لكن لما كانت القبلتان
باطلتان كانتا في حكم البطلان واحدة فلهذا قال قبلتهم **قوله** فلا تكونن
من الممترين قال في الانعام مثله وفي ال عمران فلا تكن من الممترين بغير
نون التاكيد لان ما في ال عمران جا علي الاصل ولم يكن فيها ما اقتضي ادخال
نون التاكيد بخلاف ما هنا فان قبله التوكيد بالنون في قوله فلنولينك قبلة
ترضاها وبخلاف ما في الانعام فان قبله التوكيد في قوله انه منزل فبان التوكيد
فيهما بالنون **قوله** لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم **ان
قلت** كيف يكون للظالمين من اليهود او غيرهم حجة علي المومنين
قلت حجتهم قولهم ما تحول محمد الي الكعبة الا انه بدا له الرجوع الي قبلة
ابايه ويوشك ان يرجع الي دينهم وهذا باطل وانما سمي حجة كقولهم حجتهم
داحضة لشبهه لها صورة فالمعني الا ان يقولوا ظلما وباطلا كقولك لرجل
مالك عندي حق الا ان تظلم اي الا ان تقول الباطل **قوله** ولاتم نعمتي
عليكم عطف علي لئلا يكون **قوله** واشكروا لي ولا تكفرون **ان قلت**
ما فايدة ذكر الثاني مع الاول لقضيه **قلت** لا نسلم انه يقتضيه لان

المراد بالكفر ستر النعمة والشكر لا يقتضي عدمه **قوله** الا الذين تابوا
واصلحوا ترك من بعد ذلك هنا وذكره في ال عمران لانه لو ذكره هنا
مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس او لتكرر **قوله** والناس اجمعين
فان قلت كيف قاله واهل دينه من مات كافرا يلعنون **قلت**
المراد بالناس المومنون او هم وغيرهم واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال
تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما
دخلت امة لعنت اختها **قوله** والهكم اله واحد **ان قلت** ما فايدة
ذكر اله مع ان واحد يغني عنه **قلت** فايدته التصريح بانفراده بالالوهية
المقصوده وان تضمنه قوله واحد كما تضمن انفراده بالقدم وبصفات ذاته
وبعدم التركيب **قوله** ان في خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما
اعظم المخلوقات وجمع السما دون الارض للانتفاع بجميع احادها باعتبار ما فيها
من نور كواكبها وغيره بخلاف الارض انما ينتفع بواحدة من احادها وهي
ما نشاهده منها **قوله** ما الفينا عليه اباءنا عبر هنا بالفينا وفي المايدة
ولقمان بوجدنا لان الفي يتعدى الى مفعولين دايما ووجد يتعدى اليهما
تارة والى واحد اخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك والفي خاص
فكان الموضع الاول انسب به **قوله** اولو كان اباوهم لا يعقلون **ان
قلت** لم قال هنا لا يعقلون وفي المايدة لا يعلمون **قلت** لان

العلم

العلم ابلغ درجة من العقل بدليل وصف الله به دون العقل ودعوا م
ثم ابلغ من ههنا القولهم ثم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وههنا بل
نتبع ما الفينا عليه اباءنا فكان الانسب نفي كل بما يناسبه **قوله**
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي وليس
مرادا **ان قلت** فما وجهه **قلت** فيه اضمار تقديره ومثل واعظ الذين
كفروا كمثل الراعي مع الانعام او ومثل الذين كفروا كمثل بهايم الراعي
او ومثل الذين كفروا في دعايهم الاصنام كمثل الراعي **قوله** وما اهل
به لغير الله قدم به هنا واخره في المايدة والانعام والنحل لان البا للتعدية
كالهمزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول اولى بها
وبمدخولها واخر في بقية المواضع نظرا للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو
الذبح لغير الله والحصر بانما في المحرمات هنا متروك الظاهر لما زاد في
المايدة من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
قوله فلا اثم عليه ذكره هنا وتركه في المواضع الثلاثة المذكورة انفا
اقتصارا كما هو الانسب بالاخر **قوله** ان الله غفور رحيم قاله هنا
وقال في الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر ثم مرات مع
ذكر ما يحتاج الى التربية من الثمار والحبوب والحيوان من الضان والمعز
والابل والبقر في قوله وهو الذي انشا جنات معروشات الى اخره فكان

ذكر الرب ثم اسب **قوله** ولا يكلمهم **ان قلت** كيف نفي عنهم
الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسئلنهم **قلت** المنفي هنا
الكلام بلفظ واكرام والمثبت ثم سوال توبيخ واهانة او في يوم القيمة
مواقف ففي موقف لا يكلمهم الله وفي موقف يكلمهم ومن ذلك اية النفي
المذكوره مع قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين
شركاوكم للوالدين **قوله** للوالدين والاقربين فيه عطف العام علي
الخاص ونسخ ما كانوا يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب طلبا
للفخر والشرف **قوله** ان الله سميع عليم **ان قلت** لم خص السمع بالذكر
هنا والغفران فيما بعده **قلت** لقوله هنا بعد ما سمعه وثم فلا اثم
عليه **قوله** كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم للتشبيه
في اصل الصوم لا في كيفيته او في كيفيته او الافطار منه كان مباحا
من الغروب الي وقت النوم فقط فنسخ بقوله تعالي وكلوا واشربوا الاية
قوله فمن كان منكم مريضا او علي سفر قبل منكم هنا وفي قوله فمن
كان منكم مريضا او به اذي من راسه وتركه في قوله ومن كان مريضا
او علي سفر اكتفا بقوله قبله فمن شهد منكم **ان قلت** ما فايدة ذكر
اعادة المريض والمسافر بعد **قلت** رفع توهم نسخ التخيير بين الصوم
والفدية بعموم قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او ان ايتها الاولي نزلت

في

في تخييرهما بين الصوم والفدية والثانية في تخييرهما بين الصوم والافطار
والقضا **قوله** من الهدي والفرقان صفة لهدي وبينات قبله ويتعلق
بمحذوف اي كون القران هدي وبينات من جملة هدي الله وبيناته
لكن عبر عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة معني لازم للبينات
وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل القران تواخي الفواصل **قوله**
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني **ان قلت** نجد كثيرا من الداعين
لا يستجاب لهم **قلت** انما لم يستجيب لهم لانتفا شروط الاجابة اذ شرطها
طاعة واكل الحلال وحضور القلب ولان الداعي قد يعتقد مصلحته
في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في تاخيرها او يعطيه بدلها
فقد روي الحاكم خبر ما من مسلم يدعوا الله تعالي بدعوة الا اتاه الله
اياها او صرف عنه من السو مثلها او ادخر له من الاجر مثلها ما لم يدع
باثم **قوله** تلك حدود الله فلا تقربوها **فان قلت** لم قال
هنا فلا تقربوها وقال في التي بعدها فلا تعتدوها **قلت** لان
الحد هنا نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا
نهي فيه عن المقاربة والحد فيما بعد امر وهو بيان عدد الطلاق
بقوله الطلاق مرتان الاية وما كان امرا نهي فيه عن الاعتدا وهو
مجاوزة الحد **قوله** يسيلونك عن الاهلة قل كلما جا من السوال

في القران اجيب عنه بقل بلا فا الا في قوله في طه ويسئلونك عن
الجبال فقل بالفا لان الجواب في الجميع كان بعد وقوع السوال وفي
طه قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل قوله ويكون الدين
لله ترك كله هنا وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل مكة فقط
وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم قوله تلك عشرة كاملة ن
فان قلت ما فايدة ذكره بعد الثلاثة والسبعة وذكر كاملة ع
بعد تلك عشرة قلت فايدة الاول دفع تصحيف سبعة بتسعة
وتاكيد العلم بالعدد تفصيلا واجمالا وفايدة الثاني التاكيد كما في حولين
كاملين او معناه كاملة في الثواب مع كونها متفرقة او واقعة عن
الهدي قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه ان قلت ما فايدة تكرار الذكر قلت فايدته التنبيه
على ارادة ذكر مكرر وزيادة فايدة اخرى في الثاني وهي كما هداكم
بمعنى اذكروه بتوحيده كما ذكركم بهدايته او الاشارة بالاول الى الذكر
باللفظ وبالثاني الى الذكر بالقلب قوله ثم افيضوا من حيث افاض
الناس فان قلت كيف عطف الافاضة بثم مع انها الافاضة
من عرفات قلت للترتيب الاخباري لا الزماني او المراد بالافاضة
الثانية الافاضة من مزدلفة الى منى لا من عرفات قوله فمن تعجل في

يومين الاية فان قلت ما فايدة قوله فيها ومن تاخر فلا اثم
عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله قلت فايدته رفع ما كان عليه
الجاهلية من ان بعضهم قايل باثم المتعجل وبعضهم باثم المتاخر والمعنى
لا اثم على المتاخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب ان يوتى رخصه
كما يحب ان توتى عزايمه فان قلت التعجيل في اليوم الثاني
لا فيه وفي اليوم الاول فكيف قال في يومين قلت لان المعنى
في مجموع اليومين الصادق باحدهما وهو الثاني كما في قوله يخرج منهما
اللولو والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح لا من العذب قوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
قال ذلك هنا وقال في ال عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وفي التوبة ام حسبتم ان
تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية غاير بين الايات
الثلاث بما ذكر لان الخطاب في الاولى للنبي والمومنين وفي الثانية
للمجاهدين وفي الثالثة للمومنين قوله يسئلونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم الاية ان قلت كيف طابق الجواب السوال لانهم
سالوا عن المنفق فاجيبوا ببيان المصرف قلت بل طابقه بقوله
من خير وزاد عليه ببيان المصرف بما بعده فالجواب اعم ونظيره قوله

صلي الله عليه وسلم وقد سيل عن الوضو بما البحر فقال هو الطهور ماوه
الحل ميتته **قوله** لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ذكر في الدنيا
والاخرة هنا وتركه في اخر السورة وفي الانعام اختصارا للعلم به مما هنا
قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التا وبضمها في قوله ولا تنكحوا
المشركين لان الاول من نكح وهو يتعدي الي مفعول واحد والثاني من
انكح وهو يتعدي الي اثنين الاول في الاية المشركين والثاني محذوف
وهو المومنات **قوله** ولا تمسكوهن هو هنا بالتخفيف من امسك
وفي الممتحنة بالتخفيف والتشديد لمناسبة تخفيف ما قبله من قوله
لا تخرجوهن **قوله** وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم **فان
قلت** عزمهم علي الطلاق مما يعلم لا مما يسمع فكيف قال ان الله سميع
قلت العازم علي الشي يحدث به نفسه وحديث النفس مما يسمعه الله
كما يسمع وسوسة الشيطان مع ان الغالب في عزم الطلاق المقاولة مع
الزوجة **قوله** وبعولتهن احق بردهن افعل ههنا بمعني فاعل
ذلك يوعظ به من كان منكم قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلكم
يوعظ به من كان يومن لما كانت كان ذلك لمجرد الخطاب لا معني لها من
الاعراب جاز الاقتصار علي الواحد كما هنا وكما في عفونا عنكم من بعد
ذلك وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق **فان قلت** لم ذكر

منكم

منكم هنا وترك ثم **قلت** لترك ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك
واكتفا بذكرهم ثم فيه **قوله** فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف قال في هذه الاية بالمعروف وقال في الاية الاخري
من معروف لان التقدير في هذه فيما فعلن في انفسهن بامر الله المعروف
من الشرع وفي تلك فيما فعلن في انفسهن من افعالهن معروف جوازه شرعا
قوله موتوا ثم احياهم **ان قلت** هذا يقتضي موتهم مرتين وهو
مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة **قلت** لا منافاة اذ الموت
هنا عقوبة مع بقا الاجل كما في قوله تعالي في قصة موسي ثم بعثناكم من
بعد موتكم وثم موت بانتها الاجل ولان الموت هنا خاص بقوم وثم
عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثني اظهارا للمعجزة **قوله** ولكن
اكثر الناس لا يشكرون قال ذلك هنا وفي يوسف وغافر وقال في يونس
والنمل ولكن اكثرهم لا يشكرون لان ما في الثلاثة الاولي لم يتقدمه كثرة
تكرار لفظ الناس فناسب الاظهار وليلا يزيد كثرة التكرار وما في النمل تقدمه
اضمار الموحي اليه ومخاطبيه فناسب الاضمار وبعضهم اجاب بما فيه نظر فتركته
قوله ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم كرره بقوله ولو شا الله ما اقتتلوا
تاكيدا وتكذيبا لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشية الله **قوله** من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي بغير اذن الله كقوله تعالي من ذا الذي

يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
او لا شفاعة من الاصنام والكواكب والتي يعتقدها الكفار **قوله**
والكافرون هم الظالمون حصر الكفر الظلم في الكافرين لان ظلمهم اشد فهو
حصرا ضافي كما في قوله انما يخشى الله من عباده العلما **قوله** يخرجهم من الظلمات
الي النور الاية عبر فيها بالمضارع بالماضي مع ان الاخراج قد وجد لمناسبة
التعبير به قبله في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله ولان المضارع
يدل علي الاستمرار فيدل هنا علي استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالي في
الزمن المستقبل في حق من ذكر **ان قلت** كيف تخرج الكفار من النور
مع انهم لم يكونوا في نور **قلت** لمقابلة ما ذكر قبله في المومنين ولان
الكفار هنا هم اليهود قد كانوا مومنين بمحمد صلي الله عليه وسلم لما يجدوه
من نعته في كتبهم فلما بعثوا كفروا به **قوله** او لم تومن اي بقدرتي
علي الاحيا قال له ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب فيعلم السا
معون غرضه من طلبه لاحيا الموتي **قوله** ولكن ليطمين قلبي قال له
مع ان قلبه مطمين بقدرة الله تعالي علي الاحيا ليطمين قلبه بعلم ذلك عيانا
كما اطمان به برهانا او ليطمين لانه اتخذه خليلا او بانه مستجاب الدعوة
قوله فخذ اربعة من الطير فخص طير بالذكر من ساير الحيوان لزيادته
عليه بطيرانه **قيل** وكانت الاربعة ديكا وطاووسا ونسرا وغرابا

وفايدة

وفايدة التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطبايع الاربع
في الطير وبين مهاب الرياح من الجهات الاربع في الاجبل **قوله** ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذي **ان قلت** كيف مدح المنفقين بترك المن
وقد وصف نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله علي المومنين **قلت** المن
يقال للاعطا وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعني
الثاني **فان قلت** من المعني الثاني قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
قلت ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال
علي انه يجوز ان يكون من صفات الله تعالي ما هو مدح في حقه ذم في حق
العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم **قوله** ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب **ان قلت** لم خص النخيل والاعناب بالذكر مع قوله بعد
له فيها من كل الثمرات **قلت** لان النخيل والاعناب اكرم الشجر واكثرها
منافع **قوله** لا يسالون الناس الحافا **ان قلت** هذا يفهم انهم كانوا
يسالون برفق مع انه قال يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف **قلت** المراد
نفي المقيد والقيد جميعا كما في قوله لا ذلول تثير الارض وقوله الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها **قوله** الذين ياكلون الربا خص الاكل بالذكر مع ان
غيره كاللبس والادخار والهبة كذلك لانه اكثر واهم انتفاعا بالمال اذ لابد
منه او اريد بالاكل الانتفاع كما يقال فلان اكل ماله كله اذا انتفع به في

الاكل وغيره **قوله** قالوا انما البيع مثل الربا **ان قلت** كيف قالوا
ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق عليه علي حله **قلت**
جاء ذلك علي طريق المبالغة لانه ابلغ من اعتقادهم ان الربا حلال كالبيع
كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه او اراد والمبالغة او ان
مقصودهم ان البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع علي
الربي لعكسه **قوله** ومن عاد فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون
فان قلت كيف قال ذلك مع ان مرتكب الكبيرة كاكل الربا لا يخلد في النار
قلت الخلود يقال لطول المكث والبقا وان لم يكن بصفة التابيد
كما يقال خلد الامير فلانا في الحبس اذا اطال حبسه او المراد بقوله ومن
عاد العايد الي استحلال اكل الربا وهو بذلك كافر والكافر مخلد في النار
علي التابيد **قوله** وان تصدقوا خير لكم اي من انظار المعسر **فان
قلت** انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون خيرا
من الواجب **قلت** التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من الزيادة
كان هنا افضل من الواجب كما ان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع
والزهد في الحلال افضل **قوله** ثم توفي كل نفس ما كسبت قال فيه
وفي الجاثية ما كسبت وقال في اخر النحل وتوفي كل نفس ما عملت وفي
اخر الزمر ووفيت كل نفس ما عملت موافقة لما قبل كل منها او بعده

او

او قبله وبعده اذ ما هنا قبله انفقوا من طيبات ما كسبتم وبعده لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وقبله في النحل من عمل صالحا ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وبعده ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة وقبل ما في الجاثية
ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا وبعد ما في الزمر فنعم اجر العاملين **قوله** اذا تداينتم
بدين **ان قلت** ما فايدة الاحتراز بدين مع انه معلوم من تداينتم
قلت فايدة الاحتراز عن الدين بمعني المجازاة يقال داينت فلانا بالمودة
اي جازيته بها وهو بهذا المعني لا كتابة فيه ولا اشهاد وقيل فايدته رجوع
الضمير اليه في قوله فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الدين والاول احسن
نظما **قوله** ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري قري تذكر بالتخفيف
والتشديد **فان قلت** جعل ان تضل علة لاستشهاد المراتين بدل رجل
مع ان علته انما هو التذكير **قلت** بل علته ان تضل لان الضلال من احديهما
بكثرة وقوعه فصلح ان يكون علة لاستشهادهما وتقدير عدم صلوحه
فالتعليل بان تضل في الحقيقة انما هو للتذكير ومن شان العرب اذا كان
للعلة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفا لتحصل
الدلالتان معا بعبارة واحدة كقولك اعددت الخشبة ان تميل الجدار
فادعمته بها والادعام علة لاعداد الخشبة والميل علة الادعام **قوله**
وان كنتم علي سفر الاية **ان قلت** كيف شرط السفر في الارتهان مع انه

ليس بشرط فيه قلت لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لكونه مظنة عوز
الكاتب والشاهد الموثوق بهما قوله ومن يكتمها فانه اثم قلبه ان قلت
ما فايدة ذكر القلب مع ان الجلة موصوفة بالاثم قلت لما كان كتمان
الشهادة هو اضمارها في القلب واثمه مكتسبا بالقلب وبه اسند اليه
الاثم لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال هذا ما ابصرته
عيناي وسمعته اذناي وعلمه قلبي قوله وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله فان قلت كيف قال في الاخفا يحاسبكم به الله
مع ان حديث النفس لا اثم فيه ما لم يفعل للحديث المشهور ولانه لا يمكن
الاحتراز عنه قلت ذلك منسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
او المراد بالاخفا العزم القاطع والاعتقاد الجازم او ذلك اخبار
بالمحاسبة لا بالمعاقبة فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا واظهروا ليعلموا
احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشا قدم المغفرة في هذه السورة وغيرها الا في المايدة فقدم العذاب
لانها في المايدة نزلت في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا
فقدم العذاب وفي غيرها قدم المغفرة رحمة منه للعباد وترغيبا لهم في
المسارعة الى موجباتها قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فان
قلت اي فايدة في هذا الاخبار مع ان الانبيا في اعلى درجات الايمان

قلت

قلت فايدته ان يبين للمومنين زيادة شرف الايمان حيث مدح به
خواصه ورسله ونظيره في الصافات انه ذكر في كل نبي انه من عبادنا
المومنين قوله لا نفرق بين احد من رسله ان قلت كيف قال ذلك مع
ان بين لا تضاف الا الى اثنين فاكثر قلت احد هنا بمعنى الجمع الذي
هو احاد كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا نفرق بين
احاد من رسله قوله لها ما كسبت اي في الخير وعليها ما اكتسبت اي
في الشر فان قلت ما الدليل على ان الاول في الخير والثاني في الشر
قلت اللام في الاول وعلى في الثاني لانهما يستعملان لذلك عند
تقاربهما كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها
وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ،، وقول الشاعر

، على انني راض بان احمل الهوا ، واخلص منه لا علي ولا ليا ،

فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب
فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف
الخير ولان في ذلك اشارة الى اكرامه تعالى وتفضله على الخلق حيث اثابهم
على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يواخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال

سورة ال عمران

قوله نزل عليك الكتاب بالحق ان قلت كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل مرتين

قلت للاحتراز عن كثرة التكرار وخص المشدد بالاول لمناسبته مصدقا
وقيل لان القران نزل منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة واحدة فحيث عبر فيه
بنزل اريد الاول او بانزل له اريد الثاني ورد الاول بقوله وقال
الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة والثاني بقوله
وانزل الفرقان ان اريد القران وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب
وبقوله والذين يومنون بما انزل اليك قوله مصدقا لما بين يديه
سمي ما مضي بانه بين يديه لغاية ظهور امره قوله ان الله لا يخفى عليه
شي في الارض ولا في السما قدم الارض علي السما هنا وفي موضع من يونس
وابراهيم وطه والعنكبوت عكس الغالب في ساير الايات لان المخاطبين
في الحس كاينون في الارض فقط بخلافهم في غيرها كذا قيل قوله
منه ايات محكمات ان قلت كيف قال ذلك مع ان من للتبعيض وقال
في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته كلها قلت المراد
بالمحكمات هنا الناسخات او العقليات او ما ظهر معناها كان المراد
بالمتشابهات المنسوخات او الشرعيات او ما كان في معناها غموض ودقه
والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القران صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل
ولا ينافي بين قوله متشابهات وقوله كتابا متشابها اذ المراد بمتشابهات
ما مر وبمتشابها انه يشبه بعضه بعضا في الصحة وعدم التناقض وتاييد

بعضه

بعضه لبعض قوله ان الله لا يخلف الميعاد قاله بلفظ الغيبة وقال
في اخر السورة انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان ما هنا متصل بما
قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اتصالا لفظيا فقط وما
في اخرها متصل بما قبله وهو قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
اتصالا لفظيا ومعنويا لتقدم لفظ الوعد قوله كداب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا باياتنا قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي
اخر منها كفروا تفننا جريا علي عادة العرب في تفننهم في الكلام قوله
يرونهم مثليهم راي العين اي ترى الفية الكافرة المسلمة مثلي عدد نفسها
او بالعكس علي الخلاف ان قلت هذا ينافي قوله في الانفال واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم اذ قضيته ان كلا منهما ترى
الاخرى قليلة قلت التقليل والتكثير في حالين قلل الله المشركين
في نظر المومنين وعكسه اولا حتى اجترا كل منهما على قتال الاخرى ثم
كثر الله المومنين واراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر من
المومنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين فان المومنين غلبوهم في هذه الغزاة وهي غزاة بدر مع انهم
كانوا اضعاف عدد المومنين قوله شهد الله الاية كرر فيها لا اله الا
هو الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة واولي العلم او لان الاول

جرى مجرى الشهادة والثاني مجرى الحكم بالصحة ما شهد به الشهود وقال
جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا كما شهدت
قوله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان قلت التولي والاعراض
واحد كما مر في البقرة فلم جمع بينهما قلت المعنى تولوا عن الداعي ويعرضون عما
دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بابدانهم ويعرضون عن الحق بقلوبهم او كان
الذي تولى علماؤهم والذي اعرض اتباعهم قوله بيدك الخير خص الخير بالذكر
وان كان بيده الشر ايضا لان الكلام انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على المشركين
فيما انكروه ووعد الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ووعد النبي صلى الله عليه وسلم
بها الصحابة رضي الله عنهم او اراد الخير والشر واكتفى باحدهما لدلالته على الاخر كما في
سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه قوله تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل اي تدخله فيه بان يزيد كل منهما ما نقص من
الاخر قوله ويحذركم الله نفسه كرره توكيدا للوعيد والاحسن كما قاله
التفتازاني ما قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على
عمل الخير والمنع من عمل الشر قوله وليس الذكر كالانثى ان قلت
ما فائدة ذكره مع انه معلوم قلت فائدته اعتذارها عما قالته ظنا
فانها ظنت ما في بطنها ذكرا فنذرت ان تجعله خادما لبيت المقدس وكان
من شريعتهم صحة هذا النذر في الذكور خاصة فلما خاب ظنها استحيت

حيث

حيث لم يقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة انها لا تصلح لما يصلح
له الذكر من خدمة المسجد فمن الله عليها بتخصيص مريم بقبولها في
النذر دون غيرها من الاناث فقال فتقبلها ربها قوله فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب الى اخره فان قلت كيف نادت الملائكة
زكريا وهو قائم يصلي في المحراب واجابها وهو في الصلاة قلت
المراد بالصلاة هنا الدعا لقوله ولا تجهر بصلاتك فان قلت لم خص
يحيى عليه السلام بقوله مصدقا بكلمة من الله ان كل احد من المؤمنين
مصدق بجميع كلمات الله قلت لان معناه مصدق بعيسى الذي كان
وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله كن من غير اب في الوجود او الرتبة
وكان تصديق يحيى بعيسى اسبق من تصديق كل احد به قوله قال رب
انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قدم هنا ذكر الكبر
على ذكر المراة وعكس في مريم لان الذكر مقدم على الانثى فقدم كبره هنا
واخره ثم لتوافق الفواصل في عتيا وسويا وعشيا وصبيا وغيرها
فان قلت كيف استبعد زكريا ذلك ولم يكن شيا كافيا في قدرة
الله تعالى عليه قلت انما قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى لا
استبعادا قوله قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال في حق زكريا
يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد

زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بيفعل واستبعاد
مريم كان لامر خارق فكان ذكر الخلق انسب **قوله** قال ايتك الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا **ان قلت** ما الجمع بين قوله هنا ثلاثة
ايام هنا وقوله في مريم ثلاث ليال سويا **قلت** كل منهما معتبد
بالاخر فلا بد من الجمع بينهما **قوله** ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
كرر اصطفاك لان الاصطفا الاول للعبادة التي هي خدمة بيت المقدس
وتخصيص مريم بقبولها في النذر مع كونها انثى والاصطفا الثاني
لولادة عيسى **قوله** قالت رب اني يكون لي ولد قال هنا ولد وفي
مريم غلام لان ذكر المسيح تقدم هنا وهو ولدها وفي مريم تقدم
ذكر الغلام **قوله** وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية **ان قلت**
كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم
وترك ما كانوا يتهمونه من استماعه ذلك الخبر من حفاظه **قلت**
لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب وانما كانوا
منكرين للوحي فنفى الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه
التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية **قوله** اسمه
المسيح عيسى بن مريم فيه التفات اذ القياس اسمك **ان قلت** كيف قال
ابن مريم والخطاب معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها

قلت

قلت لان الناس ينسبون الى الابا لا الى الامهات فاعلمت بنسبته
اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه **قوله** ويكلم الناس
في المهد وكهلا **ان قلت** اي معجزة لعيسى في تكليمه الناس كهلا
قلت معناه يكلمهم في الحالتين بكلام الانبيا وقال الزجاج هذا
خرج مخرج البشارة لمريم ببقا عيسى الى وقت الكهولة **قوله** اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الاية نسبة
هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعايه ومعنى باذن الله بارادته
وقال هنا فانفخ فيه وفي المايدة فتنفخ فيها باعادة الضمير الى الطير او
الطين وفي المايدة الى هيئة الطير تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم
في الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا وما في المايدة بجمعه مونثا
قيل لان ما هنا اخبار عن عيسى قبل الفعل بوحده وما في المايدة
خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه
قوله باذن الله ذكره هنا مرتين بهذا اللفظ وفي المايدة اربعا بلفظ
باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله **قوله** ان الله ربي
وربكم هو كقوله في مريم وان الله ربي وربكم وقال في الزخرف ان الله
هو ربي وربكم بضمير الفصل الدال على حصر المبتدا في الخبر بمعنى ان الله
رب لا اب كما زعمت النصارى ولم يتقدم ذلك ما يغني عن الحصر فحسن

ذكرهو بخلافه في الاحزاب فانه ذكر قبل ذلك في ال عمران عشر ايات
من قصة مريم وعيسى وفي مريم عشرون اية منها اغنى ذلك فيهما
عن ذكرهو **قوله** بانا مسلمون قال هنا بانا وفي المايدة باننا لان
ما فيها اول كلام الحواريين فجا على الاصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب
فيه التخفيف لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى
قوله اني متوفيك ورافعك الي **فان قلت** كيف قاله والله رفعه
ولم يتوفه **قلت** لما هدده اليهود بالقتل بشره الله بانه لا يقبض روحه
الا بالوفات لا بالقتل والواو لا تقتضي الترتيب او اني متوفي نفسك بالنوم
من قوله الله يتوفى الانفس حين موتها ورافعك وانت نايم لئلا تخاف بل
تستيقظ وانت في السما امن مقرب **قوله** ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم **ان قلت** كيف قاله وادم خلق من التراب وعيسى من الهوى وادم
خلق من غير اب وام وعيسى خلق من غير ام **قلت** المراد تشبيهه به
في الوجود بغير اب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه **قوله**
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده الاية **ان قلت** لم خص
اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامينون والخاين **قلت** انما
خصهم باعتبار واقعة الحال او سبب نزول الاية ان عبد الله بن سلام
اودع دينارا فخانه ولان خيانة اهل الكتاب المسلمين يكون عن استحلال

فنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه الي ان قال ذلك كان فاديا الامانة فقال وفنحاص بن عازورا

بدليل

بدليل اخر الاية بخلاف خيانة المسلم المسلم **قوله** واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي **قوله** وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
ان قلت كيف قال ذلك مع ان اكثر الانس والجن كفرة **قلت** المراد
بهذا الاستسلام والانقياد لما قدره عليهم من الحياة والموت والمرض
والصحة والشقاوة والسعادة ونحوها قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان المرتد
وان زاد ارتداده مقبول التوبة **قلت** الاية نزلت في قوم ارتدوا
ثم اظهروا التوبة بالقول لستر احوالهم والكفر في ضمايرهم **قوله** من امن
تبغونها عوجا قال ذلك هنا وقال في الاعراف من امن به وتبغونها
عوجا بزيادة به والواو وجريا هناك على الاصل في ذكرهما لكونه معمولا
وذكر واو العطف اذ مدخولها معطوف على توعدون المعطوف عليه تصدقون
وجريا هنا على موافقة في عدم ذكره واما لم يذكر الواو هنا لان تبغونها
وقع حالا والواو لا تزاد مع الفعل اذا وقع حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر
قوله كنتم خير امة **ان قلت** كيف قال ذلك ولم يقل انتم خير امة
قلت لان معناه كنتم في سابق علم الله او في يوم اخذ الميثاق على الذرية
فاعلم بذلك ان كونهم خير امة صفة اصلية فيهم لا عارضة متجددة او معنى
كنتم وجدتم بجعل كان تامه **قوله** ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم

ان قلت كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال
ان الايمان خير منه قلت ليس خيرا افعل تفضيل بل هو لبيان ان
الايمان فاضل كما في قوله افمن يلقى في النار خير او هو افعل تفضيل
وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بموسى وعيسى خير من ايمانهم
بموسى وعيسى فقط قوله كمثل ريح فيها صر اي حر او برد شديد قوله
ان تمسسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وصف الحسنة
بالمس والسيئة بالاصابة توسعة في العبارة والا فهما بمعنى واحد
في الامرين قال تعالى ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل وقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وقال اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا قوله وما جعله الا بشرى لكم الاية هذا يخالف اية الانفال
في ثلاثة امور لانه ذكر في هذه لكم لتمام القصة قبلها وتركها ثم ايجازا
او اكتفا بذكره له قبل في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم على به هنا
وعكس في الانفال ليزاوج بين الخطابين هنا لكم في لكم وقلوبكم وذكر
هنا وصفي العزيز الحكيم تابعين بقوله العزيز الحكيم وثم ذكرها جملة
مستانفة بقوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم
بان ناصرهم عزيز حكيم ولان ما هناك قصة بدر وهي سابقة على ما هنا

فانها

فانها في قصة احد فاخبر هناك بان الله عزيز حكيم وجعل ذلك هنا
صفة لان الخبر قد سبق قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي اسبابها
كالتوبة فان قلت كيف قال ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العجلة من الشيطان والتاني من الرحمن قلت استثني
منه بتقدير صحته التوبة وقضا الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن
الميت واكرام الضيف قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس لان المراد بها نوع من انواع ظلم
النفس وهو الزنا او كل كبيرة وخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه قوله
ومن يغفر الذنوب الا الله اي يسترها ان قلت كيف قال ذلك مع
انه قال والذين اذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين امنوا
يغفروا قلت معناه ومن يغفر الذنوب من جميع الوجوه الا الله وهذا لا
يوجد من غيره قوله ونعم اجر العاملين ذكره بواو العطف هنا وتركها
في العنكبوت لوقوع مدخلها هنا بعد خبرين معطوفين بالواو فناسب
عطفه بها ربطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد
كنظيره في الانفال في قوله نعم المولى ونظير الاول قوله في الحج فنعم
المولى وان كان العطف فيه بالفا قوله وليعلم الله الذين امنوا معطوف
على مقدر والتقدير وتلك الايام نداولها بين الناس ليتعظوا وليعلم الله

الذين امنوا **قوله** ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة **فان قلت** كيف
قال ذلك ولقد قال ولقد جيتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة **قلت**
معناه ياتي به مكتوبا في ديوانه او ياتي به حاملا اثمه ومعنى فرادي
منفردين عن اهل ومال وشركا ينتصرون بهم **قوله** هم درجات عند الله
اي ذوو درجات **فان قلت** الضمير في هم يعود على الفريقين واهل النار لهم
دركات لا درجات **قلت** الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى
ولكل درجات مما عملوا وان افترقا عند المقابلة في قولهم المومنون في درجات
والكفار في دركات **قوله** سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق قال
ذلك مع انهم كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما قتلوا نبيا قط لكنهم
لما رضوا بقتل اسلافهم انبياهم نسب الفعل اليهم **قوله** ذلك بما قدمت
ايديكم قاله هنا في جمع اليد لانه نزل في قوم تقدم ذكرهم وقاله في الحج
بتثنيتها لانه نزل في النضر بن الحارث او في ابي جهل والواحد ليس له
الا يدان **قوله** وان الله ليس بظلام للعبيد **ان قلت** ظلام صيغة مبالغة
من الظلم ولا يلزم من نفيها نفيه مع انه منفي عنه قال تعالى ولا يظلم
ربك احدا **قلت** صيغة المبالغة هنا لكثرة العبيد او لكثرة الظلم كما في
قوله محلقين رووسكم اذ التشديد فيه لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل او
الصيغة هنا للنسبة اي لا تنسب اليه ظلم فالمعنى ليس بذي ظلم **قوله**

فان

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح
قوله كذب رسل من قبلك جوابا له لانه سابق عليه والتقدير فان كذبوك
فتاسّ بمن كذب من الرسل قبلك فهو من اقامة السبب مقام المسبب
قوله كل نفس ذايقة الموت اي ذايقة موت اجسادها اذ النفس لا تموت
ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وساير
الادراكات وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت اجسادها
قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فان قلت ما فايدة ولا تكتمونه بعد لتبيننه للناس مع انه معلوم منه
قلت فايدته التوكيد او المعنى لتبيننه في الحال ولا تكتمونه في المستقبل
قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته **ان قلت** هذا يقتضي
خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه يقتضي
انتفا الخزي عن المومنين فلا يدخلون النار **قلت** الخزي في الاول من الخزي
وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني من الخزاية وهو النكال والفضيحة وكل
من يدخل النار يذل وليس كل من دخلها ينكل به فالمراد بالخزي في الاول
الخلود وفي الثاني تحلة القسم او التطهير بقدر ذنوب الداخل **قوله** ربنا اننا
سمعنا مناديا **ان قلت** المسموع النداء لا المنادي **قلت** لما قال مناديا
ينادي صار معناه نداء مناد كما يقال سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قوله

فقد جح

فمناديا مفعول سمع وينادي حال دالة على محذوف مضاف للمفعول
قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا **فان قلت** كيف ذكر
الثاني مع انه معلوم من الاول **قلت** المعنى مختلف لان الغفران مجرد
فضل والتكفير محو السيات بالحسنات **قوله** واتنا ما وعدتنا على رسلك
اي على السنتهم **ان قلت** ما فايدة الدعا مع علمهم انه لا يخلف الميعاد
قلت فايدته العبادة لان الدعا عبادة مع ان الوعد من الله للمومنين
عام يجوز ان يراد به الخصوص فاحلوا الله ان يجعلهم ممن اراده بالوعد
قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا النهي في اللفظ للتقلب وفي الحقيقة
للنبي والمراد امته والقصد بذلك النهي عن الاغترار بالتقلب ففي
ذكر الغرور تنزيل السبب منزلة المسبب والمنع عن السبب وهو غرور
تقلبهم له منع للمسبب وهو اغتراره بتقلبهم والمراد بتقلبهم تصرفهم في التجارات
والاموال والاشتغال بها في البلاد متنعمين والفقير انما يتالم ويتكسر قلبه
اذا راى الغني يتقلب ويتمتع بها فلذلك ذكر التقلب **الى سورة النسا**
قوله وخلق منها زوجها اي حوى **فان قلت** اذا كانت مخلوقة من ادم
ونحن مخلوقون منه ايضا يكون نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا الا انما
قلت خلقها من ادم لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الابا فلا يلزم منه
ثبوت حكم البنتيه والاختيه فيها **قوله** واتوا اليتامى اموالهم اي اذا

بلغوا وان لم يسموا ايتاما بعد البلوغ وانما سموا ايتاما هنا لقرب عهدهم
بالبلوغ ففيه مجاز الكون **قوله** ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مضمومة
اليها **ان قلت** اكل مال اليتيم حرام وان لم يضم الى مال الوصي فلم خص
النهي بالمضموم **قلت** لان اكل مال اليتيم مع الاغتنا عنه اقبح فلذلك
خص النهي به ولانهم كانوا ياكلونه مع الاغتنا عنه فجا النهي على ما وقع منهم
قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اي سوا
كان الولد ذكرا ام انثى وما ياخذه الاب فيما اذا كان الولد انثى من الزايد على
السدس انما ياخذه تعصيبا والاية انما وردت لبيان الفرض **قوله** وذلك
الفوز العظيم ذكر الواو هنا فيه وتركها منه في التوبة موافقة لذكرها هنا قبله
في قوله ومن يطع الله وقوله بعده في قوله ومن يعص الله وقوله بخلاف ذلك
في التوبة **قوله** حتى يتوفاهن الموت اي ملك اذ التوفي هو الموت ولا يصح
المعنى بغير اضمار اذ يصير المعنى حتى يميتهن الموت **قوله** انما التوبة على الله اي
قبولها عليه لا وجوبا اذ وجوبها انما هو على العبد وتوبة الله رجوعه على العبد
بالمغفرة والرحمة **قوله** الذين يعملون السوء بجهالة **ان قلت** لم قيد
بجهالة مع ان توبة من عمل سوا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته **قلت**
المراد بجهالة الجهالة بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذما
وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به

بسبب غلبة الهوى قوله ثم يتوبون من قريب ليس المراد بالقريب
مقابلة البعيد اذ حكمهما هنا واحد بل المراد من قوله من قريب من قبل
معاينة سبب الموت بقرينة قوله حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان قوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا ان قلت
حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد اتاها المسمى بل كان في ذمته او في يده
قلت المراد بالايتا الالتزام والضمان كما في قوله تعالى اذا سلمتم
ما اتيتم اي ما التزمتم وضمنتم قوله اتاخذونه بهتانا فان قلت
كيف قال ذلك مع ان البهتان الكذب مكابرة واخذ مهر المراة فهو ظلم
لا بهتان قلت المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قال به بن عباس
وغيره وقيل المراد انه يرمي امراته بتهمة ليتوصل الى اخذ المهر
قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف ان قلت
المستثنى منه مستقبل والمستثنى ماض فكيف صح استثناوه من المستقبل
قلت الا بمعنى بعد او لكن كما في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى او الاستثنا هنا كهو في قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتايب

والمعنى ان امكن الان نكاح موطوات الابا فيما سلف فهو حلال لكم كان
معناه في البيت ان امكن كون فلول السيوف من الكتايب عيبا فهو عيب

فيهم

فيهم فهو من باب التعليق بالمستحيل قوله انه كان فاحشة ان قلت
كيف جا بلفظ الماضي مع ان انكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال والاستقبال
قلت تستعمل تارة للماضي المنقطع نحو كان زيد غنيا وتارة للماضي المتصل
بالحال نحو وكان الله غفورا رحيما وكان الله بكل شي عليما ومنه انه كان فاحشة
قوله وربايبكم اللاتي في حجوركم ذكر في حجوركم جرى على الغالب فلا
مفهوم له اذ الربيبة التي ليست في الحجر حرام ايضا بقرينة تركه في قوله
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن
الاية فان قلت ما فايدة ذلك مع انه مفهوم من قوله واحل لكم ما ورا ذلكم
ومن مفهوم قوله من نسايكم اللاتي دخلتم بهن قلت فايدته دفع
توهم ان قيد الدخول خرج مخرج الغالب كما في قيد في حجوركم قوله
محصنين غير مسافحين اقتصر عليه هنا لانه في الحراير المسلمات وهن الى
الخيانة ابعد من بقية النسا وزاد بعد في قوله محصنات غير مسافحات قوله
ولا متخذات اخدان لانه في الكتابيات الحراير وهن في الخيانة اقرب
من الحراير المسلمات قوله واتوهن اجورهن اي الاما ففي اتوهن حذف
مضاف اي واتوا مواليهن لان مهورهن انما تعطى لمواليهن لا لهن فان اعطي
لهن باذن مواليهن فلا حذف قوله فان احصن اي تزوجن فان قلت
قلت الاحصان ليس قيدا في وجوب تنصيف الحد على الامة اذا زنت بل هو

عليها احصنت اولا قلت ذكر الاحصان خرج مخرج سوال فلا مفهوم له
اذ الصحابة عرفوا مقدار حد التي لم تتزوج دون مقدار التي تزوجت
فسالوا عنه فنزلت الاية **قوله** يريد الله ليبين لكم الاية بمعنى ان كما في قوله
تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم
وقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله وقد قال في محل اخر يريدون
ان يطفئوا نور الله **قوله** الا ان تكون تجارة اي اموال تجارة خص التجارة
بالذكر عن غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال
ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا **قوله** يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض اي بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله
كما قال في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **قوله** فامسحوا
بوجوهكم وايديكم زاد في المائدة عليه منه لان المذكور ثم جميع واجبات
الوضوء والتيمم فحسن البيان والزيادة بخلاف ما هنا فحسن الترك **قوله**
يا ايها الذين اوتوا الكتاب قال ذلك هنا وقال في غيره يا اهل الكتاب
لموافقة التعبير هنا قبله وبعده بالذين اوتوا لانه تعالى استخف بهم هنا
قيل وختم بالطمس وغيره بخلاف ذلك في غير هذا الموضع **قوله** ان الله لا
يغفر ان يشرك به اي من العالم المتعمد **قوله** ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما ختم الاية مرة بقوله فقد افترى اثما عظيما ومرة بقوله فقد ضل

ضلالا

٢٦

ضلالا بعيدا ولا تكرار فيه وان اشتركا في الضلال لان الاول نزل في
اليهود والثاني في كفار لا كتاب لهم وخص ما نزل من اليهود بالافترى
لانهم حرفوا وكتموا ما في كتابهم وذلك افترا والضلاله في الكفار الذين لا كتاب لهم
قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم **ان قلت** كيف ذمهم على ذلك
بما قاله ونهى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم اني
لامين في السما امين في الارض وقول يوسف عليه السلام اجعلني على
خزاين الارض اني حفيظ عليم قلت انما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قاله حين قال المنافقون اعدل في القسمة تكذيبا لهم حيث
وصفوه بخلاف ما كان عليه من العدل والامانة وانما قال يوسف ما قاله
ليتوصل الى ما هو وظيفة الانبيا وهو اقامة العدل وبسط الحق ولانه
علم انه لا احد في زمنه اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه **قوله**
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي بان تعاد الى حالها الاول
غير متصلة اي محترقة فالمراد تبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات **قوله** وندخلهم ظلا ظليلا هو عبارة عن
المستلذ المستطيب كقوله ولهم فيها رزقهم بكرة وعشيا جريا على المتعارف
بين الناس والا فلا شمس في الجنة طالعة ولا غاربة كما انه لا بكرة فيها ولا عشية
قوله ومن يطع الله والرسول الاية **فان قلت** هذا مدح لمن يطع الله والرسو ـل

وعادة العرب في صفات المدح التوقي من الادني الي الاعلي وهذا
قلت ليس هو من ذلك الباب بل المقصود منه الاخبار اجالا عن
كون المطيعين لله ولرسوله يكونون يوم القيمة مع الاشراف وقد تم الكلام
عند قوله انعم الله عليهم ثم فصلهم بذكر الاشرف فالاشرف بقوله من النبيين
الي اخره جريا علي العادة في تعريف الاشراف ومثله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم
قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان قلت كيف وصف فيه كيد
وفي قوله ان كيدكن عظيم كيد النسا بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم
قلت المراد كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الي نصرة الله تعالي اوليائه
وكيد النسا عظيم بالنسبة الي الرجال قوله ما اصابك من حسنة فمن الله
الايه جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله الواقع ردا لقول المشركين
وان تصبهم حسنة الاية بان قوله كل من عند الله اي ايجادا وقوله
وما اصابك من سيية فمن نفسك اي كسبا كما في قوله تعالي وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وبان قوله ما اصابك من حسنة الاية حكاية
قول المشركين والتقدير فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون
ما اصابك الاية قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
يدل بمفهومه علي ان في القران اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة

فايدة

فايده مع انه لا اختلاف فيه اصلا اذ المراد بالاختلاف فيه التناقض
في معانيه والتباين في نظمه واجيب بان التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات
الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا
عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فان قلت كيف استثني
القليل بتقدير انتفا الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان قلت
الاستثنا راجع الي اذاعوا به او الي لعلمه الذين يستنبطونه منهم او الي لاتبعتم
الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول والتقدير ولولا فضل
الله عليكم ورحمته بارسال الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا
منكم كانوا يهتدون بعقولهم الي معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعده وورقه
ابن نوفل قبل البعثه والخطاب في الاية للمومنين قوله كلما ردوا الي
الفتنة اي دعوا اليها اركسوا فيها او عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب
قوله وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا فان قلت كيف قال
ذلك مع انه ليس له ان يقتله قلت الا بمعني ولا كما في قوله تعالي اني
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم علي القاعدين
درجة ان قلت كيف قال درجة وقال في التي بعدها درجات قلت

المراد بالاول تفضيلهم على القاعدين بعذر لان لهم اجرا لكونهم مع الغزات
بالهمة والقصد ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى والمراد بالثاني تفضيلهم
على القاعدين بلا عذر ولانهم مقصرون ومسيئون فكان فضل الغزاة
عليهم درجات لانتفاء العذر لهم **قوله** قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض **ان قلت** هذا الجواب ليس مطابقا للسوال بل المطابق له
كنا في كذا او كذا ولم نكن في شي **قلت** المراد بالسوال توبيخهم بانهم لم يكونوا
على الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قول الملائكة فيم كنتم
مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة فقالوا اعتذارا عما وبخوا به كنا مستضعفين
في الارض **قوله** فقد وقع اجره على الله اي ثبت وتحقق او وجب بوعد الله
بقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذ الخلف في وعده محال **قوله** ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي متحولا يتحول اليه من الرغام
وهو التراب وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه لما يجده
في ذلك البلد من النعمة والخير ما يكون سببا لرغم انف اعدايه الذين
كانوا معه في بلده الاصلي فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
خبره الى اهل بلده خجلوا من سوء معاملتهم له ورغمت انوفهم بذلك **قوله**
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
الاية تقييد القصر بالخوف جرى على الغالب فلا مفهوم له اذ للمسافر القصر

في

في الامن ايضا **قوله** وترجون من الله ما لا يرجون **فان قلت** رجاء
الفريقين مشترك اذ الكفار يرجون الثواب في قتالهم المومنين لاعتقادهم
انه قربة لله عز وجل كالمومنين في قتالهم الكفار **قلت** ممنوع اذ
المراد بالكفار عبدة الاوثان ونحوهم ممن لا يعتقد الجزاء او اهل الكتاب
وهم وان اعتقدوا الجزا فاعتقادهم فاسد لبنايه على فاسد فرجاوهم
وهمي فهو كالمعدوم **قوله** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه المراد بعمل
السوء ما دون الشرك وبظلم النفس الشرك او بعمل السوء الذنب المتعدي
ضرره الى الغير وبظلم النفس الذنب القاصر عليه **قوله** ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طايفة منهم ان يضلوك **ان قلت** ظاهره ينفي وقوع الهم
منهم باضلاله والمنقول خلافه **قلت** المراد بالهم الهم المؤثر اي لهمت
هما موثرا عندك او المراد بالاضلال الاضلال عن الشريعة لهمت ان يضلوك
عن دينك وشريعتك وكل من هذين الهمين لم يقع **قوله** ومن يشاقق الرسول
قاله هنا بالاظهار كنظيره في الانفال وقاله في الحشر بالادغام لان ال
في الله لازمة بخلافها في الرسول ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان
كانت لالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللازم فلزم الادغام في الحشر
دون غيرها وانما ظهر في الانفال مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول اليه
في العطف لان التقدير فيه ان الحرف الثاني اتصل بالمتعاطفين جميعا

اذ الواو ونصيرهما في حكم شي واحد **قوله** من يعمل سوا يجز به اي ان
مات مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به **قوله** كونوا قوامين بالقسط اي
العدل وعكس في المايدة لان الله فيها متعلق بقوامين لكون الاية ثم
في الولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنان قوم الاية اي كونوا ايها الولاة
قوامين في احكامكم لله لا للنفع **قوله** يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا
علي الايمان اذ لو حمل علي ظاهر لكان تحصيلا للحاصل **قوله** فان كان لكم
فتح من الله سمي ظفر المومنين فتحا وظفر الكافرين نصيبا بعده تعظيما
لشان المسلمين وتحقير الحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا
كلمته ولهذا اضاف الفتح اليه تعالي وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي
قوله وبكفرهم كرره لتكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسي وعيسي ومحمد
صلي الله عليه وسلم قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسي بن مريم رسول الله
ان قلت اليهود الداخلون تحت اهل الكتاب كانوا كافرين بعيسي
فكيف اقروا بانه رسول الله **قلت** قالوه استهزا كما قال فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية
وصفهم بالشك لا ينافي وصفهم بعده بالظن لان المراد هنا بالشك ما يشمل
الظن واستثنا الظن من العلم في الاية منقطع فالا فيها بمعني لكن كما في قوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحوه **قوله** انزله

بعلمه

بعلمه **فان قلت** كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته او بعلمه وقدرته
مع انه تعالي لا ينزل الا عن علم وقدرة **قلت** معناه انزله متلبسا
بعلمه اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه **قوله** انما المسيح عيسي بن
مريم رسول الله وكلمته **فان قلت** كلامه تعالي صفة قديمة قايمة بذاته وعيسي
مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه **قلت** معناه ان وجوده
كان بكلمة الله تعالي وهو قوله كن من غير واسطة اب بخلاف غيره من البشر
سوي ادم وانما خص ذلك بعيسي لانه جي للرد علي من افتري عليه وعلي امه مريم
سورة المايده قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع و
هو الباقي اذ ما اكله السبع عدم وبحذره كله فلا يحسن تحريمه **قوله**
واخشون في اليوم حذفت اليا فيه وفي واخشون ولا تشتروا لفظا او
خطا اما لفظا ففي هذه التقا الساكنين وفي تلك فتبعا لهذا واما خطا
فتبعا لحذفها لفظا واثبت فيما عدا ذلك عملا بالاصل **قوله** ورضيت لكم
الاسلام دينا جملة مستانفة لا معطوفة علي اكملت في قوله اليوم اكملت لكم
دينكم والا كان مفهومه انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس
كذلك **قوله** مكلبين **ان قلت** ما فايدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح
والمكلب هو معلم الكلاب للصيد وفيه تكرار **قلت** قد فسر المكلب بانه
المغري للجارح فلا تكرار وفي الاية اضمار بقرينة فكلوا مما ذكر اسم الله عليه

اي ومصيد ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة
قوله ومن يكفر بالايمان قياس قوله ومن يومن بالله ان يقال
ومن يكفر بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والبا بمعنى عن كما في سال
سايل بعذاب اي عن الايمان وقيل المراد بالايمان المومن به تسمية للمفعول
بالمصدر كما في قوله احل لكم صيد البحر اي مصيده قوله واتقوا الله ان الله
عليم بذات الصدور ثم قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون غاير
بينهما لان الاول وقع في النية الماخوذة من اية التيمم والوضوء والنية
ذات الصدور والثاني في العمل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم رفع اجره هنا ونصبه في الفتح في قوله وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما موافقة للفواصل
ومعمول وعد هنا محذوف تقديره خيرا ان قلت كيف قال وعملوا
الصالحات ولم يقل وعملوا السيات مع ان المغفرة انما هي لفاعل السيات
قلت كل احد ممن ليس بمعصوم لا يخلوا عن سيئة وان كان ممن يعمل الصالحات
فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيات قوله فمن يكفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا السبيل ان
قلت كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك قلت نعم
لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم اقبح منه قبله قوله يحرفون الكلم عن مواضعه

وقال

وقال بعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاول في اوايل اليهود
والثاني فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها
بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله
ومن الذين قالوا انا نصارى ان قلت لم قال ذلك ولم يقل ومن
النصارى قلت انما قاله توبيخا لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم
انهم نصارى اذ عادتهم لنصرة الله بعد ما اختلفوا نسطوريه ويعقوبيه
وملكانيه انصار الشياطين قوله يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير ان قلت
لم عفي اي ترك كثيرا مما اخفوه من كتابهم مع انه مامور ببيانه قلت
انما لم يبينه لانه لم يومر ببيانه اولان المامور ببيانه ما يكون فيه اظهار
حكم شرعي كصفته ونعته والبشارة به واية الرجم دون ما لم يكن فيه ذلك
حماية افتضاحهم وهتك استارهم فيعفوا عنه قوله قد جاكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه ان قلت كيف قال ذلك مع
ان العبد ما لم يهده الله لا يتبع رضوانه فيلزم الدور قلت فيه اضمار
تقديره يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه كما قال والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين ارادوا سبيل المجاهدة لنهدينهم سبيل
مجاهدتنا قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما الاية فان

قلت لم كرر هنا وختم الاولي بقوله وهو علي كل شي قدير والثانية
بقوله واليه المصير **قلت** لان الاولي نزلت في النصاري حين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم فرده الله تعالي بقوله ولله ملك السموات والارض
الاية تنبيها علي انه مالك لعيسي وغيره وانه قادر علي اهلاكه واهلاك غيره
والثانية في اليهود والنصاري حين قالوا نحن ابنا الله واحباوه فرده
الله تعالي بقوله ولله ملك السموات والارض الاية تنبيها علي ان الجميع
مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشا ويغفر لمن يشا ولو كان عيسي
ابنه لم يملكه ولم يعذبه اذ الاب لا يملك ابنه ولا يعذبه **ان قلت**
كيف اخبر الله عنهم انهم قالوا نحن ابنا الله مع انه لم يعرف انهم قالوه
قلت المراد بابنا الله خاصته كما يقال ابنا الدنيا وابنا الاخرة وقيل
فيه اضمار تقديره ابنا انبيا الله **قوله** فلم يعذبكم بذنوبكم **ان قلت**
كيف يصح الاحتجاج عليهم به مع انهم ينكرون تعذبهم بذنوبهم مدعيين
ان ما يذنبونه بالنهار يغفر بالليل وبالعكس **قلت** هم مقرون بانهم
يعذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل في غيبة موسي عليه الصلاة
والسلام لميقات ربه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة **قوله**
واذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا **قال** ذلك هنا وقال في ابراهيم
واذ قال موسي لقومه اذكروا الموافقة ما قبله وما بعده من النداو لان

تصريح

تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل علي تعظيم المخاطب به وقد
ذكر هنا نعم جسام وهو قوله جعل فيكم انبيا فناسب ذكر يا قوم بخلاف
ذلك في ابراهيم **قوله** فاذا دخلتموه فانكم غالبون هو مقول الرجلين
فان قلت من اين علما انهم غالبون حتي قالا ذلك **قلت** من جهة
وثوقهم باخبار موسي عليه السلام لقوله ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم وقيل علما بذلك بغلبة الظن وما عهداه من الله تعالي لموسي
عليه السلام من قهر اعدايه **قوله** فانها محرمة عليهم **ان قلت** هذا
ينافي قوله قبل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم **قلت** لا منافاة
لان المعني كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما أبوا حرمت عليهم او كل
منها عام اريد به خاص فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم علي
البعض وهم العاصون **قوله** اذ قربا قربانا هو للجنس والمراد قربانين
قوله انما يتقبل الله من المتقين **ان قلت** كيف يصح جوابا لقوله لاقتلنك
قلت لما كان الحسد لاخيه علي تقبل قربانه هو الحامل له علي توعده
بالقتل قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوي
فلم يتقبل قربانك **قوله** اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي باثم قتلي
واثمك الذي ارتكبته من قبلي وهو توعدك بقتلي **ان قلت** كيف
قال هابيل لقابيل ذلك مع ان ارادة الشخص السوء والوقوع في المعصية

لغيره حرام قلت في ذلك اضمار لا تقديره اني لا اريد ان تبوء باثمي واثمك كما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ واضمار مضاف تقديره اني اريد انتفاء ان تبوء كما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حبه قوله فاصبح من النادمين ان قلت هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار قلت لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب اي على فقده اخاه او على قتل اخيه لكن مجرد الندم ليس بتوبة اذ التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية فان قلت كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل مع ان الجناية اذا تعددت كانت اقبح قلت تشبيه احد الشيئين بالاخر لا يقتضي تساويهما من كل وجه لان المقصود من ذلك المبالغة في تعظيم امر القتل العمد العدوان اولان المعنى من قتل نفسا بغير حق كان كل الناس خصومه في الاخرة مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي او المعنى ان من قتل نبيا او اماما عادلا كان كمن قتل الناس جميعا من حيث ابطال المنفعة عن الكل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانجيل منسوخ بالقران قلت معناه وليحكم اهل

الانجيل بما انزل الله فيه ما لم ينسخ بالقران او المعنى لما انزل الانجيل قلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى في حكام المسلمين والثانية في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده للحق وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق قوله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فان قلت كيف قال ذلك مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم قلت اراد به عقوبتهم في الدنيا على توليهم عن الايمان بالسبي والجزية وغيرهما وهذه العقوبة منقطعة بخلاف عقوبة الاخرة فانها على جميع الذنوب من توليهم عن الايمان وعن جميع فروعه ودائمة لا ينقطع قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فان قلت لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنية حكم الله لا تختص بهم قلت لانهم اكثر انتفاعا بذلك من غيرهم كنظيره في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ان قلت هذا يقتضي ان من وادّ اهل الكتاب

يكون كافرا وليس كذلك قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب
المخالف في الدين او لان الاية نزلت في المنافقين وهم كفار قوله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي ما داموا مقيمين على ظلمهم
او المعنى لا يهدي من سبق في علمه انه يموت ظالما قوله اذلة على
المومنين على معنى اللام او ضمن الذلة معنى العطف فعداها لتعديته كانه
قال عاطفين على المومنين قوله ومن يتول الله ورسوله الاية
المراد بالغلبة فيها الغلبة بالحجة والبرهان فانها مستمرة ابدا بالدولة
والصولة والا فقد غلب حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم قوله قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة فان قلت كيف قال
ذلك مع ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم اختصاصها بذلك
لغة بل هي الجزا مطلقا بدليل قوله فاثابكم غما بغم وقوله هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا وغايته ان الثواب قد يكون خيرا وقد
يكون شرا يقصد به التهكم والاستهزا كلفظ البشارة لا اختصاص له
لغة بالخير بل هو شامل للشر قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية قضيته ان اقامة الكتاب توجب
سعة الرزق والرخا فان قلت ليس الامر كذلك فانا نجد كثيرا من
المومنين ضيق المعيشة في الدنيا قلت القضية خاصة باهل الكتاب

لانهم

لانهم شكوا ضيق الرزق حتى قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم الله ان ذلك
التضييق عقوبة لهم بعصيانهم وكفرهم والله يجعل ضيق الرزق كسعته
نعمة في بعض عباده ونقمة على اخرين فلا يلزم من توسع الرزق الاكرام
ولا من سعته الاهانة قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان
قلت ما فايدته مع انه معلوم انه اذا لم يبلغ ما انزل عليه لم يكن
قد بلغ الرسالة قلت فايدته الحث على تبليغ معايب اليهود حتى
لو فرض كتمان حرف واحد كان في الاثم ككتمان الجميع او الامر بتعجيل
التبليغ لانه كان عازما على تبليغ جميع ما انزل اليه الا انه اخر البعض خوفا
على نفسه بقا العزم ويويده قوله والله يعصمك من الناس اي من القتل
لا من جميع انواع الاذى ككسح الوجه وكسر الرباعية او لعل الاية نزلت
بعد احد لان المايدة من اواخر ما نزل من القران قوله لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كرر الاية وختم هذه بقوله ان الله هو
المسيح بن مريم والثانية بقوله ان الله ثالث ثلاثة لان اليعقوبية
من النصارى زعموا ان الله تجلى في زمن على شخص عيسى فظهرت منه المعجزات
فصار الها والملكانية منهم زعموا ان الله اسم يجمع اما وابا وروح القدس
فصار كل منهم الها واحدا اخذا من قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فكرر الاية لذلك واخبر الله تعالى انهم كلهم كفار

قوله وما للظالمين من انصار المراد بالظالمين هنا المشركون
بقرينة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله
عليه وسلم بشفاعته لهم يوم القيمة قوله وضلوا عن سوا السبيل فايدة
ذكره بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل
وبالثاني ضلالهم عن القران قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
ان قلت النهي عن المنكر بعد فعله لا معنى قلت فيه حذف مضاف
اي كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثله او عن منكر ارادوا
فعله او المعنى كانوا لا ينتهون اي لا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون
عليه قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون اي من المنافقين واليهود ان
قلت كلهم فاسقون لا كثير منهم فقط قلت المراد بالفسق فسقهم
بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك مخصوص
بكثير منهم وهم المذكورون في قوله قبل ترى كثيرا منهم قوله انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فان قلت هذه
المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان قلت في الكلام اضمار
اي تعاطي هذه الاشيا من عمل الشيطان فان قلت مع هذا الاضمار كيف
قال من عمل الشيطان وتعاطي هذه الاشيا من عمل الادمي حقيقة قلت
انما اضيف الى الشيطان مجازا لانه السبب في وجود الفعل بواسطة وسوسته

وتزيينه

وتزيينه ذلك للفساق فصار كالو اغرى رجل رجلا بضرب اخر فضربه
فانه يجوز ان يقال للمغري هذا من عملك فان قلت لم خص من الاشيا
المذكوره الخمر والميسر بالذكر في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضا في الخمر والميسر قلت خصهما بالذكر تعظيما لامرهما
ولان ما ذكر من العداوة والبغضا بين الناس يقع كثيرا بسببهما دون
الباقي وقيل انما خصهما بالذكر بيانا للواقع لان الخطاب للمومنين بدليل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهم انما كانوا يتعاطون الخمر والميسر
فقط قوله ليعلم الله اي علم ظهور قوله ومن قتله منكم متعمدا
الاية قيد العمد ليس بشرط لوجوب الجزا كما بينته السنة وذكره في الاية
بيان للواقع لان الواقعة التي كانت سبب نزول الاية كانت عمدا فلا
مفهوم له قوله هديا بالغ الكعبة قيد بها تعظيما لها والا فالشرط
بلوغه الحرم قوله ما جعل الله من بحيرة الاية اي ما حرم او ما شرع
ولا يصح تفسيره بخلق لان الاشيا المذكورة خلقها الله قوله يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم الاية اي احفظوا انفسكم وقوموا بصلاحها
ان قلت ظاهر الاية يقتضي عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قلت لا نسلم ذلك فانها انما تقتضي ان المطيع لا يواخذ بذنوب
المضل ولان الاية مخصوصة بما اذا خاف الانسان عند الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر علي نفسه او عرضه او ماله **قوله** قالوا لا علم لنا **ان**
قلت كيف قالوا ذلك مع انهم عالمون بماذا اجيبوا **قلت** هذا
جواب دهشة وحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة جهنم او المعني
لا علم لنا بحقيقة ما اجابوا به لانا لا نعلم الا ظاهره وباطنه بدليل اخر
الاية **وقيل** المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم كمن يقول لغيره
ما تقول في فلان فيقول انت اعلم به مني كانه قيل لا يحتاج فيه الي شهادة
لظهوره **قوله** قال الحواريون يا عيسي بن مريم هل يستطيع ربك ان
ينزل علينا مايدة من السما **ان قلت** كيف قال الحواريون ذلك وهم
خلص اتباع عيسي وهو كفر لانه شك في قدرة الله تعالي وذلك كفر
قلت الاستفهام المذكور استفهام عن الفعل عن القدرة كما يقول
الفقير للغني القادر هل تقدر ان تعطيني شيا وهذه تسمي استطاعة المطاوعة
لا استطاعة القدرة او المعني هل يسهل عليك ان تسيل ربك كقولك لاخر
هل تستطيع ان تقوم معي وانت تعلم استطاعته لذلك **ان قلت** انه كان
ما ذكر مرادا لما انكر عليهم عيسي عليه السلام باخر الاية **قلت** انكاره عليهم
انما كان لاتيانهم بلفظ لا يليق بالمومن المخلص ذكره **قوله** ولا اعلم ما في نفسك
فان قلت كيف قال عيسي ذلك مع ان كل ذي نفس فهو ذو جسم لان النفس
جوهر قايم بذاته متعلق بالجسم تعلق التدبير والله منزه عن ذلك **قلت**

النفس

النفس كما تطلق علي ذلك تطلق علي ذات الشي وحقيقته كما يقال
نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما والمراد هنا الثاني **قوله**
ما قلت لهم الا ما امرتني به **ان قلت** كيف قال ذلك مع انه قال لهم
ايضا غير ما ذكر في الاية **قلت** معناه ما قلت لهم فيما يتعلق بالالهن
فان قلت عيسي حي في السما فكيف قال فلما توفيتني **قلت** اراد
بالتوفي النوم كما مر مع زيادة في قوله في ال عمران اني متوفيك ورافعك
الي مع ان السوال انما يتوجه علي قول من قال ان السوال والجواب وجدا
يوم رفعه الي السما واما من قال انهما يكونان يوم القيمة وعليه الجمهور
فلا اشكال **قوله** هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي يوم القيامة
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصدق نافع في الدنيا ايضا **قلت**
نفعها بالنسبة الي نفع يوم القيمة الذي هو الفوز بالجنة والنجاة من
النار كالعدم **ان قلت** ان اراد بالصدق صدقهم في الاخرة فالاخرة
ليست بدار عمل او في الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسي
بالصدق بما يجيب به يوم القيامة **قلت** اراد به الصدق المستمر
بالصادقين في دنياهم واخرتهم **سورة الانعام قوله**
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور جمع السماء
دون الارض لما مر في البقرة وجمع الظلمة دون النور لانها اسم جنس والنور

مصدر والمصدر لا يجمع وقيل لكثرة اسبابه بخلاف النور وجعل
تاتي في القران لخمسة معان فتاتي بمعنى خلق كما هنا وكما في قوله
وجعل فيها رواسي من فوقها وبمعنى بعث كما في قوله تعالى وجعلنا معه
اخاه هارون وزيرا وبمعنى قال كما في قوله تعالى وجعلوا لله اندادا
وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى بين كما في قوله تعالى
انا جعلناه قرانا اي بيناه بحلاله وحرامه وبمعنى صير كما في قوله
تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة وجعل بين البحرين حاجزا **قوله** يعلم سركم
وجهركم فايده ذكر الجهر بعد السر مع انه مفهوم منه بالاولى المقابلة والتوكيد
كما في قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزون
بسط هنا واختصر في الشعرا فقال فقد كذبوا فسياتيهم الاية لان ما هنا
سابق على ما هناك فناسب البسط هنا والاختصار ثم **قوله** الم يروا
قاله هنا وفي النحل بلا عاطف من واو وفا عقب الهمزة وفي الشعرا بواو
وفي سبا بفا لان مثل هذا الكلام ياتي للانكار فان اعتبر فيه الاستدلال
لم يوت بواو ولا فا ليكون كالمستانف وان اعتبر فيه المشاهدة اتي بالواو
والفا لتدل الهمزة على الانكار والواو والفا على عطف ما بعدها على مقدر
قبلها يناسبه في المعنى المناسب لمعنى ما قبل الهمزة لكن الفا اشد اتصالا

بما قبلها

بما قبلها من الواو والتقدير في الشعرا اكذبوا الرسل ولم يروا وفي سبا
اكفروا فلم يروا **قوله** سيروا في الارض ثم انظروا قاله هنا بثم الداله
على التراخي وفي غير هذه السورة بالفا الدالة على التعقيب مع اشتراكهما
في الامر بالسير لان ما في هذه السورة تقدمه ذكر القرون في قوله كم
اهلكنا من قبلهم من قرن وقوله وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فتعد
القرون في ازمنة متطاولة ثم امر القوم بالسير في الارض الذي لا ينفع
في مثل ذلك الا في ازمنة متطاولة فخصت الاية هنا بثم بخلافه في
غير هذه السورة اذ لم يتقدمه شي من ذلك فخصت بالفا **قوله**
وله ما سكن في الليل والنهار خص الساكن بالذكر دون المتحرك لان
الساكن من المخلوقات اكثر عددا من المتحرك او لان كل متحرك يصير
الى السكون من غير عكس او لان السكون هو الاصل والحركة حادثة
عليه **قوله** وهو يطعم ولا يطعم خص الاطعام بالذكر لان الحاجة اليه
اتم **قوله** قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم **فان
قلت** كيف اكتفي من النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب بقوله
الله شهيد بيني وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره **قلت** لانه
قادر على اقامة الحجة على انه شهيد له وقد اقامها بقوله واوحي الي
هذا القران لانذركم به بخلاف غيره لا يقدر على ذلك **قوله** ومن

اطلم علي الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون وبداها
في يونس بالفا وختمها بقوله انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها ثمّ
سببت لها بخلاف ما هنا فان المتقدم فيه معطوف بالواو ولم يذكر فيه
لفظ المجرمون **قوله** ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين كذبوا في قولهم ذلك مع معاينتهم حقايق الامور ظنا منهم
انهم يتخلصون به **فان قلت** كيف الجمع بين هذا وبين قوله ولا يكتمون
الله حديثا **قلت** في القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون
وفي بعضها يكتمون بل يكذبون ويحلفون كما في قوله فوربك لنسالنهم
اجمعين مع **قوله** فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان **قوله**
ومنهم من يستمع اليك **قال** هنا بالافراد يستمع وفي يونس يستمعون
بالجمع لان ما هنا نزل في قوم قليلين وهم ابو سفيان والنضر بن
الحرث وعتبة وشيبة وامية وابي بن خلف فنزلوا منزلة الواحد فاعيد
الضمير علي لفظ من **وما** في يونس نزل في جميع الكفار فناسب الجمع
فاعيد الضمير علي معني من وانما لم يجمع ثم في **قوله** ومنهم من ينظر
اليك لان الناظرين الي المعجزات اقل من المستمعين للقران **قوله**
ولو ترى اذ وقفوا علي ربهم كرره **وقال** في اخره هنا علي النار وفي اخره
بعد علي ربهم لانهم انكروا وجود النار في القيامة وجزاءهم ونكاله فيها

فقال

فقال في الاولى اذ وقفوا علي النار وفي الثانية اذ وقفوا علي ربهم
اي علي جزا ربهم ونكاله في النار **قوله** ان هي الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين **قال** هنا بدون نموت ونحيي وفي المومنون والجاثية
به لانهم في القيمة قالوه بوقف وان لم يقولوه باخره فاشار الى الامرين
بما ذكر **قوله** وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب هنا وفي القتال
والحديد وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن الصبا واللهو
زمن الشباب وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب فناسب اعطاء
المقدم للاكثر والموخر للاقل **قوله** وللدار الاخرة خير للذين يتقون
خص المتقين بالذكر مع ان غيرهم كذلك لانهم الاصل وغيرهم تبع لهم وقرئ
هنا وللدار الاخرة بلامين ثانيتهما مدغمة في الدال ورفع الاخرة بجعلها
صفة للدار وباضافة الدار اليها بلام واحدة تبعا لاختلاف المصاحف
في ذلك وفي يوسف بالوجه الثاني فقط تبعا للمصاحف **قوله** فلا
تكونن من الجاهلين **ان قلت** كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك
وهو اغلظ خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين
مع ان محمدا اعظم رتبة **قلت** لان نوحا كان معذورا بجهله بمطلوبه
لانه تمسك بوعد الله تعالى في انجا اهله وظن ان ابنه من اهله بخلاف
محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم

وايمانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى
قوله ثم اليه يرجعون ان قلت ما فايده ذكره مع انه مفهوم
من قوله قبله والموتى يبعثهم الله لانهم اذا بعثوا من قبورهم فقد رجعوا
اليه بالحياة بعد الموت قلت ليس مفهوما منه لان المراد به وقوفهم
بين يديه للحساب والجزا وهو غير البعث الذي هو احيا بعد الموت
قوله قل ان الله قادر على ان ينزل اية وقع جوابا لقولهم لولا نزل
عليه اية من ربه فان قلت لو صح جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة
وطولب باية ان يجيب بذلك قلت يلزم ذلك ان ثبتت نبوته بمعجزة
كما ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم بها والا فلا يصح الجواب بذلك قوله
وما من دابة في الارض الاية فايدة ذكر في الارض بعد دابة مع انها
لا تكون الا في الارض وذكر يطير بجناحيه بعد طاير مع انه لا يطير
الا بجناحيه التاكيد كما في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين او زيادة
التعميم والاحاطة قوله ارايتكم ان اتاكم عذاب الله اي ارايتم الهتكم
تنفعكم ان اتاكم عذاب الله وقد جمع في هذه الاية ونظيرتها بعد بين علامتي
خطاب التا والكاف لمزيد الاهتمام بالمراد الذي هو الاستيصال بالهلاك
والتا اسم اجماعا والكاف حرف خطاب عند البصريين قوله لعلهم
يتضرعون قال ذلك هنا وقال في الاعراف يضرعون بالادغام

لان

لان ما هنا موافق لقوله بعد جاءهم باسنا تضرعوا ومضارع تضرع
يتضرع قوله انظر كيف نصرف الايات كرره طلبا للرغبة في ايمان
المذكورين ذا التقدير انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون اي
يعرضون عنها فلا تعرض عنهم بل كررها لهم لعلهم يفقهون اي يفهمون
وانما ختم الاولى بقوله ثم هم يصدفون والثانية بقوله لعلهم يفقهون
لان الاعراض عن الشي من عدم فهمه فوصفوا بالاول في الاية الاولى
تبعا لما وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ما ذكروا به وغير هما
وذلك مفقود في الثانية قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله
الاية كرر فيها لكم لعدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكرره في اية هود اكتفا
بذكره قبلها مرتين في قوله اني لكم نذير وقوله وما نرى لكم وبعدها
مرة في قوله ان انصح لكم قوله ولتستبين سبيل المجرمين ترك
تبين سبيل المومنين لعلمه من تبين سبيل المومنين المجرمين قوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم فيه وخص النهار بالذكر دون الليل
لان الكسب فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه قوله
مولاهم الحق اي مولى جميع الخلق وهذا لا ينافي قوله وان الكافرين
لا مولى لهم لان المراد بالمولى هنا المالك او الخالق او المعبود وثم
الناصر قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق خص قوله الحق

بيوم القيامة مع انه لا يختص به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك
لبس لغيره تعالي فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا
يدفعه احد من العباد لانكشاف الغطا فيه ونظيره قوله تعالي والامر
يوميذ لله مع ان الامر له في كل زمان ومثل ذلك ياتي في قوله وله
الملك يوم ينفخ في الصور واما ملك غيره في الدنيا فهو انما يكون خلافة
عنه او هبة منه وانما يدليل قوله تعالي في حق داود عليه السلام
واتاه الله الملك والحكمة قوله ووهبنا له اسحاق ان قلت
كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحق ولم يذكر معه اسماعيل بل
اخره عنه بدرجات مع انه اكبر منه قلت لان اسحق وهب له من حرة وكانت
عجوزا عقيما واسماعيل من امة فكانت المنة في هبة اسحق اظهر وقيل
لان القصد هنا ذكر انبيا بني اسرايل وهم باسرهم اولاد اسحاق واسماعيل
لم يخرج من صلبه نبي الا محمد صلي الله عليه وسلم قوله ان هو الا ذكري
للعالمين قاله هنا بلا تنوين وفي يوسف بالتنوين لان ذكر هنا قبل
قوله بدا الذكري بلا تنوين فناسب ذكره هنا كذلك قوله والذين
يومنون بالاخرة يومنون به ان قلت كيف قال في وصف القران
ذلك مع ان كثيرا ممن لا يومن بالاخرة من اليهود والنصاري وغيرهم لا يومن
به قلت معناه والذين يومنون بالاخرة ايمانا نافعا مقبولا هم

الذين

الذين يومنون به قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ان
قلت كيف افرده بالذكر مع دخوله في قوله قبل ومن اظلم ممن افتري علي
قلت انما افرده بالذكر لانه لما خص بمزيد قبح من بين انواع الافترا خص
بالذكر تنبيها علي مزيد العقاب فيه والاثم قوله يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي قال ذلك هنا وقال في ال عمران ويونس والروم ويخرج
الميت بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل وهو فالق وقبل اسمي فاعل
وهما فالق وجاعل فناسب ذكر مخرج لكونه اسم فاعل وخص بالاسم لتكرر
الاسمين بعده وخص يخرج الحي قبله بالفعل اذ لم يتقدمه الا اسم
واحد وما في بقية السور لم يقع قبله وبعده الا افعال فناسب ذكره
بالفعل قوله انشاكم قاله هنا بلفظ انشاكم وفي غير هذه السورة
بلفظ خلقكم لان ما هنا موافق لقوله قبله انشانا بعدهم ولقوله
بعده وهو الذي انشا جنات معروشات بخلاف البقية قوله
بديع السموات والارض الاية فايدة ذكر خالق كل شي فيها بعد قوله
وخلق كل شي قبله توطية لقوله تعالي فاعبدوه وانما قوله وخلق
كل شي فانما ذكر استدلالا علي نفي الولد قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار ان قلت كيف خص الابصار في الثاني بالذكر مع انه تعالي
يدرك كل شي قلت خصه بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها

نوع من البلاغة **قوله** وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
ان قلت كيف قال اليكم ولم يقل الي مع انه تعالى انما قال وانزلنا
اليك الكتاب **قلت** لما كان انزاله لاجل تبليغهم كان كانه انزل اليهم
قوله ولو شا ربك ما فعلوه قاله هنا بلفظ الرب وبعده بلفظ الله
لانه هنا وقع بين ايات فيها ذكر الرب مرات وما بعده وقع بعد ايات فيها
ذكر الله مرات ولهذا ذكر لفظ الله قبل في قوله ولو شا الله ما اشركنا قوله
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله **قال** ذلك هنا او بالمضارع
موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال في النحل والنجم
وان بمن ضل بزيادة البا وبالماضي عملا بزيادة البا في مفعول اعلم تقويه
له لضعفه كما في قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله واعلم بمن اهتدى
وعملا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم اعلم من دب ودرج
واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر وحيث حذفت **البا**
اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف اعلم من العمل بلا تقوية
وتقديره في الاية يعلم من يضل **قوله** كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون المزين لهم هو الله تعالى لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم او الشيطان
لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وكل صحيح فالتزيين من الله بالايجاد
والخلق ومن الشيطان بالاغوا والوسوسة **قوله** يا معشر الجن

والانس

والانس الم ياتكم رسل منكم **ان قلت** كيف قال ذلك والرسل انما
كانت من الانس خاصة **قلت** بل ومن الجن ايضا على قول الضحاك
ومقاتل انه ارسل اليهم رسل منهم واما على قول غيرهما بمنع ذلك فالمراد
برسل الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى
قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية **قوله**
قالوا شهدنا على انفسنا كرر شهادتهم على انفسهم باختلافها باختلاف
المشهود به لان الاولى شهادتهم بتبليغ الرسل اليهم والثانية شهادتهم
بكفرهم **ان قلت** شهادتهم بكفرهم تضمنت اقرارهم به وهو مناف
لجحدهم له في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين **قلت** مواقف
القيامة مختلفة ففي موقف اقروا وفي اخر جحدوا والمراد بشهادتهم
شهادة اعضائهم عليهم حين يختم على افواههم كما **قال** تعالى اليوم
نختم على افواههم الاية ويجحدهم بجحدهم بافواههم قبل ان يختم عليها
قوله فسوف تعلمون **قال** هنا وفي مواضع بالفا لانه وقع جوابا
لامر قبله وقال في اخر هود بدون فا لانه لم يتقدمه امر فصار استينافا
او صفة لعامل اي عامل سوف تعلمونه **قوله** بغير علم **فان قلت**
ما فايدته بعد قوله سفها مع ان السفه لا يكون الا بغير علم **قلت** معنى
قوله بغير علم بغير حجة. **قوله** وما كانوا مهتدين فايدته بعد قوله

قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة اخرى **قوله** اذا اثمر ان **قلت**
ما فايدة ذكره بعد قوله كلوا من ثمره مع انه معلوم انه انما يوكل من ثمره اذا
اثمر **قلت** فايدته نفي توهم توقف اباحة اكله على بدو صلاحه **قوله**
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية اي لا اجد فيه محرما مما كانوا يحرمونه
في الجاهلية الا ان يكون ميتة الى اخره والا في القران تحريم اشيا اخر غير
ذلك كالربا واكل اموال اليتامى ومال الغير بالباطل **قوله** فان كذبوك فقل
ربكم ذو رحمة واسعة **فان قلت** كيف قال في الجواب ذلك مع ان
المحل محل عقوبة فكان الانسب ان يقال فقل ربكم ذو عقوبة شديدة
قلت انما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمة الله في الاجترا على معصيته
وذلك ابلغ في التهديد معناه لا تغتروا بسعة رحمته فانه مع ذلك لا يرد عذابه
عنكم **قوله** سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا
من شي قال ذلك هنا وقال في النحل وقال الذين اشركوا لو شا الله
ما عبدنا من دونه الاية بزيادة من دونه مرتين ونحن لان الاشراك
يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته وعلى تحريم اشيا من دون الله فلم
يحتج الى من دونه فحذف وتبعه في الحذف نحن طردا للتخفيف بخلاف
العبادة فانها غير مستنكرة وانما المستنكر عبادة شي مع الله ولا يدل لفظها
على تحريم شي كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه

وناسب

41

وناسب استيفا الكلام فيه زيادة نحن وظاهر ان ذكر التحريم في اية
لو شا الله ما اشركنا تصريح بما افاده اشركنا **قوله** من املاق نحن
نرزقكم واياهم قال ذلك هنا وقال في سبحان خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم قدم هنا المخاطبين على الغايبين وعكس ثم لان ظاهر **قوله**
هنا من املاق اي فقر ان الاملاق حاصل للوالدين المخاطبين لا توقعه
فبدى بهم وظاهر قوله ثم خشية املاق ان الاملاق متوقع لهم وهم مو
سرون فبدى بالاولاد فما هنا يفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان
تلبسوا بالفقر وما هناك يفيده وتلبسوا باليسر **قوله** واذا قلتم
فاعدلوا **ان قلت** لم خص العدل بالقول مع الفعل الى العدل احوج
فان الضرر الناشي من الجور الفعلي اقوى من الضرر الناشي من الجور الفعلي
القولي **قلت** انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل في الفعل بالاولى
كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف **قوله** ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ختم الاية بقوله تعقلون والثانية بقوله تذكرون والثالثة بقوله
تتقون لان الاولى اشتملت على خمسة اشيا عظام والوصية فيها ابلغ
منها في غيرها فختمها بما في الانسان من اعظم السجايا وهو العقل الذي
امتاز به على ساير الحيوان والثانية اشتملت على خمسة اشيا بقبح
ارتكابها والوصية فيها تجري مجرى الزجر والوعظ فختمها بقوله تذكرون

اي تتعظون والثالثة اشتملت على ذكر الصراط المستقيم والتحريض
على اتباعه واجتناب منافيه فختمها بالتقوى التي هي ملاك العمل
وخير الزاد **قوله** ولا تزر وازرة وزر اخرى **ان قلت**
هو مناف لنحو قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والخبر
من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة **قلت**
لا منافاة اذ الوزر في الاية الاولى محمول على من لم يتسبب في الفعل
بوجه وفيما عداها على من تسبب فيه بوجه كالامر به والدلالة عليه
فعليه وزر مباشرته له ووزر تسببه فيه **قوله** وهو الذي جعلكم
خلايف الارض قال ذلك هنا وقال في يونس وفاطر جعلكم خلايف
في الارض لان ما هنا تكرر قبله ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة
وما في السورتين جاء على الاصل كما في قوله جاعل في الارض خليفة وجعلكم
مستخلفين فيه **قوله** ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم
قاله هنا باللام في الجملة الثانية فقط وقال في الاعراف ان ربك
لسريع العقاب وانه لغفور رحيم باللام في الجملتين لان ما هنا وقع بعد
قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذي جعلكم
خلايف الارض فاتى باللام المؤكدة في الجملة الثانية فقط ترجيحا للغفران
على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب

بلبس

بلبس وقوله كونوا قردة خاسئين فاتى باللام في الجملة الاولى لمناسبة
ما قبلها وفي الثانية تبعا للام في الاولى **ان قلت** كيف قال
سريع العقاب مع انه حليم والحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
قلت معنى سريع شديدا والمعنى سريع العقاب اذا جاء وقته **سورة
الاعراف قوله** ولا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من
الكتاب ان تبلغه مخافة ان تكذب والنهي عن اللفظ للحرج والمراد المخاطب
مبالغة في النهي عن ذلك كما انه قيل لا تتسبب في شي ينشا منه حرج وهو
من باب لا ارينك ههنا النهي في اللفظ للمتكلم والمراد المخاطب
اي لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا يصدنك من لا يؤمن بها **قوله**
اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها **قوله** فمن ثقلت موازينه
جمع ميزان القيامة مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن به من الاعمال
او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيرة لانه يميز الذرة وما هو كالجبال
ان قلت الاعمال اعراض فكيف توزن **قلت** يصيرها الله اجساما
او الموزون صحايفها **قوله** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة
اسجدوا لادم اتى بثم الثانية وهي للترتيب مع ان الامر بالسجود لادم
كان قبل خلقنا وتصويرنا لان ثم هنا للترتيب الاخباري او التفاوت ما بين
نعمتي السجود له وما قبله لان السجود له اكمل احسانا واتم انعاما مما قبله

او المراد لقد خلقنا اباكم ثم صورناكم بحذف مضاف **قوله** ما منعك
قال ذلك هنا وقال في الحجر قال يا ابليس مالك وفي ص قال يا ابليس
ما لك منعك بزيادة يا ابليس فيهما لان خطابه هنا قرب من ذكره فحسن
حذف ذلك وفي سدك لم يقرب منه قربه هنا فحسن ذكره واما **قوله**
هنا وفي ص منعك وفي الحجر لك فتفنن جريا على عادة العرب في تفننهم في
الكلام **قوله** ان لا تسجد قال ذلك هنا بزيادة لا كما في لئلا يعلم وقال
في ص بحذفها وهو الاصل فزيادتها هنا لتاكيد معنى النفي في منعك او لتضمين
منعك حملك وهي على الثاني ليست زايدة في المعنى **قوله** فما يكون لك ان
تتكبر فيها اي في السماء خصها بالذكر فانها مقر الملايكة المطيعين الذين لا يعصون
الله ولا فليس لابليس ان يتكبر في الارض ايضا **قوله** انظرني الى يوم
يبعثون قاله هنا بحذف الفا موافقة لحذف يا ابليس هنا وقال
في الحجر وص بذكرها موافقة لذكره ثم لما تضمنه الندا من ادعوك وانا ديك
كما في قوله ربنا فاغفر لنا **قوله** قال انك من المنظرين قاله هنا بحذف
الفا موافقة لحذفها في السوال هنا وقال في الحجر وص بذكرها موافقة
لذكرها فيه ثم **ان قلت** كيف اجيب ابليس الى الانتظار مع انه انما طلبه
ليفسد احوال عباد الله تعالى **قلت** لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما
في مخالفته من عظيم الثواب **قوله** قال فبما اغويتني قال ذلك هنا

بالفا

بالفاو في الحجر بحذفها مع اتفاقهما في مدخول البا وقال في ص فبعزتك
بالفا مع مخالفته لتيك في مدخول البا لان الفا وقعت في محلها هنا
وفي ص لانها متسببة عما قبلها ولامانع فحسنت ولم تحسن في الحجر لوقوع
الندا ثم في قوله رب بما اغويتني والندا يستانف له الكلام وينقطع والبا
في المواضع الثلاثة للسببية او للقسم وما بعدها في ص موافق لما بعدها
في غيرها في المعنى وان خالفه لفظا فلا اختلاف في الحقيقة اذ اغوا
الله للشيطان يتضمن عزته تعالى **قوله** فوسوس لهما الشيطان ليبدي
لهما ما ووري عنهما من سواتهما اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لام كي
لان الغرض اخراجهما من الجنة لا كشف عورتهما في قوله تعالى فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا او قول الشاعر
لدوا للموت وابنوا للخراب ۝ فكلكم يصير الى التراب
قوله كما بداكم تعودون **ان قلت** كيف قاله مع انه تعالى بدانا
اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ونحن لا نعود بعد الموت كذلك
قلت معناه كما بداكم من تراب كذلك تعودون منه او كما اوجدكم بعد
العدم كذلك يعيدكم بعده فالتشبيه في نفس الاحيا والخلق لا في الكيفية
والترتيب **قوله** قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة
ان قلت كيف اخبر عن الزينة والطيبات بانها للذين امنوا في الحياة

الدنيا مع ان المشاهد انها لغير الذين امنوا اكثر ودوم قلت
في الاية اضمار تقديره قل هي للذين امنوا غير خالصة في الدنيا خالصة
للمومنين يوم القيمة قوله فاذا جا اجلهم قاله هنا وفي سابر المواضع
بالفا الا في يونس فبحذفها لان مدخلها في غير يونس جملة معطوفة على اخرى
مصدرة بالواو وبينهما اتصال وتعقيب فحسن الاتيان بالفا الدالة على التعقيب
بخلاف ما في يونس وقوله في الاية لا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية
لا على جواب الشرط اذ لا يصح ترتبه على الشرط قوله ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها الاية ان قلت كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من
ميت الى حي وهو مفقود هنا قلت هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار
بالوارث والموروث عنه لان الله تعالى خلق في الجنة منازل للكفار بتقدير
ايمانهم فمن لم يومن منهم جعل منزله لاهل الجنة او لان دخول الجنة لا يكون الا
برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال
قوله وهم بالاخرة كافرون قال ذلك هنا وقال في هود وهم
بالاخرة هم كافرون لان ما هنا جا على الاصل وتقديره وهم كافرون بالاخرة
فقدم بالاخرة رعاية للفواصل وما في هود وقع بعد قوله هولا الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والقياس عليهم فلما عبر بالظالمين التبس
انهم هم الذين كذبوا على ربهم ام غيرهم فقال وهم بالاخرة هم كافرون

ليعلم

ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم قوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها اي بعد ان اصلحها الله تعالى بالامر بالعدل وارسال الرسل او بعد
ان اصلح الله اهلها بحذف مضاف قوله وهو الذي يرسل الرياح قاله
هنا وفي الروم بلفظ المضارع وقال في الفرقان وفاطر ارسل بلفظ الماضي لان
ما هنا تقدمه ذكر الخوف والطمع في قوله وادعوه خوفا وطمعا وهما للمستقبل
وما في الروم تقدمه التعبير بالمضارع مرات في قوله ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات الاية فناسب ذكر المضارع فيهما وما في الفرقان تقدمه التعبير
بالماضي مرات في قوله كيف مد الظل الاية وتاخر عنه ذلك في قوله وهو الذي
مرج الاية وما في فاطر تقدمه في اولها فاطر وجاعل وهما بمعنى الماضي فناسب ذكره
الماضي في السورتين قوله لقد ارسلنا نوحا قاله هنا بلا واو وقاله في هود
والمومنون بواو لان ما هنا مستانف لم يتقدمه ذكر نبي وما في هود تقدمه ذكر
الانبيا مرة بعد اخرى وما في المومنون تقدمه ولقد خلقنا الانسان ولقد
خلقنا فوقكم وعليها وعلى الفلك تحملون وكلها بالواو فناسب ذكرها فيهما قوله
قال الملا قاله هنا في قصة نوح وهود بلا فا لانه خرج مخرج الابتدا ولم تتضمن
الجواب كما في قوله تعالى نحن اعلم بمن فيها بعد قوله قال ان فيها لوطا وقاله
في هود والمومنون بالفا الاية وقع جوابا لما قبله فناسبه الفا قوله
كيف وصف الملا بالذين كفروا في قصة هود دون قصة نوح عليهما الصلاة

والسلام **قلت** لانه كان قد امن بهود بعضهم فلم يكونوا كلهم قابلين
له الا لتراك في سفهها بخلاف قوم نوح فانهم لم يكن فيهم من امن به
اذ ذاك ونقض بانه تعالى وصف الملا من قوم نوح بالكفر في سورة هود
واجيب بجواز كون هذا القول وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم
بخلاف المرة الاولى **قوله** في قصة نوح ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم
قال ذلك فيها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبة للمضارع في الاولى
كما عطف الماضي على الماضي في قوله لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
وقاله في قصة هود بلفظ اسم الفاعل مناسبة لاسم الفاعل قبله في قوله
وانا لنظنك من الكاذبين وبعده في قوله امين وعبر في قصة نوح وهود
بالمضارع في الجملة الاولى وفي قصة صالح وشعيب بالماضي فيها لان ما في
الاولين وقع في ابتدا الرسالة وما في الاخيرين وقع في اخرها **قوله**
فاصبحوا في دارهم جاثمين قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالافراد
وقاله في هود فاصبحوا في ديارهم مرتين بالجمع لان ما في المواضع الاول
تقدمه ذكر الرجفة اي الزلزلة وهي تختص بجزء من الارض فناسبها
الافراد وما في الاخيرين تقدمه ذكر الصيحة وكانت من السما وهي زايدة
على الرجفة فناسبها الجمع **قوله** في قصة صالح لقد ابلغتكم رسالة ربي
قال فيها ذلك بالتوحيد وقاله في قصة شعيب بالجمع لان ما امر به شعيب

قومه

قومه من التوحيد وايفا الكيل والنهي عن الصد واقامة الوزن بالقسط
اكثر مما امر به صالح قومه او لان شعيبا ارسل الى اصحاب الايكة والى مدين
فجمع باعتبار تعدد المرسل اليهم وصالح عليه السلام وحد باعتبار الجنس
ان قلت كيف قال صالح لقومه بعد ما اخذتهم الرجفة وماتوا يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي الاية ومخاطبة الحي للميت لا فايدة فيه **قلت**
بل فيه فايدة وهي نصيحة غيره فان ذلك يستعمل عرفا فيما ذكر لان من نصح
غيره فلم يقبل منه حتى قتل ومر به ناصحه فانه يقول له كم نصحتك فلم
تقبل حتى اصابك هذا حثا للسامعين له على قبولهم النصيحة **قوله**
بل انتم قوم مسرفون عبر هنا بلفظ السرف والاسم وفي النمل بلفظ الجهل
والفعل تكثيرا للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين متساويين معنى اذ
كل سرف جهل وبالعكس ورعاية الفواصل في التعبير بالاسم والفعل
اذ الفواصل هنا اسما وهي العالمين المرسلين الناصحين الى اخرها وفي النمل
افعال وهي يعلمون يتقون يبصرون فناسب الاسم هنا والفعل هناك
قوله وما كان جواب قومه قاله هنا بالواو وفي النمل وفي العنكبوت
في موضعين بالفا لان ما هنا تقدمه اسم هو مسرفون والاسم لا يناسبه
التعقيب وما في تينك تقدمه فعل هو تجهلون وبيسوا وتاتون في ناديكم
المنكر والفعل يناسبه التعقيب فناسب ذكر الفا الدالة عليه ثم وذكر الواو هنا

قوله اولتعودن في ملتنا فيه تغليب الجمع على الواحد اذ منهم شعيب
اذ لم يكن في ملتهم حتى يعود اليها وكذا قول شعيب ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها على ان عاد ياتي بمعنى صار كما في قوله تعالى حتى عاد
كالعرجون القديم والمعنى ان صرنا في ملتكم قوله فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا من قبل قاله هنا بحذف المعمول وهو به وفي يونس باثباته
تبعا لما قبلها في الموضعين اذ قبل ما هنا بل كذبوا وقبل ما في يونس ثم كذبوا
باياتنا باثباته قوله ونطبع على قلوبهم مع قوله بعده كذلك يطبع الله
قاله هنا اولا بالنون واضمار الفاعل وثانيا بالياء واظهار الفاعل وقاله
في يونس بالنون والاضمار لان الايتين هنا تقدمهما الامران الياء مع الاظهار
مرتين في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله والنون مع الاضمار مرة في
قوله ان لو نشا اصبناهم فناسب الجمع بين الامرين هنا والاية ثم تقدمها النون
مع الاضمار فقط في قوله فنجيناهم وجعلناهم ثم بعثنا فناسب الاقتصار على
النون مع الاضمار ثم قوله فات به ان قلت لم قال فرعون هذا بعد قوله
ان كنت جيت باية قلت معناه ان كنت جيت باية من عند الله فاتني بها
فان قلت كيف قال هنا حكاية عن السحرة الذين امنوا عن فرعون
قالوا امنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم هذا في الشعرا
وطه بزيادة ونقصان واختلاف الفاظ في الالفاظ المنسوبة اليهم

والقصة

والقصة واحدة فكيف اختلفت عباراتهم فيها قلت حكى الله تعالى عنهم ذلك
مرارا بالفاظ متساوية معنى جريا على عادة العرب في التفنن في الكلام والحذف
في محل اعاله على ذكره في محل اخر وانما خولف في ذلك لئلا يمل اذا تمحض تكرار قصة
موسى وغيرها من القصص تاكيد التحدي واظهار الاعجاز ولهذا سمى الله القران
مثاني لانه تثنى فيه الاخبار والقصص او افادة الغايب عن المرة السابقة فقد
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحضر بعضهم ويغيب بعضهم في الغزوات فاذا
حضر الغايبون اكرمهم الله تعالى باعادة الوحي تشريفا لهم قوله
قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم فان قلت كيف نسب
القول هنا للملا ونسبه في الشعرا لفرعون في قوله تعالى قال للملا حوله
ان هذا الساحر عليم قلت قاله هو وهم فحكى قوله ثم وقولهم وحدهم
او معه هنا قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم قاله هنا بحذف بسحره
وقال في الشعرا باثباته لان الاية هنا بنيت على الاختصار ولان ما قبل
الاية هنا وهو لساحر عليم يدل على السحر بخلاف الاية فيهما ثم قوله
وارسل في المداين قاله هنا بلفظ ارسل وفي الشعرا بلفظ وابعث وهما
بمعنى تكثير للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين متساويين معنى قوله
بكل ساحر عليم قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر موافقة لما قبله وهو لساحر
عليم هنا والساحرون في يونس وقرى بكل سحار عليم موافقة لما في الشعرا

قوله امنتم به قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعرا بلفظ له
لان الضمير هنا عايد الي رب العالمين وفي تينك الي موسي لقوله فيهما انه
لكبيركم وقيل امنتم به وامنتم له واحد قوله مهما تاتنا به من اية لتسحرنا
بها ان قلت كيف سمي ذلك اية مع قوله لتسحرنا بها قلت انما سموه اية
اية استهزا بموسي لا لاعتقادهم انه اية قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه الاية فان قلت ما الجمع بينه وبين قوله في الشعرا فاخرجناهم
من جنات وعيون الاية قلت معني دمرنا ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من المكر والكيد بموسي عليه السلام وما كانوا يعرشون يبنون من الصرح
الذي امر فرعون هامان ببنايه ليصعد بواسطته الي السما وقيل هو علي
ظاهره من ان معني دمرنا اهلكنا لان الله تعالي اورث ذلك بني اسرايل
مدة ثم دمره قوله وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم اي نعمة عظيمة ان جعلت
الاشارة راجعة الي قتل الانبيا واستحيا النسا في قوله يقتلون ابناكم
ويستحيون نساكم اذ البلا مشترك بين النعمة والمحنة فالله يختبر
شكر عباده بالنعمة وصبرهم بالمحنة قال تعالي وبلوناهم بالحسنات والسيات
وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة قوله ووعدنا موسي ثلاثين ليلة
الاية فان قلت المواعدة كانت امره بالصوم في هذا العدد فكيف ذكر
الليالي مع انها ليست محلا للصوم قلت العرب في اغلب انما تذكر الليالي

وان

وان اراد به الايام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض
لان الظلمة سابقة في الوجود علي النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم
وهي النية التي هي ركن فيه قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة ان
قلت ما فايدته مع علمه مما قبله قلت فايدته التوكيد والعلم بان العشر
ليال لا ساعات ورفع توهم ان العشر داخلة في الثلاثين يعني انها كانت
عشرين واتمت بعشر قوله وانا اول المومنين اي انا اول من
امن من بني اسرايل في زمني او بانك لا تري في الدنيا بالحاسة الفانية
قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها اي التوراة ان قلت كيف
قال باحسنها مع انهم مامورون بجميع ما فيها قلت معني باحسنها بحسنها
وكلها حسن او امروا فيها بالخير ونهوا عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر
او ان فيها حسنا واحسن كالقود والعفو والانتصار والصبر والمامور به
والمباح فامروا بما هو اكثر ثوابا قوله واتخذ قوم موسي من بعده من حليهم
عجلا جسدا له خوار ليس المراد من بعد زمن موسي لان اتخاذ قومه ذلك انما كان
في زمنه بل المراد من بعد ذهابه الي الجبل او من بعد عهده اليهم ان لا يعبدوا
غير الله قوله ولما سقط في ايديهم اي ندموا علي عبادتهم العجل فان
قلت كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد قلت لان عادة من اشتد
ندمه علي فايت ان يعض يده غما كما في قوله ويوم يعض الظالم علي يديه فتصير يده

مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها **قوله** غضبان اسفا **ان قلت**
يعني غضبان عن اسفا **قلت** لا لان الاسف الحزين وقيل الشديد الغضب
قوله اخذ الالواح وفي نسختها هدي ورحمة الجملة الثانية حال من الا
لواح والمعني اخذ الالواح والحال ان فيما نسخ فيها اي كتب هدي ورحمة **قوله**
واتبعوا النور اي القران الذي انزل معه اي مع النبي صلي الله عليه وسلم
فان قلت القران لم ينزل معه بل عليه وانما نزل مع جبريل **قلت**
معه بمعني عليه او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا القران كما اتبعه هو مصاحبين
له في اتباعه **قوله** والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة خص
الصلاة بالذكر مع دخولها فيما قبلها اظهار المزيتها لكونها عماد الدين وناهية
عن الفحشا والمنكر **قوله** فمثله كمثل الكلب **فان قلت** هذا تمثيل
لحال بلعام فكيف قال بعده سا مثلا القوم ولم يضرب الا لواحد **قلت**
المثل في الصورة وان ضرب فالمراد به كفار مكة كلهم صنعوا مع النبي صلي الله
عليه وسلم بسبب ميلهم الي الدنيا من الكيد والمنكر ما يشبه فعل بلعام
مع موسي او ان سا مثلا القوم راجع الي قوله تعالي ذلك مثل القوم لا الي
اول الاية اوليك كالانعام بل هم اضل **ان قلت** كيف جمع بين الامرين
قلت المراد بالاول تشبيههم بالانعام في اصل الضلال لا في مقداره
وبالثاني بيان مقداره وقيل المراد بالاول التشبيه في المقدار ايضا

لكن

لكن المراد به طايفة وبالثاني اخري ووجه كونهم اضل من الانعام
انها تنقاد لاربابها وتعرف من يحسن اليها وتجتنب ما يضرها وهولا لا
ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساة الشيطان الذي هو
عدوهم **قوله** ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون **فان قلت**
كيف خص المومنين بالذكر مع انه نذير وبشير لقوم يومنون للناس كافة
كما قال تعالي وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **قلت**
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بالانذار والبشارة **قوله** جعلا له شركا
فيما اتاهما **ان قلت** كيف قال حكاية عن ادم وحوي ذلك مع ان الانبيا
معصومون عن مطلق الكباير فضلا عن الشرك الذي هو اكبر الكباير **قلت**
فيه حذف مضاف اي جعل اولادهما شركا فيما اتاهما اي اتي اولادهما بقرينة
قوله يشركون بالجمع ومعني اشراك اولادهما فيما اتاهم الله تسميتهم اولادهم
بعبد العزي وعبد مناف وعبد شمس ونحوها مكان عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم **قوله** قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا نفعا ولا ضرا قدم
النفع هنا علي الضر وعكس في يونس لان اكثر ما جا في القران من لفظي الضر
والنفع معا جا بتقديم الضر علي النفع ولو بغير لفظهما كالطوع والكره في الرعد
لان العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا كما قال
تعالي يدعون ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع علي الضر تقدمه لفظ .

تضمن نفعا وذلك في ثمانية مواضع هنا وفي الرعد وسبا والانعام
واخر يونس وفي الانبيا والفرقان والشعرا فقدم هنا النفع لموافقة
قوله قبله من يهدي الله فهو المهتدي الاية وقوله بعده لاستكثرت
من الخير وما مسني السو اذ الهداية والخير من جنس النفع وقدم الضر
في اخر يونس على النفع الاصل ولموافقة قوله قبله لا يضرهم ولا ينفعهم

سورة الانفال

قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي خافت والمراد بالمومنين هنا وفي قوله بعد اوليك هم
المومنون حقا المومنون الكاملون قوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا كيف قال ذلك مع ان حقيقة الايمان عند
الاكثر لا يزيد ولا ينقص كالالهية والوحدانية قلت المراد بزيادته
اثاره من الطمانينة واليقين والخشية ونحوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي وغيره
من انه يقبل الزيادة والنقص كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
الكاف للتشبيه اي امض على ما رايته صوابا من تنفل الغزاة في قسمة
الغنايم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك بالحق وهم كارهون
ليحق الحق ويبطل الباطل فيه تحصيل الحاصل
قلت لا اذ المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك ما فايدة
تكرار يحق الحق هنا مع قوله قبل ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قلت

فايدته

فايدته انه اريد بالاول تثبيت ما وعد الله به في هذه الواقعة من النصر
والظفر بالاعدا وبقرينة قوله عقبه ويقطع دابر الكافرين وبالثاني تقوية
الدين ونصر الشريعة بقرينة قوله عقبه ويبطل الباطل فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم الاية ان قلت كيف نفي عن المومنين قتل الكفار مع انهم
قتلوهم يوم بدر ونفي عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم
بدر بالحصبا في وجوههم قلت نفي الفعل عنهم وعنه بالاعتبار الايجادي
اذ الموجود له حقيقة انما هو الله تعالى واثباته لهم وله باعتبار الكسب
والصورة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
ثنى في الامر وافرد في النهي تحرزا بالافراد عن الاخلال بالادب من النبي
صلى الله عليه وسلم عند تنبيه الكفار من قرانه بين اسمه واسم الله تعالى في
ذكرهما بلفظ واحد كما روي ان خطيبا خطب فقال من اطاع الله ورسوله
فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بيس
خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى او افرد باعتبار
عوده وحده الى الله وحده لانه الاصل مع ان طاعة الله وطاعة رسوله متلازمان
او ان الاسم المفرد ياتي في لغة العرب ويراد به الاثنان والجمع كقولهم
انعام فلان ومعروفه يغشني والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان وعلى ذلك
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم

ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون معناه ولو علم فيهم ايمانا في المستقبل
لاسمعهم سماع فهم وقبول وانطق لهم الموتى يشهدون بصدق نبوتك
كما طلبوا ولو اسمعهم او انطق لهم الموتى يشهدون بما ذكر بعد ان علم ان لا خير فيهم
لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره وتقدم في البقرة
الجمع بين التولي والاعراض ¨ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وقد عذبهم يوم بدر والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قلت
المراد وانت مقيم فيهم بمكة وتعذيبهم ببدر انما كان بعد خروجه
من مكة او المراد ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار
الحجارة وانت فيهم قلت لا منافاة لان الاول مقيد بكونه صلى الله
عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم او المراد بالاول عذاب الدنيا
وبالثاني عذاب الاخرة ¨ وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية اي الا صفيرا وتصفيقا ¨ واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم فايدة تقليل
الكفار في اعين المومنين ظاهرة وهي زوال الرعب من قلوب المومنين.
فما فايدة تقليل المومنين في اعين الكفار في قوله ويقللكم في اعينهم
قلت فايدته ان لا يبالغوا في الاستعداد لقتال المومنين لظنهم كمال
قدرتهم عليهم فيقدموا عليهم ثم يفجاهم كثرة المومنين فيدهشوا ويتحيروا

ويفشلوا

ويفشلوا **قوله** ولا تنازعوا فتفشلوا اي ولا تتنازعوا في امر الحرب
بان لا يختلفوا فيه والا فالمنازعة في اظهار الحق مطلوبة كما قال تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن **قوله** اني اخاف الله **ان قلت** كيف قال
الشيطان ذلك مع انه لا يخافه والا لما خالفه واضل عبيده قلت
قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا كما قاله عطا لكنه خالف عنادا او الخوف
بمعنى العلم كما في قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي اعلم صدق
وعد الله نبيه النصر **قوله** ومن يتوكل على الله جوابه محذوف اي يغلب
دل عليه قوله فان الله عزيز اي غالب **قوله** كداب ال فرعون والذين
من قبلهم كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو
ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب
مكن الله من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق او معنى الاول كداب
ال فرعون فيما فعلوا والثاني كداب ال فرعون فيما فعل بهم او المراد بالاول
كفرهم بالله تعالى وبالثاني تكذيبهم للانبيا **قوله** ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يومنون **ان قلت** ما فايدة فهم لا يومنون بعد
ذكر ما قبله قلت مراده ان يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا واستمروا
على كفرهم الى وقت موتهم **قوله** ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
الاثنين حاصله ان البعض منا يقاوم عشرة اعشاره منهم قبل التخفيف

الناس م

ويقاوم ضعفه قبله بعده وقد كرر كلا من المعنيين في الايتين وفايدة التكرار
الدلالة علي ان الحال مع الكثرة والقلة لا يختلف فكما يغلب العشرون المايتين
تغلب المائة الالف وكما تغلب المايه لمايتين تغلب الالف الالفين **قوله**
والله يريد الاخرة اي ثوابها والا فهو كما يريد الاخرة يريد الدنيا والا لما وجدت
قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله قدم
هنا باموالهم وانفسهم علي قوله في سبيل وعكس في براة لان ما هنا تقدمه
ذكر المال والانفس في قوله تريدون عرض الدنيا وقوله ولولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفدا وقوله كلوا مما غنمتم وما في براه تقدمه
ذكر في سبيل الله فناسب تقديم باموالكم وانفسكم هنا وتقديم في انفسكم
ثم سوره براة قوله براة من الله ورسوله **ان قلت**
لم تركت البسملة فيها دون غيرها **قلت** لاختلاف الصحابة في ان براة
والانفال سورتان او سورة واحدة نظرا الي ان كلا منهما نزل في القتال
فترك بينهما فرجه عملا بالاول وتركت البسملة عملا بالثاني او لان البسملة
امان وبراة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا مناسبة بينهما او لان الانفال
لما ختمت بطلب موالات المومنين بعضهم بعضا وان ينقطعوا عن الكفار بالكلية
وكان قوله براة من الله ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين تعزيرا وتاكيدا
لذلك تركت البسملة بينهما **قوله** واعلموا انكم غير معجزي الله كرره لان

الاول

الاول للمكان والثاني للزمان المذكورين قبل قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر **قوله** فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة كرره لاختلاف جزا
الشرط اذ جزا الشرط في الاول تخلية سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم لنا
في الدين وهي ليست غير تخليتهم بل سببها **قوله** لا يرقبوا فيكم اي قرابة
ولا ذمة اي عهدا كرر ذلك بابدال الضمير بمومن في قوله لا يرقبون في مومن
الا ولا ذمة لان الاول وقع جوابا لقوله وان يظهروا اي الكفار عليكم والثاني
وقع اخبارا عن تقبيح حالهم **قوله** وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الايه خص فيه ايمة الكفر بالذكر وهم روسا الكفار وقادتهم لانهم الاصل
في النكث والطعن في الدين **قوله** وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصاري المسيح ابن الله قايل ذلك في كل منهما بعضهم لا كلهم فال فيهما للعهد
لا للاستغراق كما في قوله واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية
اذ القايل لها ذلك انما هو جبريل عليه السلام **قوله** ذلك قولهم بافواههم
فايدة قوله بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم الاعلام بان ذلك مجرد قول
لا اصل له مبالغة في الرد عليهم **قوله** هو الذي ارسل رسوله بالهدي
ودين الحق فايدة ذكر دين الحق مع دخوله في الهدي قبله بيان شرفه وتعظيمه
كقوله والصلاة الوسطي او ان المراد بالهدي القران وبالدين الاسلام **قوله**
ولا ينفقونها في سبيل الله افرد الضمير مع تقدم اثنين الذهب والفضة نظرا الي

عوده الي الفضة لقربها ولانها اكثر من الذهب او الي عوده الي المعني لان
المكنوز دراهم ودنانير ونظيره قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان قلت لم خص الاربعة الحرم بذلك
مع ان ظلم النفس منهي عنه في كل حال وزمان قلت لم تخصها به اذ الضمير
عايد الي اثني عشر شهرا كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لا الي الاربعة الحرم
فقط او خصها به لقربها او لمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية قوله
لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر اي لا يستاذنونك في التخلف
عن الجهاد ان قلت كيف قال ذلك مع ان كثيرا من المومنين استاذنوه
في ذلك لعذر اخذا من عموم قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه علي امر جامع لم يذهبوا حتي يستاذنوه قلت لا منافاة
لان ذلك نفي بمعني النهي كقوله لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج او هو
منسوخ كما قال ابن عباس بقوله لم يذهبوا حتي يستاذنوه او المراد انهم
لا يستاذنوه في ذلك لغير عذر قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين
ان قلت كيف امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه ذمهم عليه قلت انما امرهم
بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شيتم بقرينة قوله مع القاعدين
اي مع النسا والصبيان والزمني الذين شانهم القعود في البيوت او الامر
لهم انما هو الشيطان بالوسوسة او بعضهم بعضا قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم

الاخبالا

الاخبالا ولا وضعوا خلالكم ان قلت اذا علم الله ان المنافقين لو
خرجوا مع المومنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا اي فسادا ولا وضعوا خلالهم
اي لا سرعوا في السعي بينهم بالنميمة فكيف امرهم بالخروج مع المومنين قلت
امرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم قوله قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي كافرين ولو بالنفاق
بقرينة قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
قوله كفروا بالله وبرسوله قاله هنا بالبا في المتعاطفين وقاله ثانيا
وثالثا بحذفها من المعطوف لان ما في الاول تقدمه غاية التوكيد بقوله
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا فاكد المتعاطفين بالبا ليكون
الكلام علي نسق واحد بخلاف الثاني والثالث لم يتقدمهما ذلك قوله
فلا تعجبك اموالهم قاله هنا بالفا وقاله بعد بالواو لان الفا تتضمن معني
الجزا والفعل قبلها في قوله ولا ياتون الصلاة وقوله ولا ينفقون لكونه
مستقبلا يتضمن معني الشرط فناسب فيه الفا وما بعد ذكر قبله كفروا بالله
ورسوله وماتوا والفعل فيهما لكونه ماضيا لا يتضمن معني الشرط فناسب فيه الواو
قوله ولا اولادهم ذكره هنا بلا وفيما بعد بدونها لما في زيادتها هنا من التوكيد
المناسب لغاية التوكيد بالحصر فيما قبلها وذلك مفقود فيما بعد قوله
انما الصدقات الاية اضاف فيها الصدقات الي الاصناف الاربعة الاولي

للفقرا

بلام الملك والي الاربعة الاخيرة بفي الظرفية للاشعار باطلاق الملك
في الاربعة الاولي وتقييده في الاخيرة حتي اذا لم يحصل الصرف في مصارفها
استرجع بخلافه في الاولي كما هو مقرر في الفقه وكرر في الاخيرة في قوله
في سبيل الله حثا علي الاعانة في الجهاد لشرفه **قوله** يومن بالله ويومن
للمومنين عدي الايمان الي الله بالبا لتضمنه معني التصديق ولموافقته
ضده وهو الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الي المومنين باللام لتضمنه معني
الانقياد وموافقة لكثير من الايات كقوله وما انت بمومن لنا وقوله
افتطمعون ان يومنوا لكم وقوله انومن لك واما قوله تعالي في موضع
قال امنتم له قبل ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فمشترك الدلالة بين الايمان
بموسي والايمان بالله لان من امن بموسي حقيقة امن بالله كعكسه **قوله**
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله الاية خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم
والمنافقون مخلدون في النار فلا يشكل بان المومن العاصي لا يخلد في النار
قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة **فان قلت** كيف قال ذلك
مع ان انزال السورة انما هو علي النبي لا عليهم **قلت** علي بمعني في كما في قوله
علي ملك سليمان او ان الانزال هنا بمعني القراة عليهم **فان قلت**
الحذر واقع منهم علي انزال السورة فكيف قال ان الله مخرج ما تحذرون
قلت معناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال هذه السورة

وهو

وهو المناسب لقوله تنبيهم بما في قلوبهم او مظهر ما تحذرون من انزال
السورة **فان قلت** في تنبيهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون
به **قلت** تنبوهم باسرارهم وما كتموه شايعة ذايعة وتفضحهم بظهور
ما اعتقدوا انه لا يعرفه غيرهم **قوله** المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض **فان قلت** كيف قال ذلك هنا بمن وقال في قوله والمومنون
والمومنات بعضهم اوليا بعض بلفظ اوليا علي ان من دل علي المجانسة لاقتضائها
البعضية فكانت بالمومنين اولي لانهم اشد تجانسا في الصفات **قلت**
المراد بقوله بعضهم من بعض علي دين بعض لان من تاتي بمعني علي كما في قوله
تعالي ونصرناه من القوم وقوله للذين يولون من نسايهم اي يحلفون علي
وطيهن والمراد بقوله بعضهم اوليا بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلي
ذلك فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن للولاية شرف فكانت اولي
بالمومنين والمومنات **قوله** اولئك اي المنافقون والمنافقات حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة اما حبطها في الدنيا فمن حيث كيدهم ومكرهم
وخداعهم الذين كانوا يقصدون بها اطفا نور الله ويابي الله الا ان يتم
نوره واما حبطها في الاخرة فمن حيث ان عباداتهم وطاعاتهم اتوا بها ريا
وسمعة ونفاقا فحبطت اعمالهم من الحيثيات المذكورة حيث لم يحصل بها
غرضهم في الدنيا ولا في الاخرة واما عباداتهم التي تجري بها احكام المسلمين

عليهم لحقن دمايهم واموالهم فينتفعون بها في الدنيا خاصة ولا عبرة به
قوله وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فان قلت لم خص الارض بالذكر
مع انهم لا ولي لهم فيها ولا في السما في الدنيا ولا في الاخرة قلت لما كانوا لا
يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالاخرة كان اعتقادهم وجود الولي والنصير
مقصورا علي الدنيا فعبر عنها بالارض او اراد بالارض ارض الدنيا والاخرة
قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فان قلت لم خص
السبعين مع انهم لا يغفر لهم اصلا لقوله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله تعالي لا يغفر ان يشرك به قلت لان
عادة العرب جرت بضرب المثل في الاحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين
استكثارا لها ولا يريدون الحصر فان قلت لو كان المراد ذلك لما خفي
علي افصح العرب واعلمهم باساليب الكلام حتي قال لما نزلت هذه الاية لازيدن
علي السبعين لعل الله ان يغفر لهم قلت لم يخف عليه ذلك وانما اراد بما قال
اظهار كمال رحمته ورافته بمن بعث اليهم وفيه لطف بامته وحث لهم علي التراحم
وشفقة بعضهم علي بعض وهذا داب الانبيا عليهم السلام كما قال ابراهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم قوله وطبع علي قلوبهم قاله بالبنا للمفعول
وقال بعده وطبع الله بالبنا للفاعل لان الاول تقدمه مبني للمفعول في قوله
واذا انزلت سورة والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب بنا الاول

للمفعول

سبه

للمفعول والثاني للفاعل ليناسب الفاعل ما قبله ثم ختم كلا منهما بما بنا
فقال في الاول لا يفقهون وفي الثاني لا يعلمون لان العلم فوق الفقه
اي الفهم قوله وسير الله عملكم ورسوله ثم تردون قاله هنا بثم
وبحذف والمومنون وقاله بعد بالواو وبذكر والمومنون لان الاول في المنافقين
ولا يطلع علي ضمايرهم الا الله تعالي ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها والثاني
في المومنين وطاعاتهم وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وختم الاول بقوله
ثم تردون ليفيد قطعه عما قبله لانه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون
ليفيد وصله بما قبله لانه وعد فناسب في الاول ثم وحذف والمومنين وفي
الثاني الواو وذكر والمومنون فان قلت السين في سير الله للا
ستقبال والروية بمعني العلم والله تعالي عالم بعملهم حالا ومالا فكيف جمع
بينهما قلت معناه في حق الله انه سيعلمه واقعا مالا كما علمه غير واقع
حالا لان الله تعالي يعلم الاشيا علي ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير
الواقع غير واقع اما في حق الرسول فهو علي ظاهره قوله واجدر ان لا
يعلموا حدود ما انزل الله علي رسوله فان قلت وصف العرب بانهم
جاهلون بذلك ينافي صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم علي كتاب الله وسنة
نبيه صلي الله عليه وسلم قلت لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام
القران لا في الفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم في بيان الاحكام بل في بيان معاني

الالفاظ لان القران والسنة جا بلغتهم **قوله** لا تعلمهم نحن نعلمهم
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم **فان قلت** كيف نفى عنه علمه بحال
المنافقين هنا واثبته له في قوله ولتعرفنهم في لحن القول **قلت**
اية النفي نزلت قبل اية الاثبات فلا تنافي **قوله** خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا اي خلطوا كلا منهما بالاخر **قوله** والناهون عن المنكر **ان
قلت** لم عطفه دون ما قبله من الصفات **قلت** لانه وقع بعد سبع
صفات وعادة العرب تدخل الواو بعد السبعة **قوله** الا كتب لهم به عمل
صالح قال ذلك هنا وقال بعد الا كتب لهم بدون به عمل صالح لان ما هنا
مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطون موطا الى اخره وعلى ما ليس
من عملهم وهو قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظما الى اخره فتفضل الله باجرائه
مجرى عملهم في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله به عمل صالح ولهذا عمم
عقبه في قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وما ذكر في الاية الثانية مختص
بما هو من عملهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة الى اخره فكتب لهم ذلك
لعينه ولهذا خصهم عقبه في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقوله
احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم ان لا يختص جزاؤهم باحسن عملهم
او المراد ليجزيهم احسن من الذي كانوا يعملون **سورة يونس عليه السلام**
قوله اليه مرجعكم قال ذلك هنا وقال في هود الى الله مرجعكم لان ما هنا

خطاب

خطاب للمؤمنين والكفار بقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب للكفار
فقط بقرينة قوله قبله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب كبير **قوله**
يفصل الايات لقوم يعلمون خص التفصيل بالعلماء مع انه تعالى فصل الايات
للجهلاء ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله** وما كانوا ليومنوا قاله
هنا بالواو تبعا لها في قوله وجاتهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر
بالفا للتعقيب على اصلها **قوله** قل لو شا الله ما تلوته عليكم **ان قلت**
كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع ان الله تعالى انكر على الكفار
واحتجاجهم بمشيئته في قوله لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولهذا لا ينبغي لمن
فعل معصية ان يحتج بقوله لو شا الله ما فعلتها **قلت** انما قال ذلك بامر الله
تعالى له فيه بقوله قل الى اخره وللعاصي ان يحتج بذلك اذا امره الله به **قوله**
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **ان قلت** كيف نفى عن
الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها في قوله في الحج يدعوا لمن ضره اقرب
من نفعه **قلت** نفيهما عنها باعتبار الذات واثباتهما لها باعتبار السبب
قوله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق **ان قلت** ما فائدة
قوله بغير الحق بعد قوله يبغون مع ان البغي وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اذا فسد
لا يكون الا بغير حق **قلت** قد يكون الفساد بحق كاستيلا المسلمين على ارض
الكفار وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

بني قريظة **قوله** انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما **فان قلت**
لم شبه الحياة الدنيا كالسما دون ما الارض **قلت** لان ما السما وهو المطر
لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص ولانه يستوي فيه جميع الخلايق
بخلاف ما الارض فيهما فكان تشبيه الحياة به انسب **قوله** قل من يرزقكم
من السما والارض الي قوله فسيقولون الله **ان قلت** هذا يدل علي انهم
معترفون بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام **قلت** كلهم
يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالي والتقرب اليه لكن بطرق
مختلفة ففرقة قالت ليست لنا اهلية لعبادة الله تعالي بلا واسطة
لعظمته فعبدنا لتقربنا اليه تعالي كما قال حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الي الله زلفي وفرقة **قالت** الملايكة ذو جاه ومنزلة عند الله تعالي فاتخذنا
علي هيئة الملايكة ليقربونا الي الله وفرقة **قالت** جعلنا الاصنام قبلة
لنا في عبادة الله تعالي كما ان الكعبة قبلة في عبادته **وفرقة** اعتقدت
ان علي كل صنم شيطانا موكلا بامر الله تعالي والا اصابه الشيطان بنكبة بامر الله
تعالي **قوله** هل من شركايكم من يبدوا الخلق ثم يعيده **ان قلت** كيف
قال ذلك مع انهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا **قلت** لما كانت الاعادة
ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة علي اعدام الخلق والاعادة اهون
بالنسبة الينا الزمهم الاعتراف بها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور

الحجة

الحجة ووضوحها **قوله** فالينا مرجعهم ثم الله شهيد علي ما يفعلون
رتب شهادته علي فعلهم علي رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا
ايضا لان المراد بما ذكر نتيجته وهو العذاب والجزا كانه قال ثم الله معاقب
او مجاز علي ما يفعلون **قوله** بياتا او نهارا **ان قلت** لم قال بياتا ولم يقل
ليلا مع انه اكثر استعمالا واظهر مطابقة مع النهار **قلت** لان المعهود في الاستعمال
عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيات وان قرن به النهار **قوله** الا ان
لله ما في السموات والارض قاله هنا بلفظ ما ولم يكرره وقاله بعد بلفظ من
وكرره لان ما لغير العقلا وهو في الاول المال الماخوذ من قوله لافتدت به
ولم يكرره اكتفا بقوله قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلا
وهم في الثاني قوم ارادوا النبي صلي الله عليه وسلم فنزل فيهم فلا يحزنك
قولهم وكرر من لان المراد في الارض وهم القوم المذكورون وانما قدم
عليهم من في السما لعلوها ولموافقة سائر الايات سوي ما قدمته في ال
عمران وذكر قوله بعد له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما
يكون لدفع اذي او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض
فكان المحل محل ما ومحل التكرار للتعميم والتوكيد **ان قلت** لم خص
ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالي مالك ايضا للسموات والارض
وما وراءها **قلت** لان في السموات والارض الانبيا والملايكة والعلما والاوليا

ومن يعقل فهم احق بالذكر مع ان غيرهم مفهوم بالاولي **قوله** وما ظن الذين
يفترون علي الله الكذب يوم القيمة **فان قلت** هذا تهديد فكيف ناسبه
قوله سبحانه ان الله لذو فضل علي الناس **قلت** هو مناسب لان معناه
ان الله لذو فضل علي الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال الرسل
وتاخير العذاب وفتح باب التوبة اي كيف يفترون علي الله الكذب مع تظاهر
نعمه عليكم **قوله** ولا تعملون من عمل **فان قلت** كيف جمع الضمير مع انه
افرد قبل في قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران والخطاب للنبي
صلي الله عليه وسلم **قلت** جمع ليدل علي ان الامة داخلون مع النبي صلي الله
عليه وسلم فيما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي صلي الله عليه وسلم كما في
قوله تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **قوله** ولا يحزنك قولهم
اي لكن لست مرسلا فالمقول محذوف كنظيره في قولهم قريش والوقف
علي قولهم فيها لازم ويمتنع الوصل لانه صلي الله عليه وسلم منزه عن ان
يخاطب بذلك **قوله** ان العزة لله جميعا قال ذلك هنا وقال في سورة
المنافقين ولله العزة ولرسوله وللمومنين لان المراد هنا العزة الخاصة
بالله تعالي وهي عزة الالهية والخلق والاماتة والاحيا والبقا الدايم وشبهها
وهناك العزة المشتركة وهي حق الله تعالي القدرة والغلبة وفي حق رسوله
صلي الله عليه وسلم علو كلمته واظهار دينه وفي حق المومنين نصرهم علي الاعدا

قوله اتقولون للحق لما جاكم اسحر هذا **فان قلت** كيف قال موسي
عنهم انهم قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم انما قالوه بطريق
الاخبار الموكد في قوله تعالي فلما جاهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين **قلت** فيه اضمار تقديره اتقولون للحق لما جاكم ان هذا لسحر مبين
ثم قال لهم اسحر هذا انكارا لما قالوه فالاستفهام للانكار من قول موسي
لا من قولهم **قوله** من فرعون وملايهم قال هنا بلفظ الجمع لعوده الي
الذرية او القوم لتقدمهما عليه بخلاف بقية الايات فانه بضمير المفرد
لعوده الي فرعون **قوله** واوحينا الي موسي واخيه ان تبوا الاية ثني
ضمير المامور فيها لعوده الي موسي واخيه للتصريح بهما وجمعه ثانيا لعوده
اليهما مع قومهما لان كلا منهم مامور بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورها
لفرعون وافرده ثالثا لعوده الي موسي لانه الاصل المناسب لتخصصه
بالبشارة لشرفها **قوله** قد اجيبت دعوتكما **فان قلت** لم اضاف الدعوة
اليهما مع انها انما صدرت من موسي عليه السلام لاية وقال موسي ربنا
انك اتيت فرعون وملاه زينة **قلت** اضافها اليهما لان هارون كان
يومن علي دعا موسي والتامين دعا في المعني او لان هارون دعا ايضا
مع موسي الا انه تعالي خص موسي بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة او احرص
عليها **قوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك **فان قلت** ان

للشك والشك في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم قطعًا فكيف
قال الله ذلك له قلت لم يقل له بل لمن كان شاكا في القران وفي نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله مما انزلنا اليك لوروده في قوله وانزلنا
اليكم نورا مبينا وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وقيل الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين والمراد الزام الحجة على الشاكين الكافرين
كما تقول لعيسى عليه السلام اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله وهو عالم بانتفا هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى قوله
ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فان قلت ما فايدة ذكر جميعا بعد كلهم مع
ان كلا يفيد الاحاطة والشمول قلت الدلالة على وجود الايمان منهم بصفة
الاجتماع الذي لا يدل عليه كلهم كقولك جا القوم جميعا اي مجتمعين ونظيره
قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون قوله وامرت ان اكون من
المومنين قال ذلك هنا موافقة لقوله قبل ننجي المومنين وقال في النمل
من المسلمين موافقة لقوله قبل فهم مسلمون قوله وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو الاية ان قلت لم ذكر المس في الضر والارادة
في الخير قلت لاستعمال كل من المس والارادة في كل من الضر والخير وانه
لا مزيل لما يصيب به منهما ولا راد لما يريده منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس في

احدها

احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس
فيهما في سورة الانعام سورة هود عليه السلام قوله وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الاية ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي اذ التوبة سابقة
على الاستغفار او المعنى استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اي ارجعوا اليه
بالطاعات ان قلت نجد من لم يستغفر الله تعالى ولم يتب يمتعه الله
متاعا حسنا الى اجله اي يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس او يعمره كما قاله
قتيبة فما فايدة التقييد بالاستغفار والتوبة قلت قال غيرهما المتاع
الحسن المقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة ولا يكون ذلك
الا للمستغفر التايب قوله وما من دابة في الارض لم يقل على الارض
مع انسب بتفسير الدابة لغة بانها ما يدب على الارض لان في اعم من على
لانها تتناول من الدواب ما على ظهر الارض وما في بطنها وقيل في بمعنى
على كما قال تعالى لاصلبنكم في جذوع الارض وقوله تعالى ام لهم سلم
يستمعون فيه وظاهر ان تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير
فلا يرد ان الاية لا يتناول الطير في ضمان رزقه ان قلت على للوجوب
والله تعالى لا يجب عليه شي قلت المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار
لا وجوب الزام كقوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم
وكقول الانسان لصاحبه حقك او على بمعنى من كما قال تعالى اذا اكتالوا على الناس

يستوون **قوله** ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته قاله هنا وقال
في فصلت ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بزيادة منا ومن لانه ثم
بين جهة الرحمة بقوله لا يسام الانسان من دعاء الخير فناسب ذكر منا وحذفه
هنا اكتفاء بقوله قبل ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وزاد من ثم لانه لما حد
الرحمة وجهتها احد الظرف بعدها ليتشاكلا في التحديد وهنا لما اهمل
الاول اهمل الثاني ليتشاكلا **قوله** وضايق به صدرك انما قال ضايق
ولم يقل ضيق ليوافقه قوله قبله تارك وليدل على انه ضيق عارض لا ثابت
لانه صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس صدرا ونظيره قولك زيد سائد
وجائد تريد حدث فيه السيادة والجود فان اردت وصفه بثبوتهما قلت
زيد سيد وجواد **قوله** فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي مثله في
الفصاحة والبلاغة والا فما ياتون به مفترا والقران ليس بمفترى او
معناه مفتريات كما ان القران في زعمكم مفترى **ان قلت** كيف افرد
في قوله قل ثم جمع في قوله فان لم يستجيبوا لكم **قلت** الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم فيهما لكنه جمع في لكم تعظيما وتفخيما له وبعضه قوله
في سورة القصص فان لم يستجيبوا لك او الخطاب في الثاني للمشركين
وفي يستجيبوا لمن استطعتم والمعنى فاتوا ايها المشركون بعشر سور
مثله الخ فان لم يستجب لكم من تدعوه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم

فاعلموا

فاعلموا انما انزل بعلم الله وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في فان لم
يستجيبوا لكم هنا وافرد في القصص **ان قلت** قد قال في سورة يونس
فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال هنا فاتوا بعشر سور مثله
قلت قد نزلت سورة هود اولا لكن انكره المبرد وقال بل سورة يونس
اولا ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي في الاخبار عن الغيب
والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم
عن ذلك فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيره مما ذكر وما قاله
هو المتجه هذا وتحرير الاول مع زيادة ان يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي
بكل القران في اية قل لئن اجتمعت الانس والجن فلما عجزوا تحداهم بعشر سور
فلما عجزوا تحداهم بسورة فلما عجزوا تحداهم بدونها بقوله فلياتوا بحديث
مثله **قوله** لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال ذلك هنا وقال
في النحل انهم الخاسرون لان ما هنا نزل في قوم صدوا عن سبيل الله وصدوا
غيرهم فضلوا واضلوا وما هنا نزل في قوم صدوا عن سبيل فناسب في الاول
الاخسرون وفي الثاني الخاسرون **قوله** واتاني رحمة من عنده
قاله هنا بتقديم رحمة على الجار والمجرور وعكس بعد في قوله منه رحمة والثاني جر
وفي قوله ورزقني منه رزقا حسنا ليوافق كل منهما ما قبله اذ الافعال
المتقدمة هنا وهي نرى ونظن لم يفصل بينها وبين مفاعيلها جار ولا مجرور

والفعل المتقدم بعده وهو كان في الثاني ونفعل في الثالث فصل بينه
وبين مفعوله جار ومجرور اذ خبر كان كالمفعول **فان قلت** لم قال في
الاولين واتاني وفي الثالث ورزقني **قلت** لان الثالث تقدمه ذكر الامور
وتاخر عنه قوله رزقا حسنا وهما خاصان فناسبهما قوله ورزقني بخلاف
الاولين فانه تقدمهما امور عامة فناسبهما قوله واتاني **قوله** ويا قوم
لا اسئلكم عليه مالا **فان قلت** لم قال هنا حكاية عن نوح بلفظ مالا
وقاله بعد حكاية عن هود بلفظ اجرا **قلت** توسعة في التعبير عن
المراد بمتساويين ولان قصة نوح وقع بعدها خزاين والمال بها انسب
فان قلت لم قال في الاولى ويا قوم بالواو وفي الثانية يا قوم بدونها
قلت لطول الكلام الواقع بين الندائين في قصة نوح وقصره بينهما في قصة
هود فناسب ذكر الواو في الاول لتوصل ما بعدها بما قبلها **قوله**
لا عاصم اليوم من امر الله الاية الاستثنا فيه منقطع لان من رحم الله معصوم
لا عاصم او متصل لان معنى من رحم الراحم وهو الله تعالى فكانه قيل لا عاصم
الا الله او لان عاصما بمعنى معصوم كماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية
او مرضية **قوله** يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي **ان قلت** هما
لا يعقلان فكيف امر **قلت** الامر هنا امر ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط
فيه فهم ولا عقل لان الاشيا كلها منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا

لشيء

لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين **قوله** ونادى نوح ربه
فقال رب قاله هنا بالفا وقال في مريم في قصة زكريا اذ نادى ربه
ندا خفيا قال رب بلا فا لانه اريد بالندا هنا ارادته فهي سبب له فناسب
الفا الدالة على السببية وهناك لم يرد ذلك فناسب ترك الفا **قوله**
قالوا يا هود ما جيتنا ببينة **ان قلت** هود كان رسولا فكيف لم يظهر
معجزة **قلت** اظهرها وهي الريح الصرصر ولا يقبل قول الكفار
في حقه قال بعضهم وان الرسول انما يحتاج الى المعجزة اذا كان صاحب
شريعة لتنقاد امته اليها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة فتحتاج
الرسول الاتي بها الى معجزة لتشهد بصحة صدقه وهو لم يكن له شريعة
وانما كان يامر بالعقل فلا يحتاج الى معجزة لان الناس ينقادون الى ما يامرهم
به لموافقته للعقل والمعتمد الجواب الاول ولا يلزم من عدم اظهاره
معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي
الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وقولهم ما جيتنا ببينة
كقول غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا الساحر عليم **قوله** ولما جاء
امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة صالح
ولوط بالفا لان العذاب في قصة الاولين تاخر عن وقت الوعيد فناسب

الاتيان بالواو وفي قصة الاخيرين وقع العذاب عقب الوعيد فناسب
الاتيان بالفا الدالة على التعقيب **قوله** فان تولوا فقد ابلغتكم جوا
الشرط محذوف اذ الابلاغ ليس هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما هو متعلق
الجواب والتقدير فقل لهم قد ابلغتكم **قوله** ونجيناهم من عذاب غليظ
كرر التنجية لان المراد بالاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود
وهي سموم ارسلها الله عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وبالثانية تنجيتهم
من عذاب الاخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر **قوله** واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة **قال** هنا بذكر الدنيا وقال في قصة موسى بعد في هذه لعنة
بحذفها اختصارا واكتفا بما هنا **قوله** واخذ الذين ظلموا الصيحة قاله هنا
صالح بلا تا وقاله هنا بعد في قصة شعيب وكل صحيح لكن اختص الثاني بها
لان قوم شعيب وقع الاخبار عن عذابهم بثلاثة الفاظ مونثة في الاعراف
والعنكبوت فاخذتهم الرجفة وهنا الصيحة وفي الشعرا الظلة وقعت
لهم الثلاثة في ثلاثة اوقات **قوله** فاسر باهلك بقطع من الليل الاية
استثني فيها الامراتك ولم يستثنها منها في الحجر اكتفا باستثنائها ثم
قبله في قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امراته **قوله** ولا تنقصوا المكيال
والميزان هذا النهي يتضمن الامر بالايفا وصرح به بعد في قوله ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان بالقسط وهو يتضمن النهي عن النقص ففي ذلك تاكيد

على الحث على الزجر عن البخث وعلى الحث على العدل وقدم النهي على
الامر لان دفع المفاسد اكد من جلب المصالح **قوله** يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها اي باذن الله ولا ينافي ذلك قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون لان يوم القيامة مواقف
ففي بعضها لا يوذن لهم في الكلام فيكفون عنه وفي بعضها يوذن لهم فيه
فيتكلمون **قوله** فمنهم شقي وسعيد **فان قلت** من للتبعيض ومعلوم
ان الناس كلهم اما شقي واما سعيد فما معنى التبعيض **قلت**
التبعيض لان اهل القيمة ثلاثة اقسام قسم شقي وهم اهل النار وقسم
سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا سعيد وهم اهل الاعراف وان كان
مصيرهم الى الجنة كما قاله البارزي وغيره **قوله** خالدين فيها ما دامت
السموات والارض **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان السموات والارض
يفنيان وذلك ينافي الخلود الدايم **قلت** هذا خرج مخرج الالفاظ
التي تعبر العرب بها عن ارادة الدوام دون التاقيت كقولهم لا افعل
هذا ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض تريد لا تفعله
ابدا او انهم خوطبوا على معتقدهم ان السموات والارض لا يفنيان او ان المراد
سموات الاخرة وارضها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وتلك دايمة لا تفني **فان قلت** اذا كان المراد بها ذكر الخلود الدايم

ثم معنى الاستثنا في قوله الا ما شا ربك **قلت** هو استثنا من
الخلود في عذاب اهل النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان اهل
النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر
من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم واهل الجنة لا يخلدون
في نعيمها وحدها بل ينعمون بالرضوان والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك
كما دل عليه **قوله** عطا غير مجذوذ او الا بمعنى غير اي خالدين فيها ما دامت
السموات والارض غير ما شا الله من الزيادة عليها الى ما لا نهاية له او الا
بمعنى الواو كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم **قوله**
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم قاله هنا بصيغة ليهلك لانه لما ذكر قوله
بظلم نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان اللام فيه لام
الجحود والمضارع يفيد الاستمرار فمعناه ما فعلت الظلم فيما مضى ولا افعله
في الحال ولا في المستقبل فكان غاية في النفي وقاله في القصص بدون
ذكر ظلم فاكتفى بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان يستعمل في
الماضي والمستقبل مجازا **قوله** وكلا نقص عليك من انبا الرسل
ما نثبت به فوادك **ان قلت** ما الجمع بينه وبين قوله ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك **قلت** معناه كل نبا
نقصه عليك من انبا الرسل هو ما نثبت به فوادك ثم ما في موضع رفع خبر

مبتدا

مبتدا محذوف فلا يقتضي اللفظ قص انبا جميع الرسل **قوله** وجاءك
في هذه الحق اي هذه الانبا او الايات او السور خصها بالذكر تشريفا لها
وان كان قد جاءه الحق في جميع السور كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى والتعريف في الحق اما للجنس او للعهد والمراد به البراهين الدالة
على التوحيد والعدل والنبوة وانما عرفه ونكر تاليه تفخيما له لكونه يطلق
على الله تعالى بخلاف تاليه

سورة يوسف عليه السلام

قوله
رايتهم لي ساجدين ذكر الرؤية ثانيا جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه
السلام كانه قال ليوسف بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال مجيبا له رايتهم لي ساجدين وقيل
ذكر تاكيدا وجمع الكواكب في قوله رايتهم لي ساجدين جمع العقلا لوصفه
لها بما هو من صفات العقلا وهو السجود كقوله قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده **قوله** اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم هذا قول اخوة يوسف **ان قلت** كيف قال
ذلك وهم انبيا **قلت** لم يكونوا انبيا على الصحيح وبتقدير انهم كانوا
انبيا انما قالوا ذلك قبل نبوتهم والجواب بان ذلك من الصغائر او بانهم
قالوه في صغرهم ضعيف **قوله** نرتع ونلعب **ان قلت** كيف قال ذلك
مع انهم كانوا بالغين عاقلين وانبيا ايضا على قول وكيف رضي يعقوب بذلك

منهم علي قراءة النون قلت كان لعبهم المسابقة والمناضلة بدليل
انا ذهبنا نستبق وسموه لعبا لانه في صورة اللعب قال الفخر الرازي
ويرد علي اصل السوال ان يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا
ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد وهو القاؤهم في الجب علي قصد القتل
قلت لم يكن وقت القايهم يوسف في الجب وقت طلب تورعهم عن اللعب
ولا قبله واصل السوال انما وقع علي طلب التورع المتقدم علي الالقا لكن
يطلب الجواب عن القايهم له في الجب مع ان ذلك من المعاصي ويجاب
بامر في الجواب عن قولهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا قوله
واوحينا اليه اي وحي الهام لا وحي رسالة لانه يومئذ لم يكن بالغا
ووحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين قوله ولما بلغ اشده اتيناه
حكما وعلما قاله هنا بدون واستوى وقاله في القصص به لان يوسف
به لان يوسف اوحي اليه في الصغر وموسى اوحي اليه بعد اربعين
سنة فقوله واستوى اشارة الى تلك الزيادة قوله واستبقا
الباب وحد الباب هنا وجمعه قبل في قوله وغلقت الابواب لان غلق
الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق الجميع واما هروبه منها فلا يكون الا
الى باب واحد حتى لو تعددت امامه لم يقصد منها اولا الا الاول
فلهذا وحد الباب هنا وجمعه ثم قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم

يعلمون

يعلمون كرر لعل رعاية للفواصل اذ لو قال لعلي ارجع الى الناس فيعلموا بحذف
النون جوابا للعل لفاتت الرعاية قوله اجعلني علي خزاين الارض ان
قلت كيف قال ذلك مع ان الانبيا عليهم السلام اعظم الناس زهدا في
الدنيا ورغبة في الاخرة قلت انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء
احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم
مقامه في ذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم قاله هنا بالواو وقاله بعده
بالفا لانه ذكر هذا ومجيئهم الى يوسف فناسبته الواو الدالة علي الا
ستيناف وذكر بعد عند انصرافهم عنه عطفا علي لما دخلوا فناسبته الفا
الدالة علي الترتيب والتعقيب قوله ايتها العير انكم لسارقون ان
قلت كيف جاز ليوسف ان يامر المؤذن بان يقول ذلك مع ان فيه
بهتانا واتهام من لم يسرق بانه سرق قلت انما قاله تورية عما
جرى منهم مجرى السرقة من فعلهم ليوسف ما فعلوا اولا او كان ذلك
القول من المؤذن بغير امر يوسف عليه السلام او ان حكم ذلك حكم الحيل
الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح دينية كقوله تعالى لايوب وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي لتسلم
من يد الكافر قوله انه لا ييأس من روح الله اي من رحمة الله الا القوم
الكافرون فان قلت من المومنين من ييأس من روح الله لشدة

مصيبته او كثرة ذنوبه كما في قصة الذي امر اهله اذا مات ان يحرقوه الحديث
ثم ان الله تعالي غفر له قلت انما ييأس من روح الله الكافر لا المؤمن عملا
بظاهر الاية فكل من ايس من روح الله فهو كافر حتي يعود الي الايمان ولا نسلم
ان صاحب القصة مات آيسا ولم يتيسر له الرجوع عن وصيته. قوله
ولما ان جا البشير قاله هنا وفي العنكبوت اخرا في قوله ولما ان جات رسلنا
لوطا بذكر ان وقال في هود ولما جات رسلنا لوطا وفي العنكبوت اولا ولما
جات رسلنا ابراهيم بحذفها تنبيها علي جواز الامرين والقول بان ذكر ان بدلت
علي وقوع جواب لما جالا بخلاف ما اذا حذفت يرد بان اية هود واية العنكبوت
التي ذكر فيها ان متحدتان شرطا وجوابا مع ان ذكرت في احداهما وحذفت
من الاخري الا ان يقال انها اذا لم يذكر لم يلزم وقوع جواب لما حالا
قوله وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف
والسجود لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله
تعالي شكرا لنعمه وجدان يوسف كما تقول سجدت وصليت للقبلة او اللام
للتعليل اي لاجله سجدوا لله ومنه قوله رايتهم اي الكواكب لي ساجدين اي
انما سجدت لله لاجل مصلحتي والسعي في اعلا منصبي قوله وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن ان قلت لم ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله
عليه في اخراجه من السجن دون اخراجه من الجب مع انه اعظم نعمة لان

وقوعه

وقوعه في الجب كان اعظم خطرا قلت لان مصيبة السجن كانت عنده
اعظم لطول مدتها ولمصاحبة الاوباش واعدا الدين فيه بخلاف مصيبة
الذي الجب لقصر مدتها ولكون المونس له فيه جبريل عليه السلام وغيره من
الملايكة او لان في ذكر الجب توبيخا وتقريعا لاخوته بعد قوله لا تثريب عليكم
اليوم قوله توفني مسلما ان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه
بان كل نبي لا يموت الا مسلما قلت قاله اظهارا للعبودية والافتقار
وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للثواب قوله
وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان قلت كيف قال ذلك مع
ان الايمان والشرك لا يجتمعان قلت معناه وما يومن اكثرهم بالله
خالقه ورازقه وخالق كل شي قولا الا وهو مشرك بعبادة الاوثان
فعلا او المراد به المنافقون يومنون بالسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم
اعتقادا قوله افلم يسيروا في الارض قاله هنا وفي اخر الحج وفي اخر
غافر بالفا وقاله في الروم وفاطر واول غافر بالوا ولان ما في الثلاثة
الاول تقدمه التعبير في الانكار بالفا في قوله هنا افامنوا ان تاتيهم
غاشية وفي الحج فهي خاوية علي عروشها وفي اخر غافر فاي ايات الله
تنكرون وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه التعبير بالواو في قوله في الروم
اولم يتفكروا في انفسهم وفي فاطر في قوله اولم نعمركم وفي اول غافر وانذرهم

يوم الازفة وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشيء **سورة الرعد قوله** ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون ختم الاية هنا يتفكرون وختمها بعد بيعقلون لان التفكر
في الشيء سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فناسب تقدم التفكر
على التعقل **قوله** ولله يسجد من في السموات والارض **ان قلت**
كيف قال ذلك هنا وقال في الحج ان الله يسجد له ومن في الارض وفي النحل
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض **قلت** لانه هنا ذكر العلويات
من الرعد والبرق والسحاب ثم الملائكة بتسبيحهم ثم الاصنام والكفار
فبدا بذكر من في السموات لتقدم ذكرهم واتبعهم من في الارض ولم يذكر
استخفافا بالاصنام والكفار وفي الحج تقدم ذكر المومنين وسائر الاديان
فقدم ذكر من في السموات لشرفهم ثم قال ومن في الارض لتقدم ذكر المومنين
وفي النحل تقدم ذكر ما خلقه الله عاما ولم يكن فيه ذكر الملائكة والرعد
ولا الانس بالصريح فاقتضت الاية ما في السموات وما في الارض فقال
في كل اية ما يناسبها **قوله** الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر قاله
هنا وفي القصص والعنكبوت والروم بلفظ الله وفي الاسرى وفي سبا
في موضعين بلفظ الرب وفي شورى باضمار لفظ الله وبزيادة له في العنكبوت
وبزيادة من عباده فيها وفي القصص وفي ثاني موضعي سبا موافقة لتقدم

تكرر

تكرر لفظ الله في السور الاربع ولتقدم لفظ الرب في المواضع الثلاثة
ولتقدم تكرر الاضمار في شورى وزاد في العنكبوت من عباده وله بسط
الكلام على الرزق المذكور فيها ضمنا وزاد في القصص من عباده موافقة
لذلك وان كان لفظ الرزق فيه تضمنا وزاده في ثاني موضعي سبا لانه
نزل في المومنين وما قبله في الكافرين وحذف لفظ له في العنكبوت اختصارا
قوله قل ان الله يضل من يشا ويهدي اليه من اناب **فان قلت** كيف
طابق هذا الجواب قوله لولا انزل عليه اية من ربه **قلت** المعنى قل لهم
ان الله انزل على ايات ظاهرة ومعجزات قاهرة لكن الاضلال والهداية
من الله فاضلكم عن تلك الايات وهدى اليها اخرين فلا فايدة في تكثير
الايات والمعجزات او هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم لان الايات
الباهرة المتكاثرة التي ظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكثر
من ان تشتبه على العاقل فلما طلبوا بعدها ايات اخر كان محل التعجب
والانكار فكانه قيل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشا كمن كان على
صبغتكم من التصميم على الكفر فلا سبيل الى هدايتكم وان انزلت كل اية
ويهدي من كان على خلاف صبغتكم **قوله** افمن هو قايم على كل نفس
بما كسبت **ان قلت** كيف طابقه قوله عقبه وجعلوا لله شركا **قلت**
فيه محذوف تقديره افمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة يعلم ما كسبت

من خير وشر كمن ليس كذلك من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع ويدل له
قوله وجعلوا لله شركا ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
تقديره كمن قسا قلبه يدل قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
قوله انما امرت ان اعبد الله ان قلت كيف اتصل هذا بقوله قبله
ومن الاحزاب من ينكر بعضه قلت هو جواب للمنكرين معنا قل انما
امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم لبعضه انكار
لعبادته وتوحيده قوله وقد مكر الذين من قبلهم فان قلت كيف
اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله تعالى فلله المكر جميعا قلت معناه
ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر الا بارادته فاثباته لهم باعتبار الكسب
ونفيه عنهم باعتبار الخلق سورة ابراهيم عليه السلام قوله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فان قلت هذا يقتضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث الى العرب خاصة فكيف الجمع بينه
وبين قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا قلت ارسل الى الناس كافة بلسان
قومه وهم العرب ونزوله بلسانهم مع الترجمة لباقي الالسن كاف لحصول
الغرض بذلك ولانه ابعد عن التحريف والتبديل واسلم من التنازع والا
ختلاف قوله ليغفر لكم من ذنوبكم من زايده اذ الاسلام يغفر ما قبله

اوتبعيضيه

اوتبعيضيه لاخراج حقوق العباد قوله وعلى الله فليتوكل المومنين
قال ذلك هنا وقال بعد وعلى الله فليتوكل المتوكلون لان الايمان
سابق على التوكل قوله لا يقدرون مما كسبوا على شي قدم مما كسبوا
على ما بعده لان الكسب هو المقصود بالذكر لقرينة ما قبله وان كان
القياس عكس ذلك كما في البقرة لان على شي صلة ليقدرون ومما كسبوا
صفة لشي قوله وانزل من السما ما قاله هنا بدون لكم وقال في النمل
بذكر لكم اكتفا هنا بذكره بعد لاسيما وقد ذكر مكررا قوله رب انهن اضللن
كثيرا من الناس فان قلت كيف جعل الاصنام مضلة والمضل ضار
وقد نفي عنهم الضر بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
قلت نسبة الاضلال اليها مجاز من باب نسبة الشي الى سببه
كما يقال فتنتهم الدنيا ودوام المهل فهي سبب للاضلال وفاعله حقيقة
لكل الله تعالى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي ان قلت كيف استغفر
ابراهيم لوالديه وهما كافران والاستغفار للكافر حرام قلت المعنى
واغفر لوالدي ان اسلما او اراد بهما ادم وحوا قوله ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون ان قلت كيف يحسبه النبي صلى الله
عليه وسلم غافلا وهو اعلم الخلق بالله قلت المراد دوام نهيه
عن ذلك كقوله تعالى ولا تكونوا من المشركين وقوله ولا تدع مع الله

الها اخر ونظيره في الامر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
ورسوله او هو مجاز معناه لا تحسبن الله مهمل الظالمين لكونه من لوازم
الغفلة او هو نهي لغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله
بصفاته سبحانه وتعالى سورة الحجر قوله
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قلت كيف
وصفوه بالجنون مع قولهم نزل عليه الذكر اي القران المستلزم ذلك لا
عترافهم بنبوته قلت انما قالوا ذلك استهزا او سخرية لا اعترافا
كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او فيه حذف
او يا ايها الذي تدعي انك نزل عليك الذكر قوله ونحن الوارثون
فان قلت كيف قال ذلك والوارث من تجدد له الملك بعد فنا
المورث والله تعالى لم يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم قلت
الوارث لغة هو الباقي بعد فنا غيره وان لم يتجدد له ملك بمعنى الاية
ونحن الباقون بعد فنا الخلايق او ان الخلايق لما كانوا يعتقدون انهم
مالكون ويسمون بذلك ايضا مجازا ثم ماتوا اخلصت الاملاك كلها لله
تعالى عن ذلك التعلق فبهذا الاعتبار سمي وارثا ونظير ذلك قوله
تعالى لمن الملك اليوم والملك ازلي وابدي قوله وان عليك
اللعنة قال ذلك هنا بتعريف الجنس ليناسب ما قبله من التعبير

بالجنس في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد
الملايكة وقال في ص وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله
من قبله خلقت بيدي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
قاله هنا بزيادة اخوانا لانه نزل في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال في غير هذه السورة بدونهم لانه نزل في عامة
المومنين قوله فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون حذف منه
قبل قال اختصارا قوله في هود قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ
فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قوله
لا توجل اي لا تخف وبه عبر في هود توسعة في التعبير عن المعنى الواحد
بمتساويين وخص ما هنا بالاول لموافقة قوله وجلون وما في هود
بالثاني لموافقته قوله خيفة قوله قدرنا انها لمن الغابرين اسناد
التقدير الي الملايكة مجازا اذ المقدر حقيقة هو الله تعالى وهذا
كما تقول خواص الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا والمدبر والامر هو الملك
وفي ذلك اظهار لمزيد قربهم بالملك قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين
وانها لبسبيل ان في ذلك لاية للمومنين فان قلت كيف جمع
الاية اولا ووحدها ثانيا والقصة واحدة قلت جمع اولا باعتبار
تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما كان

وما كان من اهلاكهم وقلب المدينة على من فيها وامطار الحجارة على
من غاب عنها ووحد ثانيا باعتبار وحدة قرية قوم لوط المشار اليها
بقوله وانها لبسبيل مقيم **قوله** ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
الحجر اسم واد بهم او مدينتهم **فان قلت** اصحابه هم قوم صالح
انما كذبوا صالحا لا انه المرسل اليهم لا المرسلين كلهم **قلت** من كذب
رسولا واحدا كذب جميع الرسل لاتفاقهم في دعوة الناس الى توحيد
الله تعالى **قوله** فوربك لنسألنهم اجمعين **ان قلت** كيف قال
ذلك هنا وقال في الرحمن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
قلت لان في يوم القيمة مواقف ففي بعضها يسألون وفي بعضها
لا يسألون وتقدم نظيره في هود او لان المراد هنا انهم يسألون
سوال توبيخ وهو لم فعلتم او نحوه وثم لا يسألون سوال استعلام
واستخبار **سورة النحل** **قوله** حين تريحون وحين
تسرحون قدم الاراحة على السرح مع انها موخرة عنه في الواقع لان
الانعام وقت الراحة وهي ردها عشا الى مراحها اجمل واحسن من سرحها
لانها تقبل مالية البطون حافلة الضروع متهادية في مشيها بخلاف
وقت سرحها وهو اخراجها الى المرعى **قوله** ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون وحذف الاية في هذه السورة في خمسة مواضع نظرا لمدلولها

وجهها

وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبلها مسخرات **قوله** وترى الفلك
مواخر فيه ولتبتغوا من فضله قاله هنا بتاخير فيه عن مواخر وبالواو
في ولتبتغوا وقاله في فاطر بتقديم فيه وحذف الواو وجريا هنا على
القياس اذ الفلك مفعول اول لترى ومواخر مفعول ثان له وفيه ظرف
وحقه التاخير والواو للعطف على لام العلة في قوله لتاكلوا منه وقدم
في فاطر فيه لمناسبة ما قبله من تقديم الجار والمجرور على ما بعده في قوله
ومن كل تاكلون لحما طريا وحذف الواو لعدم المعطوف عليه هنا **قوله**
افمن يخلق كمن لا يخلق هذا من عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر العكس
لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سموها الهة تشبيها به تعالى فجعلوا
غير الخالق كالخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها حتى صارت
عندهم اصلا في العبادة والخالق فرعا فجا الانكار على وفق ذلك ليفهموا
المراد من معتقدهم **ان قلت** المراد بمن لا يخلق الاصنام فكيف جي
بمن المختصة باولي العلم **قلت** خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها الهة
وعبدوها فاجروها مجرى اولي العلم ونظيره قوله الهم ارجل يمشون
بها الاية **قوله** اموات غير احيا **ان قلت** ما فايدة قوله
في وصف الاصنام غير احيا بعد قوله اموات **قلت** فايدته انها اموات
لا يعقب موتها حياة احترازا عن اموات يعقب موتها حياة كالنطف والبيض

والاجساد الميتة وذلك ابلغ في موتها لانه قال اموات في الحال غير
احيا في المال قوله وما يشعرون ايان يبعثون فان قلت كيف
غاب الاصنام بانهم لا يعلمون مع ان المومنين كذلك قلت معناه
وما يشعرون الاصنام متي تبعث عبادتها فكيف تكون الهة مع الجهل
بخلاف المومنين فانه يعلم انه يوم القيمة قوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم اي ليحملوا اوزار كفرهم مباشرة
ومثل او بعض اوزار كفر من اضلوهم بتسببهم في كفرهم فمن زايدة او
تبعيضية واما قوله تعالي ولا تزر وازرة وزر اخري فمعناه وزرا لا
مدخل له فيه ولا تعلق له بها بتسبب ولا غيره ونظيرها من الاثنين
سوالاوجوبا قوله ولنحمل خطاياكم اي قوله واثقالا مع اثقالهم
قوله فاصابهم سيات ما عملوا قال فيه وفي الجاثية ما عملوا وفي
الزمر ما كسبوا موافقة لما قبل كل منها او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا
قبله ما كنا نعمل من سو وتعملون مرتين وقبل الجاثية ما كنتم تعملون وعملوا
الصالحات وبعده سيات ما عملوا وقبل ما في الزمر ذوقوا ما كنتم تكسبون
وبعده فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون قوله انما قولنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون ان قلت هذا يدل علي ان المعدوم شي
وعلي ان خطاب المعدوم جايز مع ان الاول منتف عند اكثر العلما والثاني

بالاجماع

بالاجماع قلت اما تسميته شيا فمجاز بالاول واما الثاني فلان ذلك
خطاب تكوين لا خطاب ايجاد فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا
قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب قوله ولله ما في السموات
وما في الارض من دابة يجوز بالسجود نحو الانقياد فيما لا يعقل والسجود
علي الجبهة فيمن يعقل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز وانما لم يغلب العقلا
من الدواب علي غيرهم كما في اية والله خلق كل دابة من ما لانه اراد هنا
عموم كل دابة ولم يقترن بتغليب فجا بما التي تعم النوعين وفي تلك وان
اراد العموم لكنه اقترن بتغليب وهو ذكر ضمير العقلا في قوله فمنهم
فجا بمن تغليبا للعقلا قوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
قاله هنا وفي الروم بالتا باضمار القول اي قل لهم تمتعوا كما في قوله تمتعوا
فان مصيركم الي النار وقوله قل تمتع بكفرك قليلا وقال في العنكبوت
وليتمتعوا فسوف يعلمون باللام والياء علي القياس اذ هو معطوف علي
اللام ومدخولها في قوله ليكفروا بما اتيناهم ومدخول غايب قوله
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي علي الارض من دابة قال
ذلك هنا وقال في فاطر بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة ترك
لفظ ظهرها احترازا عن الجمع بين الظايين في ظهرها وظلمهم بخلافه
في فاطر اذ لم يذكر فيها بظلمهم فان قلت الاية تقتضي مواخذة

التبري بظلم الظالم وذلك لا يحسن من الحكيم قلت المراد بالظلم هنا
الكفر وبالدابة الدابة الظالمة وهي الكافرة كما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قوله فاحيا به الارض بعد موتها قاله هنا بحذف من لعدم
ذكرها قبله وليوافق حذفها بعده من قوله لكيلا يعلم بعد علم شيا وقاله
في العنكبوت باثباتها ليوافق التعبير بها في قوله قبل ولين سالتهم من
نزل من السما ما وانبتها في قوله في الحج لكيلا يعلم من بعد علم شيا ليوا
فق التعبير بها قبل في قوله خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
الاية قوله نسقيكم مما في بطونه قاله هنا بافراد الضمير مذكرا وفي
المومنين بطونها بجمعه مونثا نظرا هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله
الزمخشري عن سيبويه وثم الى انه جمع كما هو الشايع قوله والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم كما قال تعالى لقد جاكم رسول
من انفسكم قوله وبنعمة الله هم يكفرون قاله هنا بزيادة هم
وفي العنكبوت بدونها لان ما هنا اتصل بقوله والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا الخ وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال افبالباطل
يومنون وبنعمة الله هم يكفرون فلو ترك هم لالتبست الغيبة بالخطا
بان تبدل اليا تا قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيا ولا يستطيعون غلب فيه من يعقل على من

يعقل

يعقل فعبر بالواو والنون اذ في من يعبد من يعقل كالعزير والمسيح
ومن لا يعقل كالاصنام وافرد يملك نظرا الى لفظ ما وجمع نظرا الى معناها
كما قال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره حيث
افرد الضمير نظرا الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى معناها فان قلت
ما فايدة نفي استطاعة الرزق بعد نفي ملكه قلت ليس في يستطيعون
ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا في الرزق
وغيره وبتقدير ان فيه ضميرا لا يلزم من نفي الملك نفي استطاعته لجواز
بقا الاستطاعة على اكتساب الملك بخلاف هولا فانهم لا يملكون ولا يستطيعون
ان يملكوا قوله عبدا مملوكا لا يقدر على شي فايدة ذكره مملوكا بعد قوله
عبدا الاحتراز عن الحر فانه عبد الله تعالى وليس مملوكا لغيره وفايدة لا يقدر
على شي بعد قوله مملوكا الاحتراز عن الماذون له والمكاتب لقدرتهما على التصرف
استقلالا قوله هل يستوون فان قلت لم جمع ولم يثن مع ان
المضروب به المثل اثنان مملوك ومن رزقه الله رزقا حسنا قلت
جمع باعتبار جنسي المالك او نظرا الى ان اقل الجمع اثنان قوله
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فان قلت او للشك وهو
على الله محال فما معنى ذلك قلت او هنا بمعنى الواو او للشك بالنسبة
الينا او بمعنى بل ونظير ذلك قوله الى مائة الف او يزيدون وقوله

كالحجارة او اشد قسوة واورد على الاخبار ان بل للاضراب وهو رجوع
عن الاخبار وهو على الله محال واجاب بمنع انه محال بنا على جواز
وقوع النسخ في الاخبار وهو جايز عند الاشاعرة مطلقا خلافا
للمعتزلة فيما لا يتغير **قوله** سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وانما
حذفه لدلالة ضده عليه كما في قوله بيدك الخير والشر وخص الحر
والخير بالذكر لان الخطاب بالقران اول ما وقع بالحجاز والوقاية
من الحر اهم عند اهله لان الحر عندهم اشد من البرد والخير مطلوب
العباد من ربهم دون الشر **قوله** يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون **فان قلت** بل كلهم كافرون **قلت** المراد بالاكثر
هنا الجميع **قوله** قالوا ربنا هولا الذين كنا ندعوا من دونك **فان
قلت** ما فايدة قولهم مع انه تعالى عالم به **قلت** لما انكروا الشرك
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله باصمات السنتهم وانطق
جوارحهم فقالوا عند معاينة الهتهم ربنا هولا شركاونا فاقروا بعد
انكارهم طلبا للرحمة وفرارا من الغضب فكان هذا القول على وجه
الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام من لا يعلم او انهم لما عاينوا
عظيم غضب الله قالوا ذلك رجا ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم فيخفف
عنهم العذاب **قوله** فالقوا اي الشركا كالاصنام اليهم القول فسر

القول

القول بقوله انكم لكاذبون اي في قولكم انكم عبدتمونا **ان قلت**
لم قالت الاصنام للمشركين ذلك مع انهم كانوا صادقين فيه **قلت**
قالوه لهم لتظهر فضيحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم **فان قلت**
كيف اثبت للاصنام نطقا هنا وانفاه عنها في قوله في الكهف فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم **قلت** المثبت لهم هنا النطق بتكذيب المشركين
في دعوى عبادتهم لها والمنفي عنهم في الكهف النطق بالاجابة الى
الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي **قوله** ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شي **فان قلت** اذا كان كذلك فكيف اختلفت الايمة
في كثير من الاحكام **قلت** لان اكثر الاحكام ليس منصوصا عليها فيه
بل بعضها منصوص عليه فيه وبعضها مستنبط منه وطرق الاستنباط مختلفة
فبعضها بالاحالة اما على السنة بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق عن الهوى او على الاجماع
ويتبع غير سبيل المومنين الاية او على القياس بقوله فاعتبروا يا اولي
الابصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس
قوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قاله هنا
بلفظ ما وفي الزمر بلفظ الذي موافقة في كل منهما لما قبله اذ قبل ما هنا
انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقبل ما هناك

اسوا الذي والذي جآ بالصدق **قوله** ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا الاية كرر فيها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين عملوا السوا
بجهالة الاية ان ربك لطول الكلام بين اللفظين قبل ومثله ابعد كرر
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون **قوله** يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها **فان قلت** ما معنى اضافة النفس الي النفس مع ان
النفس لا نفس لها **قلت** النفس يقال للروح وللجوهر القايم بذاته
المتعلق بالجسم تعلق التدبير ولجملة الانسان ولعين الشي وذاته كما يقال
نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما فالمراد بالنفس الاولي الانسان
وبالثانية ذاته فكانه قال يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه
شان غيره كل يقول نفسي نفسي **قوله** ولا تك في ضيق قاله هنا
بحذف النون وفي النمل باثباتها تشبيها لها بحرف العلة وخص ما هنا
بحذفها موافقة لقوله قبل ولم يك من المشركين ولسبب نزول هذه
الاية لانها نزلت تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزه ومثل
به فقال صلي الله عليه وسلم لافعلن بهم ولاصنعن فانزل الله تعالي ولين
صبرتم لهو خير للصابرين الاية فبالغ صلي الحذف ليكون مبالغة في التسلية
واثباتها في النمل جا علي القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا

سورة الاسرا **قوله** سبحان الذي اسري بعبده

ليلا

ليلا قال بعبده دون نبيه او حبيبه ليلا تضل به امته كما ضلت امة
المسيح حيث ادعته الها او لان وصفه بالعبودية المضافة الي الله تعالي
اشرف المقامات وقال ليلا منكرا البدل علي قصر زمن الاسرا مع ان بين
مكة وبين المقدس مسيرة اربعين ليلة لان التنكير يدل علي البعضية
والحكمة في اسرايه صلي الله عليه وسلم من بيت المقدس دون مكة لانه محشر
الخلايق فيطاه بقدمه ليسهل علي امته يوم القيمة وقوفهم ببركة اثر قدمه او
لانه مجمع ارواح الانبيا فاراد الله تعالي ان يشرفهم بزيارته صلي الله عليه
وسلم او اسرا به منه ليشاهد من احواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة
تلك الليلة فيكون اخباره بذلك مطابقا لما راه وشاهده وذليلا
علي صدقه **قوله** باركنا حوله اعم من ان يقال باركنا عليه او فيه
لافادته شمول البركة لما احاط بالمسجد من ارض الشام بالمنطوق وللمسجد
بمفهوم الاولي **قوله** وان اساتم فلها اللام للاختصاص او بمعنى
علي كما في قوله تعالي ويخرون للاذقان سجدا **قوله** ويبشر المومنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا قال ذلك هنا بلفظ كبيرا وقاله
في الكهف بلفظ حسنا موافقة للفواصل قبلها وبعدها **قوله** وجعلنا
الليل والنهار ايتين **فان قلت** لم ثني الاية هنا وافردها في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية **قلت** لتباين الليل والنهار من كل وجه

ولتكررهما فناسبهما التثنية بخلاف عيسى مع امه فانه جزؤهما ولا
تكرر فيهما فناسبهما الافراد **قوله** وجعلنا اية النهار مبصرة اي مضيئة
لان النهار لا يبصر **قوله** كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية في
قوله كفى بنا حاسبين لان في يوم القيامة مواقف مختلفة ففي
موقف يكل الله حسابهم الى انفسهم وعلمه محيطا به وفي موقف
يحاسبهم هو وقيل هو الذي يحاسبهم لا غيره وقوله كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي يكفيك انك شاهد على نفسك بذنوبها
فهو توبيخ وتقريع لا تفويض حساب العبد الى نفسه وقيل من يريد
مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد مسامحته يكل حسابه
اليه **قوله** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي اردنا منهم
الفسق وامرناهم بالطاعة او كثرناهم ففسقوا يقال آمرته وامرته بالقصر
والمد بمعنى كثرته وقيد بالمترفين وان كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم
او فسادهم مستلزم لفساد غيرهم او صلاحهم **قوله** من كان يريد العاجلة
الاية **فان قلت** قضيته ان من لم يترك الدنيا يكون من اهل النار وليس
كذلك قلت المراد من لم يرد باسلامه وعبادته الا الدنيا وهذا لا يكون
الا كافرا او منافقا **قوله** وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا **فان
قلت** كيف قال ذلك مع انا نشاهد الواحد لا يقدر على دنق واخر معه

الوف

الوف قلت المراد بالعطا هنا الرزق والله سوى في ضمانه بين المطيع
والعاصي من العباد فلا تفاوت بينهم في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم
في مقادير الاملاك وانما لم يمنع الكفار الرزق كما منعهم الهداية لان في
منعه له هلاكهم وقيام الحجة لهم بان يقولوا لو امهلتنا ورزقتنا لبقينا
احيا فامنا ولانه لو منعهم الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة ولكان ذلك
من صفات البخلا والله منزه عن ذلك لانه حليم كريم ولان اعطا الرزق
لجميع العباد عدل وعدل الله عام وهبة الهداية فضل والفضل بيد الله
يؤتيه من يشا **قوله** لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لان
قال ذلك هنا ثم قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
ولا تكرار فيها لان الاولى في الدنيا والثالثة في الاخرة والخطاب فيهما للنبي
صلى الله عليه وسلم على الراجح والمراد به غيره كما في اية اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما واما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو المراد به
وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه مرة بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن
عليه ولا له قميص غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين
فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقعد
ملوما اي تلومك الناس محسورا اي مكشوفا وقيل مقطوعا عن الخروج الى

الجماعة **قوله** اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما فايدة
ذكر عندك انهما يكبران في بيته وكنفه ويكونا كلا عليه لا كافل لهما غيره
وربما ناله منهما من المشاق ما كان يناله منه في حال الصغر **قوله** ولا
تقربوا مال هو اعم من ان يقال ولا تزنوا ليفيد النهي عن مقدمات الزنا
كاللمس والقبلة بالمنطوق وعن الزنا بمفهوم الاولي **قوله** ولقد
صرفنا في هذا القران قال ذلك هنا بحذف للناس اكتفا بذكره قبل بلفظ
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقاله بعد بذكره ليتميز عن الجز الجريان
ذكرهما معا قبل وقاله في الكهف بذكره ايضا لعدم ذكره قبل وبعد وقدم
علي في هذا القران هنا في الاية الثانية اهتماما بالتمييز المذكور وبالناس
لانهم الاصل في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الايات كقوله يا ايها الناس
وقوله من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي انزل فيه القران هدى للناس
وعكس في الكهف لمناسبة قوله قبل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة الاية
قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن عايدا الي السموات والارض
والتسبيح وهو التنزيه شامل للتسبيح بلسان المقال كما في المومنين وبلسان
الحال كما في ساير الموجودات اذ كل موجود يدل علي قدرته تعالي وفي ذلك جمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند الشافعي رحمه الله **فان قلت** يمنع
من شموله للثاني قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه مفهوم لنا **قلت**

الخطاب فيه

الخطاب فيه للكفار وهم لا يفقهون تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا الله
شركا وزوجا وولدا بل هم غافلون عن اكثر دلايل التوحيد والنبوة والمعاد
قوله ايذا كنا عظاما ورفاتا الاية اعادها بعينها اخر السورة وليس
فيه تكرار لان الاولي من كلامهم في الدنيا حين انكروا البعث والثانية
من كلام الله حين جازاهم علي كفرهم وانكارهم البعث فقال
ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الاية وقال هنا ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا وذلك جزاؤهم جهنم بالكفر وبزيادة جهنم اكتفا هنا بالاشارة
ولتقدم ذكر جهنم وهي وان تقدمت في الكهف لم يكتف بالاشارة بل جمع
بينها وبين العبارة لاقتران الوعيد بالوعد بالجنات في قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد
ظاهرين للمستمعين **قوله** ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض واتينا
داود زبورا **فان قلت** لم خص داود بالذكر **قلت** لانه اجتمع له ما لم
يجتمع لغيره من الانبيا وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك
والقضا في زمن واحد قال تعالي وشددنا ملكه الاية وقال يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض الاية **فان قلت** لم نكر الزبور هنا وعرفه
في قوله تعالي ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر **قلت** يجوز ان يكون
الزبور من الاعلام التي تستعمل بال وبدونها كالعباس والفضل او نكره هنا بمعني

اتيناه بعض الزبور وهي الكتب واراد به ما فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من الزبور فسمي بعض الزبور زبورا كما سمي بعض القران قرانا كما في قوله تعالى
وقرانا فرقناه **قوله** ادعوا الذين زعمتم من دونه قاله هنا بالضمير لقرب
مرجعه وهو الرب في قوله وربك اعلم وقاله في سبا قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله بالاسم الظاهر لبعد مرجع الضمير لو اتي به والمراد فيهما
قل الذين زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره فيشفعوكم بزعمكم **فان قلت**
كيف قال من دونه مع ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على
وجه الشركة **قلت** في الكلام تقديم وتاخير تقديره قل ادعوا الذين من
دونه زعمتم انهم شركا **قوله** وما منعنا ان نرسل رسولا الا بالايات التي
اقترحها اهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم كجعل الصفا ذهبا وازالة جبال
مكة ليزرعوا الا ان كذب بها الاولون اي بايات اقترحوها على رسلهم لما ارسلنا
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا
بامهالهم ليتم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولانا لا نعجل بالعقوبة **فان قلت**
كيف قال وما منعنا الى اخره مع انه تعالى لا يمنعه عن ارادته مانع **قلت** المنع
هنا مجاز عن الترك كانه قال وما كان سبب ترك الارسال بالايات الا تكذيب
الاولين **قوله** واتينا ثمود الناقة مبصرة اي دالة كما يقال الدليل مرشد
فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله **قلت** لما اخبر بان الاولين كذبوا

بالايات

بالايات المقترحة عين منها ناقة صالح لان اثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد
العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم **قوله** فظلموا بها اي
بالناقة الباء للسببية لا للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه فالمعنى فظلموا انفسهم
بقتلها اي بسببها **قوله** وما نرسل بالايات الا تخويفا **فان قلت**
هذا يدل على الارسال بالايات وقوله قبله وما منعنا ان نرسل بالايات يدل
على عدمه **قلت** المراد بالايات هنا العبر والدلالات وفيما قبله
الايات المقترحة **قوله** والشجرة الملعونة في القران **فان قلت**
ليس في القران لعن الشجرة **قلت** فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة المذكورة
في القران او معناه الملعون اكلوها وهم الكفرة او الملعونة بمعنى المذمومة وهي
مذمومة في القران بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى
طلعها كانه رووس الشياطين او الملعونة بمعنى المبعدة لان اللعن لغة الطرد والابعاد
وهذه الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها في قعر جهنم وهذا
الابعاد مذكور في القران بقوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم **قوله**
ارايتك هذا الذي كرمت علي قاله هنا بتكرير الخطاب لنظيره في ارايتكم في
الانعام لدلالته على الخطاب امر عظيم وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمن بقوله
لاحتنكن ذريته الا قليلا اغوا اكثرهم **قوله** فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرون كتابهم ولا يظلمون فتيلا **فان قلت** لم خصهم بذلك مع ان اصحاب

الشمال كذلك قلت لان اصحاب الشمال اذا نظروا الى ما في كتابهم من الفضايح
والقبايح اخذهم من الحيا والخجل والخوف ما يوجب انقباض السنتهم عن اقامة
الحروف فتكون قراتهم كلا قراة وامر اصحاب اليمين على العكس واما قوله تعالى
ولا يظلمون فتيلا فعايد الى كل الناس لا الى اصحاب اليمين خاصه وانما خصهم بذلك
لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف اصحاب الشمال فانهم
يعتقدون او يظنون انهم يظلمون **قوله** وما منع الناس ان يومنوا
اذ جاءهم الهدى قال ذلك هنا وقاله في الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم
لان المعنى هنا ما منعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا قولهم ابعث الله
بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث
التنافر والمعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيان سنة
المرسلين فزاد فيها ويستغفروا ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم
نوح وهود وصالح وشعيب حيث امروا بالاستغفار فنوح قال استغفروا ربكم
انه كان غفارا وهود قال ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي قريب
مجيب وشعيب قال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود **قوله**
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم قال ذلك هنا بتقديم شهيدا على بيني وبينكم
وقاله في العنكبوت بالعكس لان ما هنا جا على الاصل من تقديم المفعول وما
في العنكبوت جا على خلاف الاصل ليتصل وصف الشهيد به وهو قوله تعالى

يعلم

يعلم ما في السموات والارض **قوله** اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والا رض
قادر قال ذلك هنا بلفظ قادر وفي الاحقاف بلفظ بقادر وفي يس اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر لان ما هنا خبر ان وما في يس خبر ليس
وخبرها تدخله البا وما في الاحقاف خبر ان وكان القياس عدم دخول البا فيه
لكنها دخلته تشبيها للم بليس في النفي **قوله** لقد علمت ما انزل هولا الا رب
السموات والارض بصاير **فان قلت** كيف قال موسى عليه السلام لفرعون
ذلك مع ان فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى عليه السلام مسحورا
بل كان يومن به **قلت** معناه لقد علمت لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك معاند
مكابر تخشى فوات دعوى الالهية لو صدقتني **قوله** واني لاظنك يا فرعون
مثبورا اي هالكا او ملعونا او خاسرا **فان قلت** كيف قال له لاظنك
مع انه يعلم انه مثبور **قلت** الظن هنا بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانما عبر بالظن ليقابل قول فرعون له لاظنك مسحورا
كانه قال اذا ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا **قوله** يخرون للاذقان
كرره لان الاول واقع في حال السجود والثاني في حال البكا او الاول واقع
في قراة القران او سماعه والثاني في غير ذلك **سورة الكهف**
قوله قيما **فان قلت** ما فايدة ذكره بعد قوله ولم يجعل له عوجا
لان نفي العوج يستلزم الاقامة **قلت** فايدته التاكيد في وصف كتاب الله

العظيم او معنى قيما انه قايم على الكتب السماوية كلها مصدقا لها ناسخا لبعض
شرايعها ونصب قيما بمقدر تقديره لكن جعله قيما **قوله** لنعلم اي الحزبين الخ
اي لنعلمه علم ظهور ومشاهدة **قوله** وثامنهم كلبهم الواو فيه زايدة
وقيل مستانفة وقيل واو الثمانية كما في وفتحت ابوابها وقال الزمخشري وغيره
هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة
حالا في المعرفة تقول جاني رجل ومعه اخر ومررت بزيد وبيده سيف ومنه
قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفايدتها توكيد اتصال الصفة
بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر **قوله** لا مبدل
لكلماته اي من البشر والا فالله يبدلها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وقال واذا بدلنا اية مكان اية الاية **قوله** فمن
شا فليومن ومن شا فليكفر **فان قلت** في هذا اباحة للكفر **قلت**
لا لان هذا انما ذكر تهديدا لهم بنا على ان الضمير في شا لمن وعليه الجمهور او المعنى
فمن شا الله ايمانه آمن ومن شا كفره كفر بنا على ان الضمير فيه لله تعالى كما قاله
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** يحلون فيها من ذهب **فان قلت** لبسهما
في الدنيا حرام على الرجال فكيف وعد الله المومنين به في الجنة **قلت** عادة الملوك
الفرس والروم لبس الاساور والتيجان دون من عداهم فلذلك وعد الله المومنين
بها لانهم ملوك الاخرة **قوله** ودخل جنته افردها بعد تثنيتها ليدل على الحصر

اي

اي لا جنة له غيرها ولا نصيب له في جنة غيره ولم يقصد جنة معينة من الجنتين
بل جنس ما كان له في الدنيا **قوله** ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا **فان قلت** كيف قال الكافر ذلك وهو منكر البعث **قلت** معناه ولين
رددت الى ربي على زعمك ليعطيني هناك خيرا منها ونظيره قوله في فصلت
ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعبر هنا برددت وثم برجعت توسعة
في التعبير عن الشي بمتساويين **قوله** ان ترني انا اقل منك مالا وولدا
فايدة ذكر انا في مثل ذلك حصر الخبر في المبتدا كما في قوله اني انا ربك وقوله
انني انا الله **قوله** خير ثوابا وخير عقبا خير هنا ليست على بابها ان غير الله
لا يثيب ولا تحمد طاعته في العاقبة ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك
على سبيل الفرض والتقدير **قوله** وحشرناهم اتى به ماضيا مع ان ما قبله
مضارعين وهما ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ليدل على ان حشرهم
كان قبل التسيير والبروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظايم كانه قال وحشرناهم
قبل ذلك **قوله** ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فان قلت كيف قال ذلك مع ان الصغاير تكفر باجتناب الكباير لقوله
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم **قلت** الاية الاولى في
حق الكافرين بدليل قوله فترى المجرمين والثانية في حق المومنين لان
اجتناب الكباير لا يتحقق مع وجود الكفر او يقال الاولى في حق المومنين

ايضا لكن يجوز ان يكتب الصغاير ليشاهدها العبد يوم القيمة ثم
نكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه **قوله** الا ابليس كان من الجن
فان قلت هذا يدل على ان ابليس من الجن وهو مناف لقوله في البقرة
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه يدل على انه من الملا
قلت في ذلك قولان احدهما انه من الجن لظاهر هذه الاية ولان له
ذرية كفرة ولانه اكفر الكفرة بخلاف الملايكة لا ذرية لهم ولا يعصون الله
ما امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا معصية الا عن شهوة فالا
ستثنا في تلك الاية منقطع **و ثانيهما** وهو المختار انه من الملايكة قبل
ان يعصي الله تعالى فلما عصاه مسخه شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس
كما روي عنه ايضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة من الملايكة يسمون
الجن فكان بمعنى صار او المعني كان في سابق علمه تعالى او من الجن الذين
هم من الملايكة فالاستثنا متصل ولا منافاة بين الايتين **قوله**
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان
الشيطان وذريته ليسوا اوليا بل اعدا لان الاوليا هم الاصدقا **قلت**
المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم به من المعاصي فالموالاة
مجاز عن هذا لانه من لوازمها **قوله** ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها قاله هنا بالفا الدالة على التعقيب لا ما هنا في الاحيا من الكفار فانهم

ذكروا

ذكروا فاعرضوا عقب ما ذكروا وقاله في السجدة بثم الدالة على التراخي
لان ما هناك في الاموات من الكفار فانهم ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا
بالموت فلم يومنوا **قوله** نسيا حوتهما **فان قلت** كيف قال ذلك
مع ان الناسي يوشع وحده **قلت** نسبة النسيان اليهما مجازا والمراد احدهما
كنظيره في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان وقيل نسي موسى يتفقد الحوت
ويوشع ان يخبره بخبره **قوله** حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قاله بغير
فا وقال بعده حتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفا لانه جعل خرقها جزا الشرط
فلم يحتج للفا وجعل قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفا وجزا الشرط
قوله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس **قوله** لقد جيت شيا امرا
قاله بلفظ الامر لانه للعجب والعجب كما يكون في الخير يكون في الشر
وقاله بعد في قتل الغلام بلفظ نكرا لانه لا يكون الا في الشر وقتل النفس
اعظم من مجرد خرق السفينة فناسب كل ما هو فيه وكذلك قال في خرق
السفينة الم اقل انك بحذف لك وفي قتل الغلام الم اقل لك بذكره ولان
في ذكره قصد زيادة المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية **قوله**
ما لم تستطع جا في الاول بالتا على الاصل وفي الثاني تسطع بحذفها تخفيفا
لانه الفرع وعكس ذلك في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا لان مفعول الاول اشتمل على حروف وفعل وفاعل ومفعول فناسبه

الحرف تخفيفا بخلاف مفعول الثاني فانه اسم واحد وهو قوله نقبا
فناسبه البقا على الاصل **قوله** فاردت ان اعيبها قاله الخضر في خرق
السفينة وقال في قتل الغلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وقال
في اقامة جدار اليتيمين فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك لان الاول في الظاهر افساد محض فاسنده الى نفسه وفي الثالث
انعام محض فاسنده الى ربه وفي الثاني افساد من حيث القتل وانعام من حيث
التبديل فاسنده الى نفسه وربه كذا قيل في الاخير والاوجه فيه ما قيل انه
عبر عن نفسه فيه بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة فلم يقدم على
القتل الا لحكمة عالية **قوله** وجدها تغرب في عين حمية **فان قلت**
الشمس في السما الرابعة وهي بقدر كرة الارض مائة وستين او وخمسين
او وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الارض تغرب فيها **قلت** المراد وجدها
في ظنه كما يرى راكب البحر الشمس طالعة وغاربة فيه فذو القرنين انتهى
الى اخر البنيان في جهة المغرب فوجد عينا واسعة فظن ان الشمس تغرب فيها
فان قلت ذو القرنين كان نبيا او نقيبا حكيما فكيف خفي عليه هنا
حتى وقع في ظن ما يستحيل وقوعه **قلت** الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع
منهم مثل ذلك الا ترى الى ظن موسى فيما انكره على الخضر وايضا فالله تعالى
قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الارض بحيث تسع عين

لما

الما عين الشمس فلم لا يجوز ذلك ولم نعلم به لقصور عقولنا عن الاحاطة
بذلك **قوله** فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي قدرا لحقارتهم وليس المراد
فلا ننصب لهم ميزانا لان الميزان انما ننصب ليوزن به الحسنات في مقابلة
السيات والكافر لا حسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية
فهو لمن غلبت سياته على حسناته من المومنين فانه يدخل النار لكن لا يخلد فيها

سورة يوسف عليه السلام **قوله** يرثني ويرث من ال يعقوب
اي يرث العلم والنبوة لا المال لخبر نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة وورث يتعدى بنفسه وبمن وقد جمع بينهما في الاية وقيل
من للتبعيض لا للتعدية لان ال يعقوب لم يكونوا كلهم انبيا ولا علما
وعلى الاول المراد من ال يعقوب الانبيا لانهم الذين لا يورثون الا العلم
والنبوة **قوله** انى يكون لي غلام الى اخره **فان قلت** كيف استبعد
زكريا ذلك وانكره **قلت** لم يقله انكارا بل ليجاب كما اجيب به عن
طلبه الولد وهو قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فيزداد
الموقنون ايقانا ويرتدع المبطلون او قاله تعجب فرح وسرور لا تعجب
انكار واستبعاد ويعقوب المذكور هو ابو يوسف وقيل هو اخو زكريا وقيل
هو اخو عمران ابي مريم عليهم السلام **قوله** قال رب اجعل لي اية الاية
اي علامة **فان قلت** كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد ما

بشره الله به قلت ليبادر الي الشكر وتبجيل السرور اذ الحمل لا يظهر
في اول العلوق فاراد معرفته اول وجوده لجعل الله اية وجوده عجزه
عن كلام الناس قوله ولم يكن جبارا عصيا قال ذلك هنا وقال
بعده ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيي والثاني في حق
عيسي عليهما السلام قوله وسلام عليه يوم ولد قاله هنا في قصة
يحيي منكرا وقال بعد في قصة عيسي والسلام علي يوم ولدت معرفا
لان الاول من الله والقليل من الله كثير والثاني من عيسي وال للاستغراق
او للعهد كما في قوله تعالي كما ارسلنا الي فرعون رسولا فعصي فرعون
الرسول اي ذلك السلام الموجه الي يحيي موجه الي قوله فارسلنا
اليها روحنا اي جبريل فان قلت كيف قال ذلك مع اتفاق العلما
علي ان الوحي لم ينزل علي امراة ولهذا قالوا في قوله واوحينا الي ام موسي
انه وحي الهام وقيل وحي منام قلت لا نسلم ان الوحي لم ينزل علي امراة
فقد قال مقاتل في قوله واوحينا الي ام موسي انه كان وحيا بواسطة
جبريل والمتفق عليه انما هو وحي الرسالة لا مطلق الوحي والوحي هنا
انما هو ببشارة الولد لا بالرسالة قوله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فان قلت كيف قالت مريم ذلك مع انه انما يتعوذ من الفاسق
لا من التقي قلت معناه ان كنت ممن يتقي الله فانت تنتهي عني بتعوذي به

منك وقيل طنته رجل اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه قوله
ليهب لك اي ليهب ربك لك غلاما وقري لاهب لك بتقدير انما انا
رسول ربك يقول لك ارسلت رسولا اليك لاهب لك فتكون حكاية
عن الله لا من قول جبريل او باسناد الهبة الي جبريل مجازا اي لاكون
سببا في هبة الولد بواسطة نفخي في درعها فهو من قول جبريل قوله
ولم اك بغيا لم يقل بغية لما قاله بن الانباري من ان بغيا غالب في النساء
وقل ما تقول العرب رجل بغي فتركوا التاء فيه اجراء له مجري حايض وعاقر
او هو فعيل بمعني فاعل فتركوا التاء فيه كما في قوله تعالي ان رحمة الله قريب
من المحسنين او لموافقة الفواصل قوله فقولي اني نذرت الاية مرتب
علي مقدر بينه وبين الشرط تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام
فقولي اني نذرت الاية وبهذا سقط ما قيل من ان قولها فلن اكلم اليوم
انسيا كلام بعد النذر اذ هو بهذا التقدير من تمام النذر لا بعده قوله
واوصاني بالصلاة والزكاة فان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا
وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز قلت ذلك لا بد له علي
انه اوصاه باداء ذلك في الحال بل اوصاه في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز
او ان الله صيره عقب ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسي عند الله
كمثل ادم فكما انه تعالي خلق ادم تاما كاملا دفعه فكذا القول في عيسي

عليهما السلام وهو اقرب الى ظاهر قوله ما دمت حيا فما اوصاه بعد الا بعد
بلوغه وتمييزه **فان قلت** الزكاة انما تجب على الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا
لابسا كسا مدة مكثه في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها **قلت**
المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال **قوله**
وان الله ربي وربكم قال ذلك هنا وقال في الزخرف ان الله هو ربي وربكم
بزيادة هو لانه تعالى ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفاة فاغنى ذلك
عن التاكيد بخلافه ثم ولذلك قال هنا فويل للذين كفروا وفي الزخرف فويل
للذين ظلموا اذ الكفر اشد قبحا من الظلم فكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذ
استوفى فيه قصة عيسى انسب من المحل الذي اجل فيه قصته وقال هنا اسمع بهم
وابصر وعكس في الكهف لان معناه هنا انه تعالى ذكر قصص الانبيا فاسمعها
وتدبرها واستعمل النظر فيها ببصيرتك ومعناه في الكهف انه تعالى غيب
السموات والارض فاجل بصيرتك في الفكر في مخلوقاته وتدبرها بحيث
تصل الى معرفته واسمع لصفاته ووحد فناسب تقديم السمع هنا والبصر هناك
قوله ساستغفر لك ربي **فان قلت** الاستغفار للكافر حرام
فكيف وعد ابراهيم عليه السلام اباه بالاستغفار له مع انه كافر **قلت** معناه
ساسال الله لك توبة تنال بها مغفرة يعني الاسلام والاستغفار للكافر بهذا
الوجه جائز كان يقول اللهم وفقه للاسلام او تب عليه واهده او انه وعده ذلك

على انه

على انه يسلم ويستغفر له بعد الاسلام او انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار
للكافر **قوله** وناديناه من جانب الطور الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين
اقبل من مدين **قوله** ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا **ان قلت**
هارون كان اكبر من موسى فما معنى هبته له **قلت** معناه ان الله تعالى انعم
على موسى عليه السلام باجابته دعوته فيه حين قال واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي الاية فمعنى هبته له جعله عضدا له وناصرا له ومعينا **قوله** وعمل صالحا
قاله هنا وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه تعالى اوجز هنا في ذكر المعاصي
فاوجز في التوبة واطال ثم فاطال **قوله** لقد احصاهم وعدهم عدا ان قلت
ما فايدة ذكر العد بعد الاحصا مع ان الاحصا هو العد او الحصر والحصر لا يكون الا
بعد معرفة العدد **قلت** له معنى ثالث وهو العلم كقوله واحصى كل شي علما
عددا اي علم عدد كل شي فالمعنى هنا لقد علمهم وعدهم عدا **سورة طه**
قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الاية **فان قلت** كيف حكى
الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رؤية النار هنا وفي النمل والقصص
بعبارات مختلفة وهذه القصة لم يقع الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارة موسى
عليه السلام فيها **قلت** قد مر في الاعراف في قصة موسى عليه السلام مع جوابه
وجوابه ثم ياتي هنا **قوله** فلما اتاها قال له هنا وفي القصص بلفظ اني وفي
النمل بلفظ جا لانهما وان كانا بمعنى واحد غاير بينهما لفظا توسعة في التعبير

عن الشي بمتساويين وخص اي بهذه السورة لكثرة التعبير بالاتيان فيها وجا
في النمل لكثرة التعبير بالمجي فيها والحق ما في بما في طه لقرب ما بينهما اي من حيث
قوله هنا يا موسي اني انا ربك وقوله في القصص يا موسي اني انا الله وان اختلف
محلها بخلاف ذلك في النمل **قوله** ان الساعة اتية قاله هنا وفي الحج بحذف
لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها انما تزاد لتاكيد الخبر وتاكيده انما يحتاج
اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في غافر هم الكفار فاكدها
باللام بخلاف بتنك **قوله** فلا يصدنك عنها من لا يومن بها الضمير عنها
وبها للساعة والمنهي ظاهرا من لا يومن بها وحقيقة موسي عليه السلام اذ
المقصود نهي موسي عن التكذيب بالساعة **قوله** وما تلك بيمينك يا موسي
فان قلت ما فايدة سواله تعالى لموسي مع انه اعلم بما في يده **قلت**
فايدته تانيسه وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال
وقت التكلم معه واعترافه بكونها عصا وازدياد علمه بذلك فلا يعترضه شك
اذا قلبها الله تعالى ثعبانا انها كانت عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالى
قوله هي عصاي اتوكا عليها هو جواب موسى **فان قلت** لم زاد اتوكا
عليها الى اخره **قلت** قال ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل سوالا ثانيا
ما تصنع بها فاجاب بذلك او ذكر ذلك من انه يومر بالقايها كما امر بالقاء
النعلين اوليلا ينسب الى العبث في حملها مع ان المقام مقام بسط للتلذذ

بالكلام

بالكلام مع الرب تعالى ولهذا بسط في الجواب اذا كان يكفي فيه ان يقول عصي
قوله واضمم يدك الى جناحك لان المراد به ثم ما بين العضد الى الابط
من البدا اليسرى وبه ثم ذلك من البدا اليمنى ولا تنافي **قوله** اذهب الى
فرعون قال ذلك هنا وقال في الشعرا ان ايت القوم الظالمين قوم
فرعون وفي القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملايه
اقتصر في طه على فرعون لانه الاصل بالنسبة الى قومه مع سبق طه واكتفى
في الشعرا بذكر في الاضافة عن ذكره مفردا وجمع بينهما في القصص ليوافق
قوله فذانك برهانان في التعدد **قوله** واحلل عقدة من لساني قال
ذلك هنا وقال في الشعرا ولا ينطلق لساني وفي القصص واخي هارون
هو افصح مني لسانا صرح بعقدة اللسان في طه لسبقها وكني عنها في الشعرا
بما يقرب من الصريح وفي القصص بكناية مبهمة لدلالة تلك الكناية عليها **قوله**
اذ اوحينا الى امك ما يوحى **فان قلت** هذا مجمل فما فايدته **قلت** فايدته
الاشارة الى انه ليس كل الامور مما يوحي الى النسا كالنبوة ونحوها والتعظيم
والتفخيم اولا كما في قوله فغشاها ما غشي والبيان ثانيا بقوله تعالى ان اقذ
فيه الاية **قوله** فرجعناك الى امك قاله هنا بلفظ الرجع وقال في القصص
فرددناه بلفظ الرد لانهما وان اتحدا معني لكن خص الرجع بما هنا ليقاوم خفة الرجع
خفة فتحة الكاف والرد في القصص ليقاوم خفة الرد ثقل ضمة الها وليوافق

قوله انا رادوه اليك **قوله** وسلك لكم فيها سبلا قاله هنا بلفظ سلك
وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ السلوك مع السبل اكثر استعمالا من جعل
فخص به طه لتقدمه وجعل الزخرف ليوافق التعبير به قبل من وبعده مرارا
قوله قالوا امنا برب هارون وموسى اخر موسى عن هارون مع ان
هارون كان وزيرا لموافقة الفواصل **قوله** لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت
فيها موتا متصلا ولا يحيى حياة متصلة بل كل ما مات في مدة العذاب اعيد حيا
لدوم العذاب وانما قدر ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان عن الشخص **قوله**
لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا تخاف ادراك فرعون ولا تخشى غرقا في البحر
والا فالخوف والخشية مترادفان وغاير بينهما لفظا رعاية للبلاغة **قوله**
واضل فرعون قومه وما هدى **فان قلت** صدره يغني عن عجزه فكيف
ذكر العجز **قلت** المعنى وما هداهم بعدما اضلهم عن الدين وما هداهم
طريقا في البحر **قوله** يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم
جانب الطور الايمن **فان قلت** المواعدة انما كانت لموسى عليه السلام
لا لهم فكيف اضيفت اليهم **قلت** لما كانت لانزال كتاب بسببهم اذ فيه صلاح
دنياهم واخراهم اضيفت اليهم لهذه الملابسة **قوله** وما اعجلك عن قومك
يا موسى الاية **فان قلت** هذا سوال عن سبب العجلة فان موسى لما واعده
الله تعالى حضور جانب الطور لاخذ التوراة اختار من قومه سبعين رجلا

يصحبونه

يصحبونه الى ذلك ثم سبقهم شوقا الى ربه تعالى وامرهم بلحاقه فعوتب
على ذلك فكيف طابق الجواب في الاية السوال **قلت** السوال تضمن
شيئين انكار العجلة والسوال عن سببها فبدا موسى بالاعتذار عما انكره تعالى
عليه بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لم يعتد به عادة ثم عقب العذر بجواب
السوال عن سبب بقوله عجلت اليك رب لترضى **قوله** ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسي اي ترك ولهذا قال بعد وعصى ادم ربه فغوى **قوله** فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى **فان قلت** الخطاب لادم وحوى فكيف قال
فتشقى دون فتشقيا **قلت** قال ذلك لان الرجل قيم زوجته فشقاوه يتضمن
شقاوها كما ان سعادته تتضمن سعادتها او قاله رعاية للفواصل او لانه
اراد بالشقا الشقا في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفة الرجل دون
المراة **قوله** وعصى ادم ربه فغوى **فان قلت** هل يجوز ان يقال
كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك **قلت** لا يجوز اذ لا يلزم من جواز اطلاق
الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله دون متبارك
ويجوز ان يقال تاب الله دون تايب **قوله** ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا اي حياة في ضيق وشدة **فان قلت** نحن نرى المعرضين عن الايمان
في اخصب عيشة **قلت** قال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحياة في المعصية
وان كان في رخاء ونعمة وروى انها عذاب القبر والمراد عيشة في جهنم

قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما الكلمة واجل مسمى الكلمة قوله
تعالى سبقت رحمتي غضبي او قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي امته بتاخير العذاب
عنهم وفي الاية تقديم وتاخير اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى
لكان العذاب لزاما اي لازما لهم كالزم الامم التي قبلهم قوله فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فان قلت كيف جمع بين هذين
مع ان احدهما يغني عن الاخر قلت المراد بالاول السالكون وبالثاني
الواصلون او بالاول الذين ما زالوا على الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم
يكونوا على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه او بالاول اهل دين الحق في الدنيا وبالثاني
المهتدون الى الجنة في العقبى فكانه قيل فستعلمون من الناجي في الدنيا والفائز
في الاخرة سورة الانبيا عليهم السلام قوله اقترب للناس
حسابهم فان قلت كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من وقت هذا
الاخبار اكثر من ستماية عام ولم يوجد قلت معناه انه قريب عند
الله تعالى وان كان بعيدا عندنا كقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او انه قريب بالنسبة الى ما مضى
من الزمان او ان المراد قربه لكل واحد في قبره ويؤيده خبر من مات قامت
قيامته قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قاله هنا بلفظ ربهم

وفي

وفي الشعرا بلفظ الرحمن لان الرب ياتي مضافا بخلاف الرحمن لم يات مضافا
غالبا ولموافقة قوله هنا بعد قل ربي يعلم القول وموافقة ما في الشعرا
قوله بعد وان ربك لهو العزيز الرحيم اذ الرحيم والرحمن اخوان فان قلت
كيف وصف الذكر بالحدوث مع ان الذكر الاتي هو القران وهو قديم
قلت المراد انه محدث انزاله او انه ذكر غير القران واضيف الى الرب لانه
آمر به وهاد له قوله واسروا النجوى فان قلت كيف قال ذلك مع
ان النجوى المسارة قلت معناه بالغوا في اخفا المسارة بحيث لم يفهم احد
تناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا اجمالا قوله وما ارسلنا قبلك قاله
بحذف من تبعا لحذفها من قوله قبل ما امنت قبلهم من قرية وقاله بعد بذكرها
جريا على الاصل فاسئلوا اهل الذكر من مشركي مكة بان يسالوا اهل الذكر قوله حر
اي اهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا ام ملايكة فان قلت
كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
قلت لا مانع من ذلك اذ الاخبار بعدم الايمان بشي لا يمنع امره بالاتيان به
ولو سلم فهم وان لم يومنوا بكتاب اهل الكتاب لكن النقل المتواتر من اهل
الكتاب في امر يفيد العلم لمن يومن بكتابهم ولمن لا يومن به قوله ولا
يستحسرون اي لا يعيون قوله وجعلنا من الما كل شي حي فان
قلت كيف قال ذلك الشامل لقوله في النور والله خلق كل دابة من ما

مع ان لنا اشيا احيالم تخلق من الما وهم الملايكة والجن وادم وناقة
صالح اذ الملايكة خلقت من نور والجن من نار وادم من تراب وناقة صالح من
حجر الامن ما **قلت** المراد به البعض كما في قوله تعالى وانبتت من كل شي وقوله
وجاهم الموج من كل مكان او الكل مخلوقون من الما لان الله خلق قبل خلق الا
نسان جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ما فخلق من ذلك الما جميع
المخلوقات اوخلقهم من الما اما بواسطة او بغيرها ولهذا قيل انه تعالى خلق
الملايكة من ريح خلقها من الما والجن من نار خلقها من الما وادم من تراب خلقه
من الما **قوله** كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون اي الى الجنة او النار قال ذلك هنا موافقة للتعبير لا فيما زاده
هنا بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال في العنكبوت بثم لذلا لانها
على تراخي الرجوع المذكور عن بلوي الدنيا ولم يقع بينهما تعبير بواو وحذف
ثم ما زاده هنا اختصارا **قوله** بل فعله كبيرهم هذا قاله استهزا وتهكما
بمن استعبدوه والا فعله هو نفسه اوانه لما كان الحامل له على الفعل تعظيمهم
للاصنام وكان كبيرها اعينه له على الفعل لمزيد تعظيمهم له اسند الفعل اليه
لانه السبب فيه **قوله** يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **فان قلت**
كيف خاطب النار مع انها لا تعقل **قلت** خطاب التحويل والتكوين
لا يختص بمن يعقل كما مر قال تعالى يا جبال اوبي معه والطير فقال لها وللارض

ايتيا طوعا او كرها قالتا وقيل يا ارض ابلعي ماك الاية **قوله** وارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال هنا بلفظ الاخسرين وفي والصافات
بلفظ الاسفلين لان ما هنا تقدمه ان ابراهيم كادهم وانهم كادوه وانه غلبهم
في الكيد فخسرت تجارتهم حيث كسر اصنامهم ولم يبلغوا من احراقه مرادهم
فناسب ذكر الاخسرين وما في والصافات تقدمه قوله تعالى قالوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا له بنيانا عظيما ورفعوا
ابراهيم اليه ورموه منه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الاقلين
وردهم في العقبى اسفل السافلين فناسب ذكر الاسفلين **قوله** وايوب
اذ نادى ربه الاية ختم القصة هنا بقوله من عندنا وختمها في ص بقوله
منا لان هنا بالغ ايوب في الدعا والتضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ
تعالى في الاجابة فناسب ذكر من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى تولى ذلك
بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب ذكر منا العدم دلالته على ما دل عليه عندنا
قوله فنفخنا فيها اي في جيب درعها بحذف مضافين ولهذا ذكر الضمير
في التحريم فقال فنفخنا فيه **قوله** فاعبدون وتقطعوا امرهم قال
هنا وقال في المومنين فاتقون فتقطعوا امرهم لان الخطاب هنا للكفار
فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو ولا بالفا لان مدخولها
ليس مرتبا على ما قبلها بل هو واقع قبله ومن قال الخطاب فمعناه دوموا على

العبادة والخطاب ثم للنبي صلى الله عليه وسلم وامته بدليل قوله قبل
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية والانبيا وامتهم مامورون بالتقوى
ثم قال فتقطعوا امرهم بالفا اي فظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم
قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي ممتنع عليهم الرجوع
فان قلت كيف قال ذلك مع انه لا بد من رجوعهم الى الله تعالى **قلت**
معناه لا يرجعون عن الكفر الى الايمان او لا يرجعون بعد اهلاكهم الى الدنيا
وقيل معنى حرام واجب فلا حينئذ زايدة اي واجب رجوعهم **قوله** ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم **فان قلت**
كيف يكونون مبعدون عنها وقد قال تعالى وان منكم الا واردها وورودها
يقتضي القرب منها **قلت** معناه مبعدون عن المها وعذابها مع ورودهم لها
او معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجا المذكور بعد الورود **قوله** وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم ما عذبوا بكفرهم
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **قلت** بل كان رحمة للكافرين
ايضا من حيث ان عذاب الاستيصال اخر عنهم بسببه او كان رحمة عامة من حيث
انه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المقصر او المراد بالرحمة
الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما للكفار ايضا الا ترى انهم لما شجوه

وكسروا

وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه قال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون **قوله** قل رب احكم بالحق **ان قلت** ما فايدة قوله بالحق
قلت ليس المراد بالحق هنا نقيض الباطل بل المراد ما وعده الله تعالى اياه من
نصر المومنين وخذلان الكافرين ووعده لا يكون الا حقا ونظيره قوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق او ان قوله بالحق تاكيد لما في التصريح
بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل ونظيره في عكسه من صفة
الذم قوله ويقتلون الانبيا بغير حق **سورة الحج** **قوله**
يوم ترونها **فان قلت** كيف جمع هنا وافرد بعد في قوله وترى الناس
سكارى **قلت** لان الروية الاولى متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها
والثانية متعلقة بكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل واحد رائيا لقيهم
قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال ذلك هنا بذكر
من غم وفي السجدة بدونه موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه قوله قطعت
لهم ثياب من نار الاية وما هناك لم يتقدمه الا قوله فماواهم النار
قوله وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم ذوقوا كما في السجدة وخص
ما هنا بالحذف لطول الكلام وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة لذكر القول
قبله كقوله ام يقولون افتراه وقوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض وقل يتوفاكم
قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الانهار كرره لانه لما ذكر حكم احد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار لم يكن بد من ذكر حكم الخصم الاخر لمقارنته له وان تقدم ذكره قوله
فكلوا منها الاية كرره لان الاول مرتب على ذبح بهيمة الانعام الشاملة للبدن
والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان وافقه في الحكم ذبح الاخر
قوله اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين يريدون ان يقاتلوا في القتال
قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الاستثنا
فيه منقطع معنى لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله وهو من باب تعقيب المدح بما
يشبه الذم كقول الشاعر ° ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم °
بهن فلول من قراع الكتايب ° اي ان كان فيهم عيب فهو هذا
وهذا ليس بعيب فليس فيهم عيب قوله ولولا دفع الله الناس الاية فان
قلت اي منة على المومنين في حفظ الصوامع والبيع والصلوات اي الكنايس
عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك قلت المنة عليهم فيها ان الصوامع والبيع في
حرمهم وحفظهم لان اهلها محترمون او المراد لهدمت صوامع وبيع في زمن عيسى
عليه السلام وكنايس في زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فالامتنان على اهل الاديان الثلاثة لا على المومنين خاصة قوله
وكذب موسى انما لم يقل وبنوا اسرايل او وقوم موسى عطفا على قوم نوح لان قوم
موسى لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط والابهام في بنا الفعل للمفعول للتفخيم ٥

والتعظيم

والتعظيم اي وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما ظنك بغيره
قوله فكاين من قرية اهلكناها قال ذلك هنا وقال بعد وكاين من قرية
امليت لها موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه معنى الاهلاك بقوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم وما بعد تقدمه ويستعجلونك
بالعذاب وهو يدل على ان العذاب لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاهلاك في
الاول والاملا في الثاني قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان
قلت ما فايدة ذكر ذلك مع ان القلوب في الصدور قلت فايدته المبالغة
في التاكيد كما في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ففايدة التقييد
الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في الدماغ قوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي
انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فهو اعم من الرسول قوله وان ما
يدعون من دونه هو الباطل قاله هنا بتاكيده بهو وقاله في لقمان بدونه
لموافقة كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه تاكيدات بعضها بان وبعضها باللام
وبعضها بهما بخلافه ثم ولهذا قال هنا وان الله لهو الغني الحميد وقال ثم ان الله
هو الغني الحميد قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فان قلت كيف
لا حرج فيه مع ان في قطع يد بسرقة ربع دينار ورجم محصنين بزنا مرة ووجوب صوم
شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطي ونحو ذلك حرجا قلت

المراد بالدين التوحيد ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك
وان امتد ولا يتوقف الاتيان به علي زمان او مكان معين او ان كل ما يقع فيه
الانسان من المعاصي يجد له مخرجا في الشرع بتوبة او كفارة او رخصة او المراد
نفي الحرج الذي كان في زمن بني اسرايل **سورة المومنون** **قوله**
ثم انكم بعد ذلك لميتون **فان قلت** لم اكده باللام دون قوله بعده
ثم انكم يوم القيامة تبعثون مع ان المذكورين ينكرون البعث دون الموت
قلت لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم اغنى به
عن التاكيد باللام **قوله** لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون قاله هنا
بالجمع وبالواو وقال في الزخرف لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بالافراد وحذف
الواو موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف علي
مقدر تقديره منها تدخرون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمه جنة
بالتوحيد في قوله وتلك الجنة التي اورثتموها وليس في فاكهة الجنة الا الاكل
فناسب الجمع والواو هنا والافراد وحذف الواو ثم **قوله** وشجرة تخرج
من طور سيناء المراد بها شجرة الزيتون **فان قلت** لم خصها بطور سيناء
مع انها تخرج من غيره ايضا **قلت** اصلها منه ثم نقلت الى غيره **قوله** فقال
الملا الذين كفروا من قومه ما هذا قال ذلك هنا بتقديم الصفة علي من قومه
وقاله بعد بالعكس لانه اقتصر في صلة الموصول علي الفعل والفاعل وفيما بعد طالت

فيه

فيه الصلة بزيادة العطف علي الصلة مرة بعد اخرى فقدم عليها من قومه لان
تاخيره عن المفعول ملبس وتوسطه بينه وبين ما قبله ركيك **قوله** ولو شا
الله لانزل ملايكة قاله هنا بلفظ الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلها
اذ ما هنا تقدمه لفظ الله دون ربنا وما في فصلت تقدمه لفظ الرب في رب
العالمين سابقا علي لفظ الله فناسب ذكر الله هنا والرب ثم **قوله**
فبعدا للقوم الظالمين قاله هنا بالتعريف وقال بعد فبعدا لقوم لا يومنون
بالتنكير لان الاول لقوم صالح بقرينة قوله فاخذتهم الرجفة فعرفهم تعريف
عهد ونكر الثاني لخلوه عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقته لتنكير ما قبله وهو
قرونا اخرين **قوله** واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفي سبا بلفظ
بصير مناسبة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه اتينا الكتاب وجعل مريم وامها اية
والعلم بهما انسب من بصيرهما وما هناك تقدمه قوله والنا له الحديد والبصر
بالانة الحديد انسب من العلم بها **قوله** بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون
نزل في كفار مكة والمراد بالحق التوحيد **فان قلت** كيف قال ذلك مع انهم
كلهم كانوا كارهين للتوحيد **قلت** كان فيهم من ترك الايمان به انفة وتكبرا
من توبيخ قومهم لئلا يقولوا ترك دين ابائه لا كراهة للحق كما يحكى عن ابي
طالب وغيره **قوله** لقد وعدنا نحن واباونا هذا اي البعث قاله هنا
بتاخير هذا عن ما قبله وقاله في النمل بالعكس جريا علي القياس هنا من تقديم

المرفوع علي المنصوب وعكس ثم بيانا للجواز من تقديم المنصوب علي المرفوع
وخص ما هنا بتاخير هذا اجريا علي الاصل بلا مقتض لخلافه وما هناك بتقديمه
اهتماما به من منكري البعث ولهذا قالوا بعد ان هذا الا اساطير الاولين
قوله سيقولون لله قاله هنا بلفظ لله وبعد بلفظ الله مرتين لانه
في الاول وقع في جواب مجرور باللام في قوله قل لمن الارض فطابقه بجره
باللام بخلاف ذلك في الاخيرين فانهما انما وقعا في جواب مجرد عن اللام
قوله الم تكن اياتي تتلي عليكم ذكره بعد قوله قد كانت اياتي تتلي
لان ذلك في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر
عند بعضهم وهذا في الاخرة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها
سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة فان قلت لم قدمت المراة في اية حد الزنا واخرت
في اية حد السرقة قلت لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة
اقوي واكثر والسرقة انما تتولد من الجسارة والقوة والجراة وهي في الرجل اقوي
واكثر فان قلت فلم قدم الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قلت لان تلك الاية في الحد والمراة هي الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم
النكاح والرجل هو الاصل فيه لانه الراغب والبادي بالطلب بخلاف الزنا
فان الامر فيه بالعكس غالبا قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرره

لاختلاف الاجوبة فيه اذ جواب الاول محذوف تقديره لفضحكم وجواب
الثاني قوله لمسكم فيما افضتم الي اخره وجواب الثالث محذوف تقديره
لعجل لكم العذاب وجواب الرابع قوله ما زكي منكم من احد ابدا قوله
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ان قلت ما فايدة
ذكر من في غض البصر دون حفظ الفرج قلت فايدته الدلالة علي ان حكم
النظر اخف من حكم الفرج اذ يحل النظر الي بعض اعضا المحارم ولا يحل شي من
فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية فان قلت لم ترك ذكر الاعمام
والاخوال مع ان حكمهما حكم من استثني قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع
او لفهمهما من بني الاخوان وبني الاخوات بالاولي او بالمساواة والجواب
انه لم يذكر من المستثني الا من اشترك هو وابنه في المحرمية لان من لم يشاركه
ابنه فيه كالعم والخال قد يصف محرمه عند ابنه وهو ليس بمحرم لها فيفضي الي
الفتنة نقض بان افضا الفتنة ياتي في ابا بعولتهن فقد يذكرا بو البعل
محرمه عند ابنه الاخر وليس بمحرم لها قوله ولا تكرهوا فتياتكم علي
البغا ان اردن تحصنا فان قلت كيف قال ذلك مع ان اكراههن علي
الزنا حرام وان لم يردن التحصين قلت الشرط هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج
الغالب من ان اكراههن انما يكون مع ارادتهن التحصن ولوروده علي سبب وهو ان
الجاهلية كانوا يكرهون اماهم علي الزنا مع ارادتهن التحصن او لان ان بمعني اذ كما في

في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين **قوله** ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات قاله هنا
بذكر الواو واليكم وقاله بحذفهما لان اتصال ما هنا بما قبله اشد اذ قوله
بعد موعظة للمتقين مصروف الى الجمل السابقة من قوله وليستعفف الى اخره
وفيه معطوفان بالواو فناسب ذكرها للعطف وذكر اليكم ليفيد ان الايات
البينات نزلت في المخاطبين في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسبه
الاستيناف والحذف **قوله** مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي مثل صفته
تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
الفتيلة الموقودة والمشكاة الانبوبة في القنديل فصار المعنى كمثل نور مصباح
في مشكاة في زجاجة **فان قلت** لم مثل الله تعالى نوره اي معرفته في قلب
المومن بنور المصباح دون نور الشمس مع ان نورها اتم **قلت** لان المقصود
تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح والمصباح
في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر ولان نور
المعرفة له الات يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة
وغيرها من الصفات الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل والزيت
والفتيلة وغيرها ولان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور
المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت

وخلوصه

وخلوصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع ان النور
من نور المصباح **قوله** رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **فان قلت**
لم عطف البيع على التجارة مع شمولها له **قلت** لان التجارة هي التصرف في المال
لقصد الربح والبيع اعم من ذلك فعطفه عليها ليلا يوهم القصور على بيع
التجارة او اريد بالشرا القصد الربح وبالبيع البيع مطلقا **قوله** والله خلق
كل دابة من ماء **فان قلت** لم خص الدابة بالذكر مع ان غيرها مثلها
كما شمله قوله في الانبيا وجعلنا من الماء كل شي حي لان القدرة فيها اعظم
واعجب منها في غيرها **قوله** فمنهم من يمشي على بطنه الاية فيه مجاز
التغليب حيث استعمل من وهي لمن يعقل في غيره لوقوعه تفصيلا لما يعمهما
وهو كل دابة وفيه ايضا مجازا تشبيه اذ اسنادها ذكر الى الحية زحف
لا مشي لكنه يشبهه في السير **قوله** والذين لم يبلغوا الحلم منكم **فان
قلت** كيف امر الله تعالى بالاستيذان لهم مع انهم غير مكلفين قلت
الامر في الحقيقة لاوليايهم ليودبوهم **قوله** واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم الاية ختمها بقوله يبين الله لكم اياته بالاضافة اليه وختم ما قبلها
وما بعدها بقوله يبين الله لكم الايات بالتعريف بال لانهما يشتملان
على علامات يمكننا الوقف عليها وهي في الاولى من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن صلاة العشا وفي الاخيرة من بيوتكم

او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم الاية فختم الايتين بقوله يبين الله لكم
الايات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له علامة يمكننا الوقوف عليها بل تفرد
تعالي بعلمه بذلك فخصها بقوله يبين لكم اياته بالاضافة اليه **قوله**
والقواعد من النسا الاية **فان قلت** كيف اباح الله تعالي بذلك للقواعد
من النسا وهن العجايز التجرد من الثياب بحضرة الرجال **قلت** المراد
بالثياب الزايدة علي ما يسترهن وسميت العجوز قاعدة لكثرة قعودها قاله
ابن قتيبه **قوله** ولا علي انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي من بيوت اولادكم
وعيالكم والا فانتفا الحرج عن اكل الانسان من بيته معلوم **قوله**
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا علي انفسكم اي قولوا السلام اي من الله علينا وعلي
عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم هذا ان لم يكن بها احد والا فقولوا
السلام عليكم **قوله** فليحذر الذين يخالفون عن امره **فان قلت**
كيف عدي خالف بعن مع انه يتعدي بنفسه **قلت** ضمن يخالف معني
يعرض او يعدل فعداه تعديته او عن متعلقه بمحذوف تقديره ويعرضون
او يعدلون او هي زايدة علي قول الاخفش **سورة الفرقان** **قوله**
تبارك الذي كلمة تبارك لا تستعمل الا لله بلفظ الماضي وذكرت في هذه
السورة في ثلاثة مواضع تعظيما لله تعالي وخصت مواضعها بذكر ما عظم
ما بعدها الاول ذكر الفرقان وهو القران المشتمل علي معاني جميع كتب

الله تعالي

الله تعالي والثاني ذكر النبي صلي الله عليه وسلم ومخاطبة الله تعالي له
فيه وروي لولاك يا محمد ما خلقت الكاينات والثالث البروج والشمس
والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات
قوله وخلق كل شي فقدره تقديرا **فان قلت** الخلق هو التقدير
ومنه قوله وان تخلق من الطين فكيف جمع بينهما **قلت** الخلق من الله بمعني
الايجاد فصح الجمع بينه وبين التقدير ولو سلم انه التقدير فساغ الجمع بينهما
لاختلافهما لفظا كما في قوله تعالي اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
قوله واتخذوا من دونه الهة قاله هنا بالضمير وقاله في مريم ويس بلفظ
الله موافقة لما قبله في المواضع الثلاثة **قوله** ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا قدم الضر علي النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت علي الحياة **قوله**
كانت لهم جزا ومصيرا **ان قلت** كيف قال في وصف الجنة وذلك مع انها لم
تكن حينيذ جزا ومصيرا **قلت** انما قال ذلك لان ما وعد الله به فهو في تحققه
كانه قد كان او انه كان في اللوح المحفوظ ان الجنة جزاهم ومصيرهم **قوله**
ارايت من اتخذ الهه هواه **فان قلت** لم اخر هواه مع انه المفعول قلت
للعناية بتقديم الاول كقولك علمت فاضلا زيدا **قوله** لنحيي به بلدة ميتا
ذكر الصفة مع ان الموصوف مونث نظرا الي معني البلدة وهو المكان لا الي لفظها
والسر فيه تخفيف اللفظ وقدم في الاية احيا الارض وسقي الانعام علي سقي الاناسي

لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم
ولان السقي الارض بماء المطر سابق في الوجود على سقي الاناسي **قوله**
ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضر موافقة لقوله قبل هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج **قوله** قل ما اسئلكم عليه اي على التبليغ ما انزل علي من
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه اي الى ثوابه سبيلا اي فانا ادله على ذلك
فهو استثناء منقطع واما الاستثناء في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فمنسوخ بقوله تعالى قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا
على الله على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما او هو استثناء منقطع
كما قاله المحققون تقديره لكني اذكركم المودة في القربى **قوله** واجعلنا
للمتقين اماما لم يقل ايمة رعاية للفواصل وتقديره واجعل كل واحد منا
اماما **قوله** ويلقون فيها تحية وسلاما جمع بين التحية والسلام مع انهما
بمعنى لقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ولخبر تحية اهل الجنة في الجنة
السلام لان المراد هنا بالتحية سلام بعضهم على بعض او سلام الملايكة
عليهم وبالسلام سلام الله عليهم لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
او المراد بالتحية اكرام الله تعالى لهم بالهدايا والتحف وبالسلام سلامه
عليهم بالقول ولو سلم انهما بمعنى فساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره
سورة الشعرا قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين

كرره

كرره في ثمانية مواضع اولها في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم
صالح ثم لوط ثم شعيب ثم في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يذكر
مرتجا **قوله** فقولا انا رسول رب العالمين **فان قلت** كيف افرد رسول
مع انه خبر متعدد والقياس رسولا كما في طه **قلت** الرسول بمعنى الرسالة
وهي مصدر تطلق على المتعدد وغيره او تقديره ان كل واحد منا رسول رب
العالمين او افرده نظرا الى موسى لانه الاصل وهارون متبع له **قوله**
فعلتها اذا وانا من الضالين **فان قلت** كيف قال موسى وانا من الضالين
والنبي لا يكون ضالا **قلت** اراد به وانا من الجاهلين او الناسين كقوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى او من المخطئين لان من المتعمدين كما يقال ضل عن
الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطا **قوله** وما رب العالمين لم يقل فرعون
ومن رب العالمين لانه كان منكرا لوجود الرب فلا ينكر عليه التعبير بما **قوله**
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين **ان قلت** كيف علق
كونه رب السموات والارض بكون فرعون وقومه كانوا موقنين مع ان هذا
الشرط منتف والربوبية ثابتة **قلت** معناه ان كنتم موقنين ان السموات والا رض
وما بينهما موجودات وهذا الشرط موجود وان نافية لا شرطية **فان قلت**
ذكر السموات والارض وما بينهما مستوعب جميع المخلوقات فما فايدة قوله ربكم
ورب ابايكم وقوله رب المشرق والمغرب **قلت** فايدتهما تمييزهما في الاسند لا لا على وجو

الصانع اما الاول فلان اقرب ما الى الانسان نفسه وما يشاهده من
تغيراته وانتقالاته من ابتدا ولادته واما الثاني فلما تضمنه ذكر المشرق
والمغرب وما بينهما من بديع الحكمة في تصريف الليل والنهار وتغير الفصول
بطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب على تقدير مستقيم في فصول
السنة **فان قلت** لم قال اولا ان كنتم موقنين وثانيا ان كنتم تعقلون
قلت لاطفهم اولا بقوله ان كنتم موقنين فلما راى عنادهم خاشنهم بقوله
ان كنتم تعقلون وعارض به قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قوله لاجعلنك من المسجونين **ان قلت** لم عدل الله عن لاسجننك
مع انه اخصر منه **قلت** لارادة تعريف العهد اي لاجعلنك ممن عرفت حالهم
في سجني وكان اذا سجن انسانا جعله في هوة عميقة مظلمة لا يبصر فيها ولا يسمع
قوله وانا الى ربنا منقلبون قاله هنا بحذف لام التاكيد وفي الزخرف
باثباتها لان ما هنا كلام السحرة حين امنوا ولا عموم فيه فناسبه عدم التاكيد
فيه وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة او دابة فناسبه التاكيد **قوله**
فلما ترا الجمعان **فان قلت** قضيته ان كل جمع منهما راى الاخر لان
الترائي تفاعل مع ان كلا منهما لم ير الاخر لانه تعالى ارسل غيما ابيض فحال بينهما
حتى منع الروية **قلت** الترائي يستعمل بمعنى التقابل كما في خبر المومن والكافر
لا تترائى ناراهما اي لا يتدانيان ولا يتقابلان **قوله** ما تعبدون قاله

في قصة

في قصة ابراهيم هنا بدون ذكر ذا وفي والصافات بذكره لان ما لمجرد
الاستفهام فاجابوا بقولهم نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة لتضمنه معنى
التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوه ردا على التوبيخ فقال ائفكا الهة دون الله
تريدون فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها
قوله الذي خلقني الى قوله يحيين زاد هو في الذي عقب الذي في الاطعام
والسقي لانهما مما يصدر ان من الانسان عادة فيقال زيد يطعم ويسقي فذكر
تاكيدا اعلاما بان ذلك منه تعالى لا من غيره بخلاف الخلق والموت والحياة
لا يصدر من غير الله تعالى ويجوز في الذي خلقني النصب نعتا لرب العالمين
او بدلا او عطف بيان باضمار اعني والرفع خبر الضمير اي هو الذي او مبتدا خبره
الجملة بعده ودخلت عليه الفا على مذهب الاخفش من جواز دخولها على خبر المبتدا
نحو زيد فاضربه وقيل دخلت عليه لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط لكونه
موصولا ورد بان الموصول هنا معين لا عام **قوله** واذا مرضت لم يقل
امرضني كما قال قبله خلقني ويهدين لانه كان في معرض الثنا على الله تعالى
وتعداد نعمه فاضاف ذينك اليه تعالى ثم اضاف المرض لنفسه تادبا مع الله
كما في قول الخضر فاردت ان اعيبها وانما اضاف الموت الى الله تعالى في قوله والذي
يميتني لكونه سببا للقائه الذي هو من اعظم النعم **قوله** الا من اتى الله
بقلب سليم اي من الكفر والعصيان فينفعه ماله الذي انفقه في الخير وولده

الصالح بدعايه كما جا في خبر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو اله قوله وازلفت الجنة للمتقين
اي قربت فان قلت كيف قربت مع انها لم تنتقل من مكانها قلت
فيه قلب اي وازلف المتقون الى الجنة كما يقول الحاج اذا دنوا من مكة
قربت مكة منا قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم جمع الشافع وافرد
الصديق لكثرة الشفعا عادة وقلة الصديق ولهذا قال الامام الشافعي
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

ما في زمانك من ترجوا مودته ، ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن الى احد ، ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

قوله الا تتقون الى قوله العالمين ذكر في خمسة مواضع هنا في قصة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب قوله فاتقوا الله واطيعون ذكر مكررا في ثلاث مواضع
في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا ان قلت لم خصت الثلاثة بالتاكيد
دون قصة لوط وشعيب قلت اكتفا عنه في قصة لوط بقوله اني لعملكم
من القالين وفي قصة شعيب بقوله واتقوا الذي خلقكم لاستلزامهما له
قوله في قصة صالح ما انت الا بشر قاله فيها بلا واو وقاله في قصة شعيب
بواو لانه هنا بدل مما قبله وثم معطوف على ما قبله وخصت الاولى بالبدل
لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا

في الجواب

في الجواب قوله فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان قلت
كيف اخذهم العذاب بعدما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
الندم توبة قلت ندمهم كان بعد معاينة العذاب وهي ليست وقت التوبة
كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات وقيل كان ندمهم
ندم خوف من العقاب العاجل لا ندم توبة فلم ينفعهم قوله واكثرهم
الكاذبون الضمير للافاكين وهم الكذابون ان قلت كيف قال اكثرهم
بعدما حكم بان كل افاك اثيم اي فاجر قلت الضمير في اكثرهم للشياطين
لا للافاكين ولئن سلم فالافاكون هم الذين يكثرون الكذب لا انهم الذين لا ينطقون
الا بالكذب سورة النمل قوله تلك ايات القران وكتاب
مبين ان قلت الكتاب المبين هو القران فكيف عطف عليه مع ان العطف
يقتضي المغايرة قلت المغايرة تصدق بالمغايرة لفظا ومعنا وباللفظ فقط
وهو هنا من الثاني كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
او المراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فهو هنا من الاول فان قلت
لم قدم القران هنا على الكتاب وعكس في الحجر قلت جريا على قاعدة العرب
في تفننهم في الكلام قوله ساتيكم منها بخبر فان قلت كيف قال هنا
ذلك وفي طه لعلي اتيكم واحدهما قطع والاخر ترج والقضية واحدة قلت
قد يقول الراجي اذا قوي رجاه سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه عدم

الجزم **قوله** ان بورك من في النار ومن حولها المراد بالنار عند
الاكثر النور وبمن فيها موسي وبمن حولها الملايكة او العكس او بان بارك
الله من في مكان النور ومن حوله ومكانه هو البقعة المباركة في قوله
تعالي نودي من شاطي الواد الايمن في البقعة المباركة وبارك يتعدي
بنفسه كما هنا وبعلي وبفي كما في قوله وباركنا عليه وعلي اسحاق وقوله
وباركنا فيها **قوله** والق عصاك قاله هنا بدون ذكر ان وفي القصص
بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد ان وهو بورك فحسن عطف الفعل عليه
وما هناك لم يتقدمه فعل بعد ان فذكرت ان لتكون جملة ان الق عصاك
معطوفة علي جملة ان يا موسي اني انا الله **قوله** لا تخف قال ذلك هنا
وقال في القصص اقبل ولا تخف بزيادة اقبل لان ما هنا بني عليه كلام يناسبه
وهو اني لا يخاف لدي المرسلون فناسبه الحذف وما هناك لم يبن عليه شي
فناسبه زيادة اقبل جبرا له وليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل امنا غير
مدبر ولا تخف **قوله** اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم الاية
ان قلت كيف وجه صحة الاستثنا فيه مع ان الانبيا معصومون
من المعاصي **قلت** الاستثنا منقطع اي لكن من ظلم من غير الانبيا فانه يخاف
فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم او متصل بحمل الظلم علي
ما يصدر من الانبيا من ترك الافضل او الاجمعي ولا كما في قوله ليلا يكون

للناس

للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وانما خص المرسلين لان الكلام في قصة موسي
وكان في المرسلين والا فسائر الانبيا كذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا **قوله**
وادخل يدك الاية قاله هنا بلفظ ادخل وفي القصص بلفظ اسلك لان الادخال
ابلغ من السلوك لان ما صدقه اكثر حروفا من ما صدق السلوك فناسب ادخل
كثيرة الايات في قوله تخرج بيضا من غير سوء في تسع ايات اي معها مرسلا
الي فرعون وناسب اسلك قلتها وهي سلوك اليد وضم الجناح المعبر عنهما بقوله
فذانك برهانان من ربك الي فرعون **قوله** الي فرعون وقومه قاله هنا
بلفظ وقومه وفي القصص بلفظ وملايه لان الملا اشراف القوم ولم يوصفوا
ثم بما وصف به القوم هنا من قوله فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم **قوله** واوتينا من كل شي
النون نون الجمع عني سليمان نفسه واباه او نون العظمة مراعاة لسياسة
الملك لانه كان ملكا مع كونه نبيا **ان قلت** كيف سوي بينه في قوله من كل
شي وبين بلقيس في قول الهدهد واوتيت من كل شي **قلت** الفرق بينهما
انها اوتيت من كل شي من اسباب الدنيا فقط لعطف ذلك علي تملكهم وسليمان
اوتي كل شي من اسباب الدين والدنيا لعطف ذلك علي المعجزة وهي منطق الطير
قوله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه توعد سليمان الهدهد بذلك
مع انه غير مكلف بيانا لكونه حض بذلك كما حض بتعلم منطقه **قوله**

فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون **ان قلت** اذا تولى عنهم
فكيف يعلم جوابهم **قلت** معناه ثم تول عنهم يسيرا حيث لا يرونك فانظر
ماذا يرجعون **قوله** انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قدم سليمان
اسمه على اسم الله تعالى لخاف انها تستخف باسم الله اول ما يقع نظرها عليه او كان
اسمه على عنوان الكتاب واسم الله تعالى في باطنه **قوله** قال الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك كاتب سليمان واسمه
اصف **ان قلت** كيف قدر مع انه غير نبي على ما لم يقدر عليه سليمان مع انه
نبي من احضار عرش بلقيس في طرفة عين **قلت** يجوز ان يخص غير النبي بكرامة
لا يشاركه فيها النبي كما خصت مريم بانها كانت ترزق من فاكهة الجنة وزكريا لم
يرزق منها ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان وقد نقل ان سليمان عليه
السلام كان اذا اراد الخروج الى الغزاة قال لفقراء المهاجرين ادعوا لنا
بالنصر فان الله ينصرنا بدعائكم ولم يكونوا افضل منه مع ان كرامة التبع من جملة
كرامة المتبوع ويحكى ان العلم الذي كان عند اصف هو اسم الله الاعظم فدعا به
فاجيب في الحال وهو عند اكثر العلماء كما قاله البندنيجي اسم الله وقيل يا حي يا قيوم
وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت **قوله** واسلمت مع سليمان حقيقة المعية الاتفاق في الزمان
وسليمان كان مسلما قبلها وانما لم تقل بدل مع سليمان على يد سليمان لانها كانت

ملكه

ملكه فلم تذكر عبارة تدل على انها صارت مولاة له باسلامها وان كان الواقع ذلك
قوله وانجينا الذين امنوا قاله هنا بلفظ انجينا وفي حم السجدة بلفظ نجينا
موافقة لما بعده هنا ولما قبله وبعده ثم بناء وزنه افعل هنا وفعل ثم حيث قال هنا
بعد فانجيناه واهله وامطرنا وقال ثم قبله ودسناه وبعده وقيضنا **قوله**
االه مع الله ذكر في خمسة مواضع متوالية وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون
والثانية بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قليلا ما تذكرون والرابعة بقوله
تعالى الله عما يشركون والخامسة بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي
عدلوا واول الذنب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم لم يتذكروا
فيعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين **قوله** ان ربك يقضي بينهم بحكمه تجوز
بحكمه عن ما يحكم به وهو العدل والا فالقضاء والحكم **قوله** ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون خص المؤمنين بالذكر مع ان غيرهم مثلهم لانهم المنتفعون
بالايات **قوله** ويوم ينفخ في الصور ففزع قاله هنا بلفظ فزع وفي الزمر
بلفظ صعق موافقة هنا لما بعده وهو من فزع يومئذ امنون وفي الزمر
لما قبله وهو انك ميت اذ معنى الصعق الموت وعبر فيهما بالماضي دون المضارع
مع انه انسب للاستمرار بتحقق الفزع والصعق ووقوعهما اذ الماضي ادل
على ذلك من المضارع **قوله** وكل اتوه داخرين **ان قلت** كيف قال

داخرين اي صاغرين اذ لا بد البعث من ان النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين ياتون عزيزين مكرمين قلت المراد صغار العبودية والرق وذلهم
للاذلال الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلايق كلهم كما في قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
التي حرمها اي حرم محرمها من تنفير صيدها وغيره

سورة القصص

قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية هي من معجز باب الايجاز
لاشتمالها على امرين ونهيين وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واسلس
لفظ واوجز عبارة ان قلت ما فايدة وحي الله تعالى الى ام موسى بارضاعه
مع انها ترضعه طبعا وان لم تومر بذلك قلت امرها بارضاعه ليالف لبنها
فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلو لم تومر بذلك لربما كانت تسترضع
له مرضعة فيفوت المقصود قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي
ان قلت جواب الشرط مجامعه هنا الالقا وعدم الخوف فكل منهما مجامع له
فيصدق بقوله فاذا خفت عليه لا تخافي عليه وذلك تناقض قلت معناه فاذا
خفت عليه القتل فالقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق فلا تناقض ان قلت
ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف احدهما على الاخر في الاية قلت الخوف
غم يصيب الانسان لامر يتوقعه في المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى
قوله قال هذا من عمل الشيطان الاية ان قلت كيف جعل موسى

قتله

قتله القبطي الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه قلت
انما جعله ذلك من عمل الشيطان فلكون كان الاولى تاخير قتله الى زمن اخر
فلما عجله ترك المندوب فجعله من عمل الشيطان واما تسميته ظلما من حيث
انه حرم نفسه الثواب بترك المندوب او من حيث انه قال ذلك على سبيل
الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم
يكن ثم ذنب واما استغفاره من ذلك فمعناه اغفر لي ترك هذا المندوب
قوله وجا رجل من اقصى المدينة يسعى قاله هنا بتقديم رجل على
من اقصى المدينة وعكس في يس قيل موافقة هنا لقوله قبل فوجد فيها
رجلين واهتماما ثم بتقديم من اقصى المدينة لما روي ان الرجل واسمه حزقيل
وقيل شمعون وقيل حبيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرجل سعى مستعجلا
قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ان قلت موسى لم
يسق لابنتي شعيب طلبا للاجر فكيف اجاب دعوة شعيب في قول ابنته له
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قلت يجوز ان يكون اجاب
دعوته لوجه الله على وجه البر والمعروف لا طلبا للاجر وان سمي في الدعوى
اجرا قوله ستجدني ان شا الله من الصالحين قاله هنا بلفظ الصالحين وفي
والصافات بلفظ الصابرين لان ما هنا من كلام شعيب وهو المناسب للمعنى هنا
اذ المعنى ستجدني من الصالحين في حسن العشرة والوفا بالعهد وما هناك من كلام

اسماعيل وهو المناسب للمعنى ثم اذ المعنى ستجدني من الصابرين على الذبح **قوله**
فارسله معي ردا يصدقني اي يوضح حججي ويويدها بما رزقه الله من فصاحة اللسان
قوله ربي اعلم بمن جا بالهدى قاله هنا بزيادة البا وبعد بدونها تقوية للعامل
هنا بحسب الظاهر لضعفه عن الفعل وحذفه بعد اكتفا بدلالة الاول عليه
قوله لعلي اطلع الى اله موسى قاله هنا بحذف ابلغ الاسباب اسباب السموات
وقاله في غافر بذكره لان ما هنا تقدمه ما علمت لكم من اله غيري من غير ذكر
ارض وغيرها فناسبه الحذف وما هناك تقدمه وان يظهر في الارض الفساد
فناسبه مقابلته بالسما في قوله ابلغ الاسباب اسباب السموات **قوله** واني
لاظنه من الكاذبين قال ذلك هنا وقال في غافر واني لاظنه كاذبا موافقة
للروي هنا وعلى الاصل بلا معارض ثم **قوله** وما كنت بجانب الغربي الايه
فان قلت اولا ما يغني عن قوله وما كنت من الشاهدين قلت لا اذ معنى اولها
ما كنت يا محمد حاضرا حين احكمنا الى موسى الوحي ومعنى وما كنت من الشاهدين
اي الحاضرين قصته مع شعيب عليهم السلام فاختلفت القصتان **قوله** وما
اوتيتم من شي قاله هنا بالواو وفي الشورى بالفا لان ما هنا لم يتعلق بما قبله
كبير فناسب الاتيان فيه بالواو المقتضية لمطلق الجمع وما هناك متعلق بما قبله
اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة بما لهم من الامنة فناسب الاتيان فيه
بالفا المقتضية للتعقيب **قوله** فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وفي الشورى

بحذفه

بحذفه لان ما هنا سبقه قصد فيه ذكر جميع ما بسط من رزق اعراض الدنيا فذكر
وزينتها مع المتاع ليستوعبا جميع ذلك اذ المتاع ما لا بد منه في الحياة من ماكول
ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وحذفه في الشورى
اختصارا **قوله** وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب محذوف تقديره ما
راوا العذاب ولا يصح ان يكون تقديره جوابها او دليله ما قبلها لان من يرى العذاب
يكون ضالا لا مهتديا **قوله** قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
الايتين ختم اية الليل بقوله افلا تسمعون واية النهار بقوله افلا تبصرون لمناسبة
الليل المظلم الساكن للسماع ومناسبة النهار النير للابصار وانما قدم الليل على
النهار ليستريح الانسان فيه فيقوم الى تحصيل ما هو مضطر اليه من عبادة وغيرها
بنشاط وخفة الا ترى ان الجنة نهارها دايم اذ لا تعب فيها يحتاج الى ليل يستريح اهلها
فيه **قوله** ويكان اعاده بعد لانفصال كل منهما بما لم يتصل به الاخر وويكان قال
سيبويه كغيره انها صلة وهي كلمة تدل على الندم وقال الاخفش اصلها ويك وان
بعده منصوب باضمار اعلم اي اعلم ان الله تعالى الاول يوقف على وي وبه قرا
الكسائي وعلى الثاني يوقف على ويك وبه قرا ابو عمرو والجمهور يوقفون على ويكان
الله تبعا للرسم ويجوزون الوقف عليها بها السكت **سورة العنكبوت**
قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا ذا حسن ذكره هنا وفي
الاحقاف حسنا وحذفه في لقمان مع ان الثلاثة نزلت في سعد بن مالك وهو

سعد بن ابي وقاص علي خلاف فيه لان الوصية هنا وفي الاحقاف جات في سياق
الاجاب وفي لقمان جات علي التفصيل لما تقدمها من تفصيل كلام لقمان لابنه
ولان قوله بعدها ان اشكر لي ولوالديك قايم مقامه فحذفه فحسن حذفه **قوله**
وان جاهداك لتشرك بي قال ذلك هنا وقال في لقمان علي ان تشرك بي
موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وحملا
علي المعني بطريق التضمين في لقمان اذ التقدير وان حملاك علي ان تشرك بي
قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما **فان قلت** ما فايدة العدول
الي ما قاله عن تسعماية وخمسين مع انه عادة الحساب **قلت** فايدته تسلية
النبي صلي الله عليه وسلم اذ القضية مسوقة لتسليته بما ابتلي به نوح عليه
السلام من مكابدة امته في طول المدة فكان ذكر اقصي العقود التي لا عقد اكثر منه
في مراتب العدد افخم واوصل الي المقصود وهو استطالة السامع مدة صبره وفيه
فايدة اخري وهي نفي توهم ارادة المجاز باطلاق لفظ تسع الماية والخمسين علي
اكثرها فان هذا التوهم مع ذكر الالف والاستثنا منتف او ابعد وجا التمييز
الاول بلفظ السنة والثاني بلفظ العام لكراهة التكرار **قوله** ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق نكّر
الرزق اولا ثم عرفه ثانيا لانه اراد بذلك ان الذين تعبدون من دون الله
لا يستطيعون ان يرزقوكم شيا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه

هو

هو الرزاق لا غيره **قوله** فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
فان قلت كيف اضمر اولا لفظ الله ثم اظهره ثانيا ان القياس العكس **قلت**
تنبيها علي عظم انشاءهم اي اعادتهم لانها التي ينكرها الكافر فناسب ذكر الظاهر
للايضاح **قوله** وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال ذلك هنا واقتصر
في الشوري علي في الارض لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول
الصعود الي السما فاخبرهم بعجزهم وانهم لا يفوتون الله لا في الارض ولا في السما وما
في الشوري خطاب لمن يحاول الصعود الي السما وقيل خطاب للمومنين بقرينة
قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقد حذفا معا
للاختصار في قوله في الزمر وما هم بمعجزين **قوله** فانجاه الله من النار
ان في ذلك لايات لقوم يومنون قال هنا بالجمع وقال بعد في قوله خلق الله
السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين بالتوحيد لان ما هنا اشارة
الي اثبات النبوة القايمة بالنبيين وهم كثيرون فناسب الجمع وما بعد اشارة الي التوحيد
القايم بواحد وهو الله لا شريك له **قوله** وآتيناه اجره في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين **فان قلت** قال ذلك في معرض المدح لابراهيم عليه
السلام او الامتنان عليه واجر الدنيا فان منقطع بخلاف اجر الاخرة فكيف ذكره
دون اجر الاخرة **قلت** بل ذكره ايضا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ المعني
ان له في الاخرة اجر الصالحين وافيا كاملا لكن اخره موافقة للفواصل واجره في الدنيا

قيل هو الثنا الحسن والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها الله تعالي
فيه وفي ذريته **قوله** ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم **فان قلت** كيف قال الا الذين ظلموا مع ان جميع اهل الكتاب
ظالمون لانهم كافرون قال تعالي والكافرون هم الظالمون **قلت** المراد
بالظلم هنا الامتناع من قبول عقد الذمة او نقض العهد بعد قبوله **قوله**
فاحيي به الارض من بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة والجاثيه بحذفها
موافقة لما قبلها هنا في قوله من عباده ومن السما بخلاف ذلك في البقرة والجاثيه
قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **فان قلت** المجاهدة
في دين الله انما تكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من ثمرتها **قلت** معناه
جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبلنا بمعرفة الاحكام وحقايقها او جاهدوا
في نيل درجة لنهدينهم الي اعلا منها قال تعالي والذين اهتدوا زادهم هدي
وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدي

سورة الروم

قوله اولم يسيروا في الارض قاله هنا وفي فاطر واول المومن بالواو وفي اخرها
بالفا لان ما هنا الواو وافق لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو واثاروا
الارض وما في فاطر موافق ايضا لما قبله وهو ولن تجد لسنة الله تحويلا
ولما بعده وهو وما كان الله وما في اول المومن موافق لما قبله وهو والذين يدعون
من دونه وما في اخرها موافق لما قبله وهو فاي ايات الله تنكرون

ولما بعده

ولما بعده وهو فما اغني عنهم فناسب فيه الفا **قوله** كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا اشد منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا ايضا قوله من قبلهم وحذف
الواو بعده وقاله في فاطر بحذف كانوا ايضا وبذكر الواو وفي اوايل غافر بذكر
كانوا دون الواو وزيادة هم وفي اواخرها بحذف الجميع لان ما في اوايلها وقع فيه
قصة نوح وهي مبسوطة فيه فناسب فيه البسط وحذف الجميع في اواخرها
اختصارا لدلالة ذلك عليه وما هنا وفي فاطر اختصر فيهما القصة فناسب
فيهما الاختصار لكن ذكرت الواو في فاطر موافقة لذكرها قبل وبعد **قوله**
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الاية ختمها بقوله لقوم يتفكرون
لان الفكر يودي الي الوقوف علي المعاني المطلوبة من التوانس والتجانس بين
بين الاشيا كالزوجين ثم قال ومن اياته خلق السموات والارض الاية
وختمها بقوله للعالمين لان الكل يظلهم السما ويقلهم الارض وكل منهم متميز
بلطيفة تمتاز بها عن غيره وهذا يشترط في معرفته جميع العالمين ثم قال
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون لان من
يسمع سماع تدبر ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر علي اجتلابه اذا
امتنع ولا علي دفعه اذا ورد يعلم ان له صانعا مدبرا ثم قال ومن اياته
يريكم البرق خوفا وطمعا الاية وختمها بقوله لقوم يعقلون لان العقل
ملاك الامر وهو المودي الي العلم فيما ذكر وغيره **قوله** وهو اهون عليه

ذكر الضمير فيه مع انه راجع الي الاعادة الماخوذة من لفظ يعيده في قوله
وهو الذي يبدوا الخلق ثم يعيده نظرا الي المعني دون اللفظ وهو وجه
اورده اورده كما نظر اليه في قوله لنحيي به بلدة ميتا اي مكانا ميتا **قوله**
اولم يروا ان الله يبسط الرزق قاله هنا بلفظ اولم يروا وفي الزمر
بلفظ اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يرى فناسب ذكر الروية وما في
الزمر تقدمه اوتيته علي علم فناسب ذكر العلم **قوله** ولتجري الفلك
بامره قال ذلك هنا وقاله في الجاثية بزيادة فيه لان ما هنا لم يتقدمه
مرجع الضمير وثم تقدم له مرجع وهو البحر حيث قال الله الذي سخر لكم البحر
قوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فايدة ذكر
من قبله بعد قوله من قبل ان ينزل عليهم التاكيد وقيل الضمير فيه لارسال
الرياح او السحاب فلا تكرار **قوله** الله الذي خلقكم من ضعف **فان قلت**
كيف قال ذلك مع ان الضعف صفة والمخاطبون لم يخلقوا من صفة بل من عين
وهي الما والتراب **قلت** المراد بالضعف الضعيف من اطلاق المصدر علي
اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة **قوله**
ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب اي الرجوع الي الله تعالي **فان
قلت** كيف قال ذلك مع قوله في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
حيث جعلهم هنا مطلوبا منهم الاعتاب وثم طالبين له **قلت** معني قوله

ولا هم يستعتبون اي ولا هم يقالون عثراتهم بالرد الي الدنيا ومعني
قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي يستقيلوا فما هم من المقالين فلا
تنافي حينيذ **سورة لقمان** **قوله** كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا وفي الجاثية بحذفه مع انهما نزلا في النضر بن الحارث حيث كان يعدل
عن سماع القران الي اللهو وسماع الغنا لانه تعالي بالغ في ذمه هنا فناسب
زيادة ذلك بخلاف ما في الجاثية **قوله** ووصينا الانسان بوالديه الايتين
ان قلت كيف وقع الايتان في اثنا وصية لقمان لابنه **قلت** هما
من الجمل الاعتراضية التي لا محل لها من الاعراب اعترض بهما بين كلمتين
متصلين معني تاكيدا لما في وصية لقمان لابنه من النهي عن الشرك **فان قلت**
لم فصل بين الوصية ومفعولها بقوله حملته امه وهنا علي وهن وفصاله في
عامين **قلت** تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية لما يكابده من
المشاق **قوله** ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية **فان قلت**
المطابق لاو لها ان يقال وما في الابحر من ما مداد فلم عدل عنه الي قوله
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر **قلت** استغني عن المراد بقوله يمده من مد
الدواة وامدها زادها مدادا فجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة والابحر
السبعة مملوة مدادا ابدا لا ينقطع فصار نظير ما قلتم ونظيره قوله قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية واشار بلو الي ان البحار غير

موجودة اي لو مدت البحار الموجودة سبعة ابحر اخرى وذكر السبعة ليس
للحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر لكثرة ما يعد بها كالكواكب السيارة
والسموات والارضين وغيرهما ولانها عدد تنحصر فيه المعدودات الكثيرة
اذ كل انسان يحتاج في حاجته الى زمان ومكان والزمان منحصر في سبعة
ايام والمكان منحصر في سبعة اقاليم **فان قلت** المقصود هنا التفخيم
والتعظيم فكيف اتى بجمع القلة في قوله كلمات **قلت** جمع القلة هنا ابلغ
في المقصود لان جمع القلة اذا لم ينفد بما ذكر من الاقلام والمداد فكيف ينفد به
جمع الكثرة **قوله** كل يجري الى اجل مسمى قاله هنا بلفظ الى وفي فاطر
والزمر بلفظ اللام لان ما هنا وقع بين ايتين دالتين على غاية ما ينتهي
اليه الخلق وهما قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الاية فناسب ذكر الى الدالة
على الانتها والمعنى لا يزال كل من الشمس والقمر جاريا حتى ينتهي الى اخر
وقت جريه المسمى له وما في فاطر والزمر خال عن ذلك اذ ما في فاطر لم يذكر
مع ابتدا خلق ولا انتها به وما في الزمر ذكر مع ابتدايه فناسب ذكر اللام
المعدية والمعنى يجري كل مما ذكر لبلوغ اجل **قوله** ان الله عنده علم
الساعة الاية اضاف فيها العلم الى نفسه في الثلاثة من الخمسة سوا في اختصاص
الله تعالى بعلمها وانتفا علم العباد بها لان الثلاثة الاولى امرها اعظم وافخم

فخصت

فخصت بالاضافة اليه والاخرين من صفات العباد فخصا بالاضافة
اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمها كان انتفا علم ما عداها من الخمسة اولى
فان قلت لم قال تعالى باي ارض تموت ولم يقل باي وقت
تموت مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره بل نفي العلم بالزمان اولى لان من
الناس من يدعي علمه بخلاف المكان **قلت** انما خص المكان بنفي علمه لان
الكون في مكان دون مكان في وسع الانسان واختياره فاعتقاده علم
مكان موته اقرب بخلاف الزمان ولان للمكان دون الزمان تاثيرا في جلب
الصحة والسقم او تاثيره فيهما اكثر **سورة السجدة قوله**
يدبر الامر من السما الى الارض الاية **ان قلت** لم قال هنا في يوم
كان مقداره الف سنة وفي المعارج كان مقداره خمسين الف سنة **قلت**
المراد باليوم هنا مدة عروج الله تعالى اي عروج تدبيره وامره من الارض
الى السما الدنيا وبه تم عروج الملايكة من الارض الى العرش او المراد به
في الموضعين يوم القيمة ومقداره الف سنة من حساب اهل الدنيا اذا تولى
الحساب فيه الله تعالى وخمسين الف سنة لو تولى الحساب فيه غير الله تعالى
او المراد انه كالف سنة في حق خواص المومنين وخمسين الف سنة في حق
عوامهم او المراد انه كالف سنة في حق المومن وخمسين الف سنة في حق الكافر
قوله الذي احسن كل شي خلقه بسكون اللام وفتحها **فان قلت**

كيف قال ذلك مع ان في مخلوقاته تعالى قبيحا كالشرور والمعاصي قلت
احسن بمعنى اتقن واحكم او احسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئا
اي لا يعلمه فمعناه بسكون اللام علم خلق كل شي وبفتحها علم كل شي خلقه قوله
من سلالة من ماء مهين قاله بلفظ ماء مهين وفي المومنون بلفظ من طين
لان المذكور هنا صفة ذرية ادم والمذكور ثم ادم قوله ونفخ
فيه من روحه المراد بروحه جبريل عليه السلام والا فالله سبحانه منزه
عن الروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة واضافه الى نفسه تشريفا
واشعارا بانه خلق عجيب مناسب للمقام قوله قل يتوفاكم ملك الموت
هو عزرايل قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى
الانفس عند موتها ولا منافاة لان الله هو المتوفي حقيقة بخلقه الموت
وامر الوسايط بنزع الروح وهم غير ملك الموت اعوان له ينزعونها من الاظافير
الى الحلقوم وملك الموت ينزعها من الحلقوم فصحت الاضافات كلها قوله
انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الاية ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المومنين ليسوا منحصرين فيمن اتصف بهذه الصفة ولا
هذه الصفة شرط في تحقق الايمان قلت المراد بذكروا وعظوا وبالسجود
الخشوع والخضوع والتواضع في قبول الموعظة وذلك شرط في تحقق الايمان
او المراد المومن الكامل ايمانا قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستون

المراد

المراد بالفاسق هنا الكافر بقرينة التفصيل بعده والا فالفاسق مومن
ونظيره افنجعل المسلمين كالمجرمين ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا الاية اذ ليس كل مجرم ومسي كافرا
قوله وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ذلك هنا
وقال في سبا التي كنتم بها تكذبون ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف
وهو العذاب وانثهما ثم نظرا للمضاف اليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير
لان النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير
وفي سبا لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التانيث قوله ويقولون
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ان قلت هذا سوال عن وقت الفتح
وهو يوم القيمة فكيف طابقه الجواب بقوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم قلت لما كان سوالهم سوال تكذيب واستهزا بيوم القيمة
لا سوال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب والاستهزا لا ببيان
حقيقة الوقت وان فسر الفتح بفتح مكة او بيوم بدر كان المراد ان المقتولين
لم ينفعهم ايمانهم حال القتل كايمان فرعون بخلاف الطلقا الذين امنوا بعد الاسر
فالجواب بذلك مطابق للسوال من غير تاويل سورة الاحزاب
قوله يا ايها النبي لم يقل في ندا به يا محمد كما قال في ندا غيره يا موسى
يا عيسى يا داود بل عدل الى يا ايها النبي اجلالا له وتعظيما كما قال يا ايها الرسول

وانما عدل عن وصفه الى اسمه في الاخبار في قوله محمد رسول الله وقوله
وما محمد الا رسول ليعلم الناس انه رسول الله ليلقبوه بذلك ويدعوه
به **قوله** النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم اي في الحرمة
والاحترام وانما جعلهن الله كالامهات ولم يجعل نبيه كالاب حتى قال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم لانه تعالى اراد ان امته يدعون ازواجه باشرف ما
تنادى به النسا وهو الام واشرف ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ
الرسول لا الاب ولانه تعالى جعلهن كالامهات اجلالا لنبيه لئلا يطمع احد
في نكاحهن بعده ولو جعله ابا للمومنين لكان ابا للمومنات ايضا فيحرم عليه وذلك
بنا في اجلاله وتعظيمه ولانه تعالى جعله اولى بنا من انفسنا وذلك اعظم من الاب
في القرب والحرمة اذ لا اقرب الى الانسان من نفسه ولان من الابا من يتبرأ
من ابنه ولا يمكنه ان يتبرأ من نفسه **قوله** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الاية فيها عطف الخاص على العام وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر على
مشاهير الانبيا لبيان شرفه وفضله عليهم صلى وسلم عليهم اجمعين **وانما**
قدم نوحا عليه في اية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لانها سيقت لوصف
ما بعث به نوح من العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث
به من توسطهما من الانبيا المشاهير فكان تقديم نوح فيها اشد مناسبة
للمقصود **قوله** واخذنا منهم ميثاقا غليظا فايدة اعادته التاكيد والمراد

بالميثاق

بالميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفا بما حملوا وعليه فلا اعادة
لاختلاف الميثاقين **قوله** ويعذب المنافقين ان شاء **فان قلت**
كيف علق عذابهم بمشيته مع ان عذابهم متيقن الوقوع لقوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار **قلت** معناه ان شا عذابهم وقد شاه او ان شا
موتهم على النفاق **قوله** يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة الايتين
المراد بالفاحشة النشوز وسو الخلق **فان قلت** لم خص الله تعالى نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة
قلت اما الاول فلانهن يشاهدن من الزواجر الرادعة من الذنوب
ما لا يشاهده غيرهن ولان في معصيتهن اذى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وذنب من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من ذنب غيره واما
الثاني فلانهن اشرف من ساير النسا لقربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت الطاعة منهن اشرف كما ان المعصية منهن اقبح **قوله** ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات **فان قلت** لم عطف احدهما على الاخر مع انهما متحدان
شرعا **قلت** ليسا بمتحدين مطلقا بل هما متحدان صدقا لا مفهوما اخذا من الفرق
بين الاسلام والايمان الشرعيين اذ الاسلام الشرعي هو التلفظ بالشهادتين
بشرط تصديق القلب بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان الشرعي عكس ذلك
ويكفي في العطف المقتضي للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحدا صدقا **قوله**

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين الاية هو جواب
عن سوال مقدر تقديره امحمد ابا احد بن حارثه فاجيب بنفي الاعم المستلزم لنفي
الاخص اذ لو اقتصر علي قوله ما كان محمد ابا زيد لقيل وما ذا يلزم منه فقد كان
للانبيا ابنا فجي بنفي الاعم تمهيدا للاستدراك بانه رسول الله وخاتم النبيين
فان قلت كيف صح نفي الابوة عنه وقد كان ابا للطيب والطاهر والقاسم
وابراهيم قلت قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان اضافة الرجال الي المخاطبين
تخرج ابناه لانهم رجاله لا رجالهم ولان المفهوم منهم بقرينة المقام الرجال البالغون
وابناوه ليسوا كذلك اذ لو كان ابن بالغ لكان نبيا فلا يكون هو خاتم النبيين
فان قلت كيف قال تعالي وخاتم النبيين وعيسى عليه السلام ينزل بعده
وهو نبي قلت معني قوله خاتم النبيين انه لا يتنبا احد بعده وعيسى نبي قبله
وحين ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد صلي الله عليه وسلم قوله وسراجا
منيرا ان قلت كيف شبه الله نبيه بالسراج دون الشمس مع انها اتم قلت
المراد بالسراج هنا الشمس كما قال تعالي وجعل الشمس سراجا او شبهه بالسراج
لا يفرغ منه لهدايته جميع العلما كما يتفرع من السراج سرج لا تحصى بخلاف الشمس
قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن الاية
التقييد بالمومنات خرج مخرج الغالب والا فالكتابيات مثلهن فيما ذكر
في الاية قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك

افرد

افرد العم والخال وجمع العمات والخالات لان العم والخال بوزن مصدرين
وهما الضم والقال والمصدر يستوي فيه المفرد والجمع بخلاف العمة والخالة
ولا يرد علي ذلك جمع العم والخال في قوله في النور او بيوت اعمامكم او بيوت
اخوالكم لانهما ليسا مصدرين حقيقة فاعتبر هنا حقيقتهما وثم شبههما
قوله لا جناح عليهن في ابايهن فان قلت كيف ذكر فيها الاقارب
ولم يذكر العم والخال مع ان حكمهما حكمهم في رفع الجناح قلت قد مر مثل هذا
السوال وجوابه في النور في قوله تعالي ولا يبدين زينتهن الاية فراجعه
قوله انا اطعنا سادتنا وكبرانا عطف الثاني علي الاول مع انهما بمعني
لتغايرهما لفظا كقولهم فلان عاقل لبيب ، وقول الشاعر
، معاذ الله من كذب ومين ،
ونقدم نظيره قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فان قلت
الانسان هنا ادم عليه السلام فكيف وصفه بظلوم وجهول وهما صفتا مبالغة
قلت لانه لما جلت قدرته ورفعة محله كان ظلمه لنفسه بما حمله وجهله به وان
قلا فحش من غيره او لتعدي ضررهما الي جميع الناس لاخراجهم من الجنة بوا
سطته عليه السلام سورة سبا قوله افلم يروا الي ما بين ايديهم
وما خلفهم ما بين يدي الانسان كلما يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه
اليه وما خلفه كلما لا يقع نظره عليه حتي يحول نظره اليه فيعم الجهات كلها

فان قلت هل ذكر الايمان والشمايل كما ذكرهما في قوله لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قلت لانه وجد هنا ما يغني عن ذكرهما
من لفظ العموم والسما والارض بخلافه ثم قوله ان في ذلك لاية لكل عبد
منيب قاله هنا بتوحيد اية وقال بعد ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
بجمعها لان ما هنا اشارة الي احيا الموتي فناسب التوحيد وما بعد اشارة
الي سبا قبيلة تفرقت في البلاد فصاروا فرقا فناسب الجمع قوله
يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل اي نقوشا من ابنية او صورا من نحاس
او زجاج او رخام فان قلت كيف اجاز سليمان عمل الصور قلت يجوز
ان يكون عمل الصور جايزا في شريعته وان يكون غير صور الحيوان وهو
جايز في شريعتنا ايضا قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان
وحد الاية مع ان الجنتين ايتان لتماثلهما في الدلالة واتحاد جهتهما
كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية قوله وانا او اياكم لعلي هدى
او في ضلال مبين ان قلت ما معني التشكيك في ذلك قلت
هذا من اجرا المعلوم مجري المجهول بطريق اللف والنشر المرتب واو
في الموضعين بمعني الواو والتقدير وانا لعلي هدي وانتم في ضلال مبين
وانما جا لذلك لارادة الانصاف في الجدال وهو اوصل الي الغرض ن
او او باقية علي معناها والمعني وانا المهتدون او ضالون وانتم كذلك

وانما

وانما جا لذلك للتعريض بضلالهم كقول الرجل لخصمه اذا اراد تكذيبه
ان احدنا الكاذب قوله وما ارسلنا في قرية من نذير لم فيه من قبلك
او قبلك كما في غيرها لان ما هنا اخبار مجرد وفي غيره اخبار للنبي صلي الله عليه
وسلم وتسلية له قوله ولا نسيل عما تعملون لم يذكر فيه كنتم كما قاله في غيره
لان قوله هنا تعملون وقع في مقابلة اجرمنا في قوله قل لا تسالون عما
اجرمنا اي اذنبنا وضمير اجرمنا للنبي صلي الله عليه وسلم والمراد غيره
وغيره صدر منه ذنب مضي فعبر عنه بالماضي والمخاطب في تعملون الكفار
وكفرهم واقع في الحال وفي المستقبل ظاهر فعبر عنه بالمضارع فلا يناسبه
كنتم مع ان الخطاب في ذلك واقع في الدنيا والخطاب في غيره نحو ثم ينبيكم
بما كنتم تعملون واقع في الاخرة فناسبه التعبير بكنتم قوله بل كانوا يعبدون
الجن فان قلت كيف قالت الملايكة في حق المشركين ذلك مع ان ينقل
عن احد منهم انه عبد الجن قلت معناه انهم كانوا يطيعون الشياطين فيما
يامرونهم به من عبادة غير الله تعالي فالمراد بالجن الشياطين علي ان الكرماني
جزم بانهم عبدوا الجن ايضا سورة فاطر قوله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الي بلد ميت الاية فان قلت لم عبر
بالمضارع وهو تثير الارض بين ماضيين قلت للاشارة الي استحضار
تلك الصورة البديعة وهي اثارة الرياح السحاب الدالة علي القدرة الباهرة

حتى كان السامع يشاهدها وليس الماضي كذلك قوله وما يعمر من
معمر اي من احد وسماه معمرا بما يصير اليه قوله مختلفا الوانها قاله
هنا باثبات الضمير لعوده الى الثمرات وقال ثانيا مختلف الوانها
تانيثه ايضا لعوده الى الجبال وقال ثالثا مختلف الوانه بتذكيره لعوده
الى بعض المفهوم من لفظ من في قوله ومن الناس والدواب والانعام
قوله ان الله بعباده لخبير بصير قاله هنا بلفظ الله لعدم تقدم
ذكره وبزيادة اللام موافقة لقوله بعد ان ربنا لغفور شكور وقاله
في الشورى بالضمير لتقدم ذكر الله وبحذف اللام لعدم ما يقتضي ذكرها
قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب الفرق بين النصب
واللغوب ان النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس وفرق الزمخشري
بينهما بان النصب التعب واللغوب الفتور الحاصل بالنصب ورد بان
انتفا الثاني معلوم من انتفا الاول ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل ان قلت الوصف بغير الذي كنا نعمل يوهم انهم كانوا عملوا
صالحا غير الذي طلبوه مع انهم لم يعملوا صالحا قط بل سيئا قلت قالوه بزعمهم
انهم كانوا يعملون صالحا كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فمعناه غير الذي نحسبه صالحا فنعمله قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فان قلت التبديل تغير الشي عما كان

قوله م

عليه

عليه مع بقا مادته والتحويل نقله من مكان الى اخر فكيف قال ذلك مع
ان سنة الله لا تبدل ولا تحول قلت اراد بالاول ان العذاب لا يبدل
بغيره وبالثاني انه لا يحول عن مستحقه الى غيره وجمع بينهما هنا تعميما
لتهديد المسي لقبح مكره في قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
سورة يس قوله انا اليكم مرسلون قاله هنا بغير تاكيد
باللام لانه ابتدا اخبار وقاله بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد انكار وتكذيب
فاحتيج الى التاكيد قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
قايله الجائي من اقصى المدينة فان قلت كيف الفطرة الى نفسه
والرجوع الذي هو البعث اليهم مع علمه بان الله فطرهم واياه واليه يرجع
هو وهم فهلا يقول الذي فطرنا واليه ترجعون جمعا او فطركم واليه ترجعون
قلت لان الخلق والايجاد نعمة من الله توجب الشكر والبعث بعد الموت
للجزا وعيد من الله يوجب الزجر فاضاف ما يقتضي الشكر الى نفسه لانه اليق
بايمانه وما يقتضي الزجر اليهم لانه اليق بكفرهم قوله ان كانت الا صيحة
واحدة ذكرها هنا مرتين وليس بتكرار لان الاول هي النفخة التي يموت بها الخلق
والثانية هي التي يحيى بها الخلق قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ان قلت كيف نفى تعالى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه
قلت لان سير القمر اسرع لانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها

الا في سنة فكانت جديرة بان توصف بنقص الادراك لبطو سيرها والقمر
خليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره **قوله** واية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون اي ذرية اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه السلام في الفلك
المشحون **ان قلت** الذرية اسم للاولاد والمحمول في سفينة نوح عليه
السلام ابا المذكورين لا اولادهم **قلت** الذرية من اسما الاضداد عند
كثير تطلق على الابا والاولاد والمراد هنا الفريقان فمعناه حملنا اباهم
واولادهم لانهم كانوا في ظهور ابايهم المحمولين ظاهرا **قوله** ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين اي متى انجازه والا فالوعد اي بالبعث كان
واقعا لا منتظرا او اراد بالوعد الموعود **قوله** قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا **ان قلت** قولهم ذلك سوال عن الباعث فكيف طابقه
الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **قلت** معناه بعثكم
الرحمن الذي وعدكم بالبعث واخبركم به الرسول وانما جي به على هذه الطر[يقة]
تبكيتا لهم وتوبيخا **قوله** هم وازواجهم في ظلال **ان قلت** كيف
قال ذلك في صفة اهل الجنة والظل انما يكون لما يقع عليه الشمس ولا شمس
في الجنة لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا **قلت** ظل اشجار الجنة من نور
قناديل العرش او من نور العرش لئلا يبهر ابصارهم فانه اعظم من نور الشمس
قوله تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون سمي نطق اليد

كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب في اليد كونها فاعلة وفي الرجل
كونها حاضرة وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة وقول الحاضر على غيره
شهادة **قوله** وما علمناه الشعر اي انشاه وما ينبغي له اي ما يليق به ذلك
كما قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
من الرجز نحو قوله ، انا النبي لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ، وقوله
، هل انت الا اصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت ، فليس بشعر
عند الخليل او ان الموزون بوزن الشعر وان لم يكن رجزا ليس بشعر عند
احد اذ الشعر قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف
فيما روي من ذلك **قوله** وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم سمي قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا وان لم يكن مثلا لما
اشتمل عليه من الامر العجيب وهو انكار الانسان قدرة الله تعالى على احيا
الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك **سورة والصافات** **قوله**
ورب المشارق **ان قلت** لم جمع المشرق وحذف مقابله وثناه في الرحمن
وجمعه في المعارج وافرده في المزمل مع ذكر مقابله في الثلاثة **قلت** لان القران
نزل على المعهود ومن اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال والتفصيل
والذكر والحذف والجمع والتثنية والافراد باعتبارات مختلفة فافرد واجمل في
المزمل بقوله رب المشرق والمغرب اراد مشرق الصيف والشتا ومغربهما

وجمع وفصل في المعارج بقوله رب المشارق والمغارب اراد جميع مشارق السنة
ومغاربها وهي تزيد على سبعماية وثنى وفصل في الرحمن بقوله رب المشرقين
ورب المغربين اراد مشرقي الصيف والشتا ومغربيهما وجمع وحذف هنا
بقوله ورب المشارق اراد جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته على المحذوف
وخص ما هنا بالجمع موافقة للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة
في قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اذ الزينة انما تكون غالبا
بالضيا والنور وهما ينبثان من المشرق لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية
موافقة للتثنية في يسجدان وفي فباي الا ربكما تكذبان وبذكر المقابلين
موافقة للبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في المعارج بالجمع موافقة
للجمع قبله وبعده وبذكر المقابلين موافقة لكثرة التاكيد في القسم وجوابه
وما في المزمل بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وما بعده من افراد ذكر الله سبحانه وتعالى وبذكر المقابلين موافقة للحصر
في قوله لا اله الا هو وللبسط او امر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم
قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب ان قلت لم خص سما
الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية السموات مزينة بذلك ايضا قلت لانا
انما نرى سما الدنيا دون غيرها قوله بل عجبت بضم التا على قراة حمزة
والكسائي ان قلت ما وجهه مع ان التعجب روعة تعتري الانسان
عند

عند استعظام الشي والله سبحانه وتعالى منزه عنها قلت اراد بالتعجب
الاستعظام وهو جايز على الله سبحانه وتعالى او معناه قل يا محمد بل
عجبت وفي الذي تعجب منه قولان احدهما كفرهم بالقران والثاني انكارهم
البعث قوله ائذا كنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون ختم الاية بقوله
اينا لمبعوثون وختم التي بعدها بقوله اينا لمدينون اي لمجزيون ومحاسبون
لان الاولى في حق المنكرين للبعث والثانية في حق المنكرين للجزا وان كان
كل منهما مستلزما للاخر قوله وتركنا عليه في الاخرين فان قلت كيف
قال عقبه في قصص ما عدا لوط ويونس والياس سلام على نوح سلام على
ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على الياسين ولم يقل ذلك في قصص
الثلاثة قلت اكتفا فيها بقوله وان لوطا لمن المرسلين وان يونس
لمن المرسلين وان الياس لمن المرسلين قوله انه من عبادنا المومنين
فان قلت كيف مدح تعالى نوحا وغيره كابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام بذلك مع ان مرتبة ~~المومنين~~ الرسل فوق مرتبة المومنين قلت
انما مدحهم بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله
والثبات عليه والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم وانه في الاخرة
لمن الصالحين قوله فنظر نظرة في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر
انما يتعدى بالى كما قال في قوله ولكن انظر الى الجبل لان في بمعنى الى كما في

قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا بمعني الفكر وهو
يتعدي بفي كما في قوله تعالي اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فصار
المعني فتفكر في علم النجوم **فان قلت** لم لم يجز لنا النظر في علم النجوم كما جاز
لابراهيم عليه السلام **قلت** اذا كان الناظر فيه كابراهيم في ان الله سبحانه
اراه ملكوت السموات والارض جاز له النظر فيه **قوله** اني سقيم قاله
ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم اذا خرجوا الي عيدهم فيكيد اصنامهم
ان قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه غير سقيم **قلت** معناه
سأسقم كما في قوله تعالي انك ميت او سقيم القلب عليكم لعبادتكم الاصنام
وهي لا تضر ولا تنفع وان من يموت فهو سقيم **قوله** فاقبلوا اليه يزفون
اي يسرعون المشي **فان قلت** هذا يدل علي انهم عرفوا ان ابراهيم هو
الكاسر لالهتهم وقوله في الانبيا قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية يدل
علي انهم ما عرفوا انه الكاسر لها **قلت** يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل
اليه وبعضهم جهله فسال وان كلهم جهلوا وسالوا ابراهيم عنه فلما عرفوه
اقبلوا اليه **قوله** وقال اني ذاهب الي ربي سيهدين اي الي حيث امرني
ربي بالمهاجرة وهو الشام او الي طاعة ربي ورضاه وقوله سيهدين اي
سيثبتني علي هداي ويزيدني هدي **قوله** بغلام حليم ختمه هنا
بحليم وفي الحجر والذاريات بعليم نظرا الي ذبحه لشرف العلم وفيما هنا

لمناسبة

لمناسبة حلم الغلام لوعده بالصبر في جوابه لسوال ابيه له في ذبحه بقوله
ستجدني ان شا الله من الصابرين **قوله** فانظر ماذا تري اي في ذبحي
اياك لم يشاوره ليرجع الي رايه لان امر الله حتم لا يتخلف الانبيا عنه بل ليختبر
صبره وليوطن نفسه علي الذبح فيلقي البلا كالمستانس به ويكتسب الثواب بصبره
وانقياده ولتكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور ادم عليه السلام الملائكة
في اكل الشجرة ما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح هل هو اسماعيل
او اسحق والجمهور علي انه اسماعيل **قوله** وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا **فان قلت** كيف قال صدقت الرويا مع ان تصديقها انما يكون
بالذبح ولم يوجد **قلت** معناه قد فعلت ما في غايته وسعك مما يفعله الذابح
من القا ولدك وامرار المدية علي حلقه ولكن الله منعها ان تقطع او ان الذي
راه في المنام معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم وقد فعل ذلك في اليقظة
فكان مصدقا للرويا **قوله** فلما اسلما جواب لمحذوف اي استبشرا واغتبطا
وشكرا الله تعالي علي ما انعم به عليهما من الفدا او قوله ناديناه والواو زايدة
قوله كذلك نجزي المحسنين **فان قلت** لم قال هنا اعني في قصة ابراهيم
بحذف انا واثبته في اخر غيرها من القصص **قلت** حذفه في قصة ابراهيم
اختصارا واكتفا بذكره له قبل في قصته بقوله وناديناه ان يا ابراهيم الاية
علي ان بعد قصته ما هو من تكملتها وهو قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين

بخلاف سایر القصص **قوله** وان لوطا لمن المرسلین ان نجیناه واهله
اجمعین **فان قلت** لوطا کان رسولا قبل التنجیة فما وجه تعلق اذ
نجیناه به **قلت** هو لیس متعلقا به بل بمحذوف تقدیره واذکر وکذا
القول فی قوله وان یونس لمن المرسلین اذ ابق الی الفلک المشحون **قوله**
وارسلناه الی مایة الف او یزیدون **ان قلت** او للشک وهی علی الله
محال **قلت** او بمعنی بل او بمعنی الواو والمعنی او یزیدون فی نظرکم و
فالشک انما دخل فی قول المخلوقین **قوله** وابصرهم فسوف یبصرون تهدید
لهم ثم اعاده فی قوله وابصر فسوف یبصرون تاکیدا اولان الاول فی الدنیا
والثانی الاخرة وحذف منه المفعول اکتفا بذکره اولا **سورة ص**
قوله ص ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا محذوف ای هذه ص ای
السورة التی اعجزت العرب فقوله والقران ذی الذکر قسم علی عجز العرب
کقولک هذا حاتم والله ای هذا هو المشهور بالسخا والله وان جعل قسما فجوابه
مع ما عطف علیه محذوف تقدیره انه کلام معجز او لنهلکن اعدایک بقرینة قوله
کم اهلکنا قبلهم من قرن او جوابه کم واصله لکم حذفت اللام لطول الکلام
تخفیفا کما فی قوله تعالی والشمس وضحاها قد افلح من زکاها وقیل غیر ذلک
قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الکافرون قاله هنا بالواو
وفی ق بالفا لان ما هناک اشد اتصالا منه هنا لان ما هنا متصل بما قبله

اتصالا

اتصالا معنویا فقط وهو انهم عجبوا من مجی المنذر وقالوا انه ساحر
کذاب وما فی ق متصل بما قبله اتصالا لفظیا ومعنویا وهو انهم عجبوا
عقب الاخبار عنهم بانهم عجبوا فقالوا هذا شی عجیب فناسب فیه ذکر الفاء
دون الواو **قوله** اانزل علیه الذکر من بیننا قاله هنا بلفظ اانزل
وفی القمر بلفظ االقی لان ما هنا حکایة عن کفار قریش فناسب التعبیر به
لوقوعه انکار لما قراه علیهم النبی صلی الله علیه وسلم من قوله وانزلنا الیک
الذکر لتبین للناس ما نزل الیهم وما فی القمر حکایة عن قوم صالح وکانت
الانبیا تلقی الیهم صحفا مکتوبة فناسب التعبیر بالقی وقدم الجار والمجرور
علی الذکر هنا موافقة لما قراه النبی صلی الله علیه وسلم علی المنکرین وعکس
فی القمر جریا علی الاصل من تقدیم المفعول بلا واسطة علی المفعول
بواسطة **قوله** کذبت قبلهم قوم نوح الی قوله فحق عقاب ختم اواخر
ایاته هنا بما قبل اخره الف وایات قوله فی ق کذبت قبلهم قوم نوح
الی قوله فحق وعید بما قبل اخره یا او واو موافقة لبقیة فواصل السورتین
قوله قالوا لا تخف خصمان ای قالوا حین دخلوا علی داود علیه السلام
نحن خصمان وهما ملکان مثلا انفسهما بخصمین بغی احدهما علی الاخر علی سبیل
الفرض والتصویر لان الملایکة منتف عنهم البغی والظلم وکذا قوله ان هذا
اخی له تسع وتسعون نعجة ولی نعجة واحدة کقول الفقیه لزید اربعون شاة

وعمر مثلها وخلطاها وحال عليهما الحول كم يجب فيها وليس لها شي من
ذلك وكني عن المراة بالنعجة كما مثل نفسه بالخصم **قوله** اني احببت حب
الخير **فان قلت** ما معني تكرار الحب وتعديته بعن وظاهره اني احببت
حبا مثل حب الخير كقولك احببت حب زيد اي مثل حبه **قلت** احببت هنا
بمعني اثرت كما في قوله تعالي فاستحبوا العمي علي الهدي اي اثروه وعن
بمعني علي كما في قوله تعالي فانما يبخل عن نفسه فيصير المعني اي اثرت حب
الخير علي ذكر ربي **قوله** وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي **فان
قلت** كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد والبخل بنعم الله تعالي
علي عبيده بما لا يضر سليمان **قلت** المراد لا لا ينبغي لاحد ان يسالنيه مني
في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمي وجلس علي كرسيي او ان الله علم
انه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالي تخصيصه به
فالهمه سواله **قوله** انا وجدناه صابرا نعم العبد **ان قلت** كيف الله تعالي
ايوب عليه السلام بالصبر مع ان الصبر ترك الشكوي من الم البلوي وهو
قد شكي بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقوله اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين **قلت** الشكوي الي الله تعالي لا تنافي الصبر ولا تسمي
جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالي والافتقار اليه
ويويده قول يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني الي الله مع

قوله فصبر جميل وقولهم الصبر ترك الشكوي اي الي العباد او انه عليه
السلام طلب الشفا من الله تعالي بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه خيفة
علي قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس اليهم انه لو كان لما ابتلي بما هو فيه
ولكشف الله ضره اذا دعاه **قوله** وان عليك لعنتي الي يوم الدين **فان
قلت** هذا يدل علي ان غاية لعنة الله لابليس الي يوم القيمة ثم تنقطع
قلت كيف تنقطع وقد قال تعالي فاذن موذن بينهم ان لعنة الله علي
الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا
فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعنة من انواع العذاب ما ينسي معه
اللعنة فكانها انقطعت **سورة الزمر** **قوله** انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق عبر فيه هنا بالي وفي اثنا السورة بعلي تقدم في البقرة
الفرق بين الي وعلي ونزيد هنا ان كل موضع خوطب فيه النبي صلي
الله عليه وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان عدي بالي ففيه
تكليف له او بعلي ففيه تخفيف عنه فما هنا تكليف له بالاخلاص في العبادة
بدليل قوله فاعبدوا الله مخلصا له الدين وما في اثنا السورة تخفيف
عنه بدليل قوله تعالي وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسئول عنهم **قوله**
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار اي ما دام علي كفره وكذبه او لا يهديه
الي حجة يلزم بها المومنين والا فكم هدي من كافر **قوله** لو اراد الله ان يتخذ

ولدا الاية ان قلت كيف تكون قوله فيه لاصطفى مما يخلق ما يشاء ردا
على من ادعى ان له ولدا مع ان كل من نسب اليه ولدا قال ان الله اصطفا
من خلقه يجعله ولدا قلت ردا على اليهود في قولهم انه عزير وعلى
النصارى في قولهم انه المسيح كما معناه لاصطفى ولدا من الملايكة لا من
البشر لان الملايكة اشرف من البشر بلا خلاف بين اليهود والنصارى
او ردا على مشركي العرب في قولهم انه الملايكة كان معناه لاصطفى ولدا
من جنس يخلق كل شي يريده ليكون ولده موصوفا بصفته لا من الملايكة الذين
لا يقدرون على ايجاد جناح بعوضة ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام
الطير لانه ليس بعام او لانه بمعنى التقدير من الطين ثم الله يخلقه حيوانا
بنفخ عيسى عليه السلام اظهارا لمعجزته قوله خلق السموات والارض
بالحق اي بسبب اقامته قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها ان قلت كيف عطف بثم مع ان خلق حوى من ادم سابق على
خلقنا منه قلت ثم هنا للترتيب في الاخبار لا في الايجاد او المعطوف
متعلق بمعنى واحدة فثم عاطفة عليه لا على خلقكم فمعناه خلقكم من نفس
واحدة افردت بالايجاد ثم شفعت بزوج او هو معطوف على خلقكم لكن
المراد بخلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق دفعة لا هذا الخلق الذي هم فيه
الان بالتوالد والتناسل وذلك لان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج

اولاده

اولاده من ظهره كالذر واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره
ثم خلق منه حوا قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ان
قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة من الارض لا منزلة من السما
قلت هذا من مجاز النسبة الى سبب السبب اذ الانعام لما كانت لا تعيش
الا بالنبات والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السما وصفها
بالانزال من تسمية المسبب باسم سبب سببه او معناه وقضى لكم لان قضا
منزل من السما من حيث كتب في اللوح المحفوظ او خلقها في الجنة ثم
انزلها على ادم عليه السلام بعد انزاله الى الارض او الانزال بمعنى
الاحداث والانشا كقوله انزلنا عليكم لباسا قوله اني امرت ان اعبد
الله الاية زاد اللام بعد امرت الثاني دون الاول لان مفعول الثاني
محذوف اكتفا بمفعول الاول والتقدير وامرت ان اعبد الله لان اكون
فان قلت لم قال في هذه الاية مخلصا له الدين بال وقال بعد قل
الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة قلت لان قوله الله اعبد اخبار
عن المتكلم بل الاخبار عنه اصالة امرت فقط وما بعده فضلة قوله
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما قاله هنا بلفظ يجعله وفي الحديد
بلفظ يكون موافقة في كل منهما لما قبله في المسند اليه اذ المسند اليه
فيه هنا وثم هو المسند اليه فيما قبله لان المسند اليه هنا فيما قبله

وهو يخرج به ز رعا هو الله كما انه كذلك في بجعله والمسند اليه ثم فيما
قبله وهو اعجب الكفار بناته النبات كما انه كذلك في يكون **قوله**
فمن اهتدي فلنفسه قال هنا بحذف انما يهتدي المذكور في يونس
والاسرا اكتفا بما ذكره بقوله قبل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهدي الله فما له من مضل **قوله** قل لله الشفاعة جميعا **ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان للانبيا والعلما والشهدا والاطفال شفاعة
قلت معناه ان احدا لا يملكها الا بتمليكه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى **قوله** واتبعوا
احسن ما انزل اليكم **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان القران كله
حسن **قلت** معناه احسن وحي او كتاب انزل اليكم وهو القران
كله او احسن القران اياته المحكمات او اياته التي تضمنت من طاعة او
احسان وقد مر نظير هذا السوال في نظير هذه الاية في الاعراف
في قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وما مر ثم جوابه ياتي هنا **قوله**
ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك لين اشركت **ان قلت** كيف
قال ذلك مع ان الموحي اليهم جمع ولما اوحي الي من قبله لم يكن في الوحي
اليهم خطابه **قلت** معناه ولقد اوحي الي كل واحد منك ومنهم لان اشركت
او فيه اضمار نايب الفاعل تقديره ولقد اوحي اليك والي الذين من

قبلك

قبلك التوحيد ثم ابتدا فقال لين اشركت او فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد اوحي اليك لين اشركت وكذلك اوحي الي الذين من قبلك **قوله**
وسيق الذين كفروا الاية **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان
السوق فيه نوع اهانة لا يليق باهل الجنة **قلت** المراد بسوق اهل
النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاساري الخارجين علي
السلطان اذا سوقوا الي حبس او قتل وبسوق اهل الجنة سوق مراكبهم
حثا واسراعا بهم الي دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين
علي السلطان **ان قلت** كيف قال في صفة النار فتحت ابوابها بلا واو
وفي الجنة بالواو **قلت** هي زايدة وهي واو الثمانية لان ابواب الجنة
ثمانية او واو الحال اي جاوها وقد فتحت ابوابها قبل مجيهم بخلاف ابواب
النار فانها فتحت عند مجيهم والسر في ذلك ان يتعجل باهل الفرح والسرور
اذا راوا الابواب مفتحة واهل النار ياتونها وابوابها مغلقة ليكون اشد
لحرها وان الوقوف علي الباب المغلق نوع ذل وهوان فصين اهل
الجنة عنه او ان الكريم يعجل المثوبة ويوخر العقوبة او اعتبر في ذلك عادة
دار الدنيا لان عادة من في منازلها من الخدم اذا بشر بقدوم اهل
المنازل فتح ابوابها قبل مجيهم استبشارا وتطلعا اليهم وعادة المحبوسين
اذا شدد في امرهم ان لا تفتح ابوابهم الا عند الدخول اليها او الخروج **سورة**

لتكذيب

غافر قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي با
ودفعها بالباطل وقصدا دحاض الحق والا فالمومنون يجادلون فيها قوله
ويومنون به ان قلت ما فايدة وصف حملة العرش به مع ايمانهم به
معلوم لكل احد قلت فايدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب
فيه كما وصف الانبيا عليهم السلام بالايمان والصلاح قوله امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين اي اماتتين واحياتين لانهم نطفا اموات فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث وهذا كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم ان قلت كيف قال المومن ذلك في حق موسى عليه
السلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم
لا بعضه فقط قلت لفظة بعض صلة او بمعني كل كما قيل به في قول الشاعر

ان الامور اذا الاحداث دبرها ، دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

او ذكر البعض تنزلا وتلطفا بهم مبالغة في نصحهم ليلا يتوهموه بميل
ومحاباة ومنه قول الشاعر

قد يدرك المتاني بعض حاجته ، وقد يكون من المستعجل الزلل

كانه قال اقل ما يكون في التاني ادراك بعض المطلوب وفي الاستعجال
الزلل اهي باقية على معناها لا وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب

في الاخرة

في الاخرة فهلاكهم في الدنيا بعض ما وعدهم به قوله ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم قاله هنا بضمير الجمع وفي التغابن بافراده موافقة هنا
لما قبله في قوله كانوا هم اشد منهم قوة الى اخره وافرده ثم لانه ضمير الشان
زيد توصلا الى دخول ان على كان قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
اي ابوابها وطرقها ان قلت ما فايدة التكرار قلت الثاني بدل من
الاول والشي اذا ابهم ثم اوضح كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم ما امل
بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها قوله وقال الذين في النار
لخزنة جهنم انما لم يقل لخزنتها مع انه اخصر لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا
ولان جهنم ابعد النار قعرا وخزنتها اعلى الملايكة الموكلين بالنار مرتبة
فطلب اهل النار الدعا منهم لذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اي ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر ثم قال لا يومنون اي بالبعث
ثم قال لا يشكرون اي الله على فضله فختم كل اية بما اقتضاه اولها
قوله وخسر هنالك المبطلون ختمه بقوله المبطلون وختم السورة
بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق
الباطل والثاني متصل بايمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر سورة
فصلت قوله ومن بيننا وبينك حجاب ان قلت ما فايدة ذكر من
مع حصول المعنى بحذفها قلت فايدته الدلالة على ان ما بينهم

وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدا منهم ومنه وبتقدير
حذفها يصير المعني ان الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه **قوله**
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الي قوله فقضاهن
سبع سموات في يومين **ان قلت** هذا يدل علي ان السموات والارض
وما بينهما خلقت في ثمانية ايام وهو مناف لما ذكر في الفرقان وغيرها
انها خلقت في ستة ايام **قلت** يوما خلق الارض من جملة الاربعة
بعدهما والمعني في تتمة اربعة ايام وهي مع خلق السموات ستة ايام
يوم الاحد والاثنين لخلق الارض ويوم الثلاثا والاربعا للجعل المذكور
في الاية وما بعده ويوم الخميس والجمعة لخلق السموات **ان قلت**
السموات وما فيها اعظم من الارض وما فيها باضعاف فما الحكمة في انه
تعالي خلق الارض وما فيها في اربعة ايام والسموات وما فيها في يومين
قلت لان السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت والامر والارض
وما فيها من عالم الشهادة والملك والخلق والاول اسرع من الثاني وانه
تعالي فعل ذلك في الثاني مع قدرته علي فعله ذلك دفعة واحدة
ليعرفنا ان الخلق علي سبيل التدريج لنتاني في افعالنا بخلق ذلك في
اربعة ايام لمصالح وحكم اقتضت ذلك ولهذه الحكمة خلق العالم
الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر وهو الانسان في ستة اشهر **قوله**

حتي

حتي اذا ما جاوها قاله بذكر ما هنا وبحذفها في قوله في النمل حتي
اذا جاوا وفي الزمر حتي اذا جاوها مرتين وفي الزخرف حتي اذا جانا
حتي اذا جاوها لان الكلام هنا في اعدا الله ابسط واكد منه في البقية
فناسب ذكر ما للتاكيد هنا دون البقية **قوله** فان يصبروا فالنار
مثوي لهم فيه اضمار تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فالنار مثوي لهم
او قيد ذلك لانه جواب لقولهم ان امشوا واصبروا علي الهتكم فلا مفهوم له
قوله ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون المراد سيبه اذ لا يختص
جزاوهم باسوا عملهم **قوله** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم قاله هنا بزيادة هو وقاله في الاعراف
بدونها لان ما هنا متصل بموكد بالتكرار وبالحصر فناسب التاكيد
بما ذكر وما في الاعراف خلي عن ذلك فجري علي القياس من كون المسند
اليه معرفة والمسند نكرة **قوله** ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم قاله هنا وقاله في الشوري بزيادة الي اجل مسمي لموافقته
ثم مبدا كفر الذين تفرقوا في الدين وهو مجي العلم بالتوحيد في قوله
وما تفرقوا الاية فناسب ذكر النهاية التي انتهوا اليها ليكون محدودا
من الطرفين بخلاف ما هنا **قوله** وان مسه الشر فيوس قنوط
لا ينافي قوله بعد واذا مسه الشر فذو دعا عريض لان المعني قنوط

الصنم دعا الله او قنوط بالقلب دعا باللسان والاول في فوير
والثاني في احرين **قوله** قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به
قاله هنا بثم وفي الاحقاف بالواو ولان معناه هنا كان عاقبة امركم
بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب
وفي الاحقاف لم ينظر الى ترتيب كفرهم على ما ذكر بل عطف على كفرهم
نحو شهد شاهد بالواو فناسب ذكرها لدلالتها على مطلق الجمع **سورة
الشورى** **قوله** كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قاله
بلفظ المضارع مع ان الوحي الى من قبلك النبي ماض لانه كما قال الزمخشري
قصد بالمضارع كون ذلك عادة وسنة الله وهذا لا يوجد في لفظ الماضي
قوله يذرؤكم فيه اي يخلقكم في الجعل المذكور قبله **قوله** ليس كمثله شي
ان قلت هذا يقتضي ثبوت مثله لانه انما نفى مثل مثله **قلت**
المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس كذاته
شي او هو من باب الكناية لانه اذا نفى مثل مثله لزم نفي مثله اذ لو نفي مثله
لكان هو مثل المثل فيلزم ثبوت مثل المثل والغرض انه نفي **قوله** ومن
اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة **ان قلت** كيف قال
فيهما من دابة مع ان الدواب انما هي في الارض فقط **قلت** هو من اطلاق
المثنى على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان

من احدهما

من احدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم ايضا
وهم مبثوثون في السما عملا بمفهوم قوله وما من دابة في الارض على القول
بالعمل به في مثل ذلك **قوله** ان ذلك لمن عزم الامور قاله بلام التاكيد
وقاله في لقمان بدونها لان الصبر على مكروه حدث بظلم كقتل ولد اشد
من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كموت ولد كان العزم على الاول اوكد منه
على الثاني وما هنا من القبيل الاول فكان انسب بالتوكيد وما في لقمان
من القبيل الثاني فكان انسب بعدمه **قوله** يهب لمن يشا اناثا ويهب
لمن يشا الذكور **ان قلت** لم قدم الاناث مع ان حقهن التاخير ولم عرف
الذكور دونهن **قلت** لان الاية سيقت لبيان عظمة ملكه ونفاذ
مشيته وانه فاعل ما يشا لا ما يشاؤه عبيده كما قال ما كان لهم الخيرة
ولما كان الاناث مما لا يشاؤه العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ ارادته
ومشيته وانفراده بالامر ونكرهن وعرف الذكور لانحطاط رتبتهن
ليلا يظن ان التقديم كان لاحقيتهن به ثم اعطى كل جنس حقه من التقديم
والتاخير ليعلم ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى فقال ذكرانا واناثا
كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى **قوله** ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان المراد بالايمان هنا شرايع الاسلام واحكامه كالصلاة والصوم
والا فالانبيا مومنون بالله قبل ان يوحى اليهم بادلة عقولهم وقيل المراد

بالايمان الكلمة التي بها دعوة الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد
رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي لا بالعقل سورة الزخرف
قوله انا جعلناه قرانا عربيا ان قلت القران ليس بمجعول لان الجعل
هو الخلق فلم لم يقل قلناه او انزلناه قلت الجعل ياتي بمعنى القول
ايضا كقوله ويجعلون لله البنات وقوله وجعلوا لله اندادا قوله ما لهم
بذلك من علم ان هم الا يخرصون قاله هنا بلفظ يخرصون وفي الجاثية
بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاية اي قالوا
الملائكة بنات وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا كذب فناسبه
يخرصون اي يكذبون وما هناك متصل بخلطهم الصدق بالكذب
فان قولهم نموت ونحيى صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم
وما يهلكنا الا الدهر فناسبه يظنون اي يشكون فيما يقولون
قوله وانا على اثارهم مهتدون قاله هنا بلفظ مهتدون وبعده
بلفظ مقتدون لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وادعائهم ان اباءهم كانوا مهتدين وانهم مهتدون كابائهم فناسب مهتدون
والثاني وقع حكاية عن قوم ادعوا الاقتدا بالاباء دون الاهتدا فناسب مقتدون
قوله واسيل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ان قلت كيف قال
ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلحق احدا من الرسل حتى يساله

قلت

قلت فيه اضمار تقديره واسال اتباع او امم من ارسلنا او هو مجاز عن
النظر في اديانهم والبحث عن مللهم هل فيها ذلك او واسال المرسلين ليلة
الاسرا فانه لقيهم وامهم فيها بمسجد بيت المقدس وقال بعد ان نزلت عليه
هذه الاية بعد سلامه لا اسال قد كفيت لان المراد بالامر بالسوال
التقريب لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير
الله قوله وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اي قرينتها التي قبلها
قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ان قلت كيف قال عيسى
عليه السلام لامته ذلك مع ان كل نبي يلزمه ان يبين لامته كلما يختلفون
فيه قلت المراد انه يبين لهم مما اختلفوا فيه ما يحتاجونه دون ما لا
يحتاجونه او المراد بالبعض الكل كما مر نظيره في غافر قوله بغتة وهم
لا يشعرون فايدة ذكر وهم لا يشعرون بعد بغتة اي فجاة ان الساعة
تاتيهم وهم غافلون مشغولون بامور دنياهم كما قال ما ينظرون الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلولا قوله وهم لا يشعرون لجاز ان تاتيهم
بغتة وهم يتيقظون حذرون مستعدون لها قوله لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون ان قلت كيف وصف اهل النار فيها فانهم مبلسون والمبلس
هو الايس من الرحمة والفرج مع قوله بعد ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
الدال على طلبهم الفرج بالموت قلت وقع كل منهما في زمن لان ازمنة يوم

القيامة متعددة **قوله** وهو الذي في السما اله وفي الارض اله **ان**
قلت هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت نكرة تعددت
كقولك انت طالق وطالق **قلت** الاله هنا بمعني المعبود وهو تعالي معبود
فيهما والمغايرة انما هي بين معبوديته في السما ومعبوديته في الارض لان
العبودية من الامور الاضافية فيكفي التغاير فيها من احد الطرفين فاذا
كان العابد في السما غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السما غير
معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد **سورة الدخان** **قوله**
ولقد اخترناهم علي علم علي العالمين قاله هنا بذكر علي علم اي منك وقاله
في الجاثية وفضلناهم علي العالمين بحذفه جريا هنا علي الاصل في ذكر
ما لا يغني عنه غيره واكتفا ثم بقوله بعده واضله الله علي علم **قوله** ان
هي الا موتتنا الاولي **ان قلت** القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية
فكان حقهم ان يقولوا ان هي الا حياتنا الاولي **قلت** لما قيل لهم انكم
تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا
الاولي اي ما الموتة التي من شانها ان يعقبها حياة الا الموتة الاولي
قوله وما خلقنا السموات والارض قاله بالجمع موافقة لقوله اول
السورة رب السموات والارض **قوله** ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم **ان**
قلت كيف قال ذلك مع ان العذاب لا يصيب وانما يصيب الحميم كما قال

في محل

في محل اخر يصب من فوق روسهم الحميم **قلت** هو استعارة ليكون الوعيد
اهيب **قوله** يلبسون من سندس واستبرق **ان قلت** كيف وعد الله
تعالي اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج مع ان لبس غليظه
عند السعدا من اهل الدنيا عيب ونقص **قلت** غليظ ديباج الجنة لا يشابه
غليظ ديباج الدنيا حتي يعاب كما ان سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا
يشابه سندس الدنيا وقيل ان السندس لباس سادة اهل الجنة والاستبرق لباس
خدمهم اظهار التفاوت الرتب **قوله** لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي
ان قلت كيف قال في صفة اهل الجنة ذلك مع انهم لم يذوقوا فيها **قلت**
الا بمعني سوي كما في قوله تعالي الا ما قد سلف والاستثنا منقطع اي لكن الموتة
الاولي قد ذاقوها **سورة الجاثية** **قوله** ان في السموات والارض لايات
للمومنين الي قوله لقوم يعقلون **ان قلت** لم ختم الاية الاولي بالمومنين
والثانية بقوله يعقلون **قلت** لانه تعالي لما ذكر العالم ضمنا ولا بد له
من صانع موصوف بصفات الكمال ومن الايمان بالصانع فناسب ختم
الاولي بالمومنين ولما كان الانسان اقرب الي الفهم من غيره وكان فكره
في خلقه وخلق الدواب مما يزيده يقينا في ايمانه ناسب ختم الثانية بقوله
يوقنون ولما كان جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وما ذكر معها
مما لا يدرك الا بالعقل ناسب ختم الثالثة بقوله يعقلون **قوله** واذا

بقة

تتلى عليهم آياتنا بينات الى قوله يوم القيمة ان قلت ما وجه مطا
الجواب وهو قل الله يحييكم الى اخره للسؤال وهو ائتوا بابائنا ان كنتم صا
دقين قلت وجهه انهم الزموا بما هم مقرون به من ان الله تعالى
هو الذي احياهم اولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جمعهم يوم القيمة
فيكون قادرا على احياء ابائهم قوله كل امة تدعى الى كتابها اي الى قراءة
كتاب اعمالها ان قلت كيف اضاف الكتاب الى الامة ثم اضافه اليه تعالى
في قوله هذا كتابنا قلت الاضافة تحصل بادنى ملابسة فاضافه الى
الامة لكون اعمالهم مثبتة فيه واضافه اليه لكونه مالكه وامر ملايكته
بكتابته سورة الاحقاف قوله ولكل درجات مما عملوا ان قلت
كيف وصف الفريقين بان لكل منهما درجات مع ان اهل النار لهم دركات
لا درجات قلت الدرجات هي الطبقات من المراتب مطلقا
او فيه اضمار تقديره ولكل فريق درجات او دركات لكن حذف الثاني اختصارا
لدلالة المذكور عليه قوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال
انما العلم عند الله وجه مطابقة الجواب فيه السؤال ان سؤالهم متضمن لاستعجالهم
العذاب الذي توعدهم به بقرينة قوله بعد بل ما استعجلتم به ريح فاجابهم
بانه لا علم له بوقت تعذيبهم لان الله تعالى هو العالم به وحده قوله تدمر كل
شيء بامر ربها اي كل شيء امرت به من اموال قوم عاد واهليهم قوله يغفر لكم

من ذنوبكم

من ذنوبكم افاد بذكر من ان من الذنوب ما لا يغفر مع الايمان كمظالم
العباد سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله سيهديهم ان قلت
كيف قال تعالى في حق الشهدا سيهديهم بعد ما قتلوا ذلك مع ان الهداية انما تكون
قبل الموت لا بعده قلت معناه سيهديهم الى محاجة منكر ونكير وقيل
سيهديهم يوم القيمة الى طريق الجنة قوله من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول لهم نزل في اليهود وقوله بعد من بعد ما تبين لهم الهدى
لن يضروا الله شيا نزل في قوم ارتدوا فليس بتكرار سورة الفتح قوله
انا فتحنا لك فتحا مبينا نزل قبل فتح مكة وجي بالفعل ماضيا لانه في علمه
تعالى كالواقع لتحقق وقوعه قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ان قلت لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ذنب فماذا يغفر له قلت
المراد ذنب المومنين او ترك الافضل او المراد الصغاير على ما قال به جمع
او المراد بالمغفرة العصمة ومعنى قوله ما تقدم وما تاخر ما فرط منك فرضا
قبل النبوة وبعدها او قبل فتح مكة وبعده او المراد بما تاخر العموم والمبالغة
كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى يضرب كل احد مع ان من لا
يلقاه لا يمكنه ضربه قوله ويهديك اي يزيدك هدى والا فهو مهدي
قوله وكانوا احق بها واهلها ان قلت ما فائدة قوله واهلها بعد
قوله احق بها قلت الضمير في بها لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوى فلا

تكرار **قوله** لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله **ان قلت** ما وجه
التعليق بمشية الله تعالى في اخباره **قلت** ان بمعنى اذ كما في قوله
تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين او انه استثنى منه تعالى فيما
يعلم تعليما لعباده ان يستثنوا فيما لا يعلمون او انه على سبيل الحكاية
لرويا النبي صلى الله عليه وسلم فانه راى ان قايلا يقول لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين **قوله** لا تخافون **ان قلت** ما فايدة ذكره
بعد قوله امنين **قلت** المعنى امنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم
ان يخرجكم منه في المستقبل **قوله** ليغيظ بهم الكفار تعليل لما دل عليه
تشبيههم بالزرع من نمايهم وقوتهم كانه قيل انما قواهم وكثرهم ليغيظ
بهم الكفار **قوله** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي من
الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة مغفرة واجرا عظيما فمن
هنا لبيان الجنس كما في قوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان لا
للتبعيض لان الصحابة كلهم موصوفون بالايمان والعمل الصالح **سورة**
الحجرات **قوله** يايها الذين امنوا ذكر في السورة خمس مرات والمخا
طبون فيها المومنون والمخاطب به امر او نهي وذكر فيها يايها الناس مرة
والمخاطبون فيها يعم الكافرين والمومنين كما ان المخاطب به وهو قوله
انا خلقناكم من ذكر وانثى يعمهما فناسب فيها ذكر الناس **قوله** لا تقد

لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم لان المراد به نهيهم عن ان يتقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل لا على ان يقدموا غيرهم
قوله ولا تجهروا له بالقول فايدة ذكره بعد قوله لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي النهي عن الجهر في مخاطبته وان لم يتضمن رفع اصواتهم
على صوته وقيل المراد به النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه
قوله ان تحبط اعمالكم اي مخافة حبوطها **ان قلت** كيف قال
ذلك مع ان الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت على صوت النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بكفر **قلت** المراد به الاستخفاف بالنبي
صلى الله عليه وسلم لانه ربما يودي الى الكفر وقيل حبوط العمل
هنا مجاز عن نقصان المنزلة وانحطاط الرتبة **قوله** وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان **ان قلت** ما فايدة الجمع بين الفسوق
والعصيان **قلت** الفسوق الكذب كما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما والعصيان بقية المعاصي وانما افرد الكذب بالذكر لانه سبب
نزول الاية وقيل الفسوق الكبيرة والعصيان الصغيرة **قوله**
قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا المنفي هنا الايمان بالقلب
والمثبت الانقياد ظاهرا فهما في اللغة متغايران بهذا الاعتبار
كما انهما في الشرع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان هو

التصديق بالقلب بشرط التلفظ بالشهادتين والاسلام بالعكس
قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الاية **ان قلت**
العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه الاية **قلت** المراد
منها الايمان الكامل اي انما المومنون ايمانا كاملا كما في قوله انما
يخشى الله من عباده العلما وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس
من المسلمون من لسانه ويده **سورة ق قوله** ق ان جعل اسما
للسورة فهو خبر مبتدا محذوف اي هذه ق بالمعنى السابق في ص وان
جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره لتبعثن بدليل قوله
ذلك رجع بعيد او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
او هو قوله قد علمنا حذفت منه اللام لطول الكلام او هو قوله ما يلفظ
من قول **قوله** وحب الحصيد **ان قلت** فيه اضافة الشي الى نفسه
وهي ممتنعة لان الاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه
قلت ليست ممتنعة مطلقا بل هي جايزة عند اختلاف اللفظين
كما في قوله حق اليقين وحبل الوريد ودار الاخرة وبتقدير امتناعها
مطلقا فالتقدير حب الزرع او النبات الحصيد **قوله** عن اليمين وعن
الشمال قعيد **ان قلت** كيف قال قعيد ولم يقل قعيدان مع انه وصف
للملكين المذكورين بقوله اذ يتلقى المتلقيان **قلت** معناه عن اليمين

قعيد

قعيد وعن الشمال قعيد لكنه حذف احدهما لدلالة المذكور عليه او لان
فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال تعالى والملايكة بعد
ذلك ظهير او قال ذلك رعاية للفواصل **قوله** وقال قرينه قاله
هنا بالواو وقاله بعد بدونها لان الاول خطاب للانسان من
قرينه ومتعلق به فناسب ذكر الواو والثاني استيناف خطاب من الله
غير متعلق بما قبله فناسب حذفها **قوله** القيا **ان قلت** كيف ثنى
الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن النار **قلت** بل الفاعل مثنى
وهما الملكان اللذان مر ذكرهما بقوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
او ان تثنية الفاعل اقيمت مقام تكرر الفعل للتاكيد ولاتحادهما حكما فكانه
قال الق الق كقول امرئ القيس قفا نبك او ان العرب اكثر ما يوا قف
الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم خطابهما فقالوا خليلي وصاحبي
وقفا ونحوها **قوله** غير بعيد **ان قلت** لم لم يقل غير بعيدة لكونه
وصفا للجنة **قلت** لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث او لانه
صفة لمذكر محذوف اي مكانا غير بعيد **فان قلت** ما فايدة قوله
غير بعيد بعد قوله ازلفت بمعنى قربت **قلت** فايدته التاكيد كقولهم
هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل **قوله** ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي واع والا فكل انسان له قلب بل كل حيوان او المراد

بالقلب العقل **سورة الذاريات** **قوله** انما توعدون لصادق
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصادق وصف للواعد لا لما يوعد
قلت وصف به ما يوعد مبالغة او هو بمعنى مصدوق كعيشة
راضية وماء دافق **قوله** ان المتقين في جنات وعيون آخذين
ختم الاية هنا بقوله وعيون آخذين وفي الطور بقوله ونعيم فاكهين
لان ما هنا متصل بما به يصل الانسان الى الجنات وهو قوله انهم
كانوا قبل ذلك محسنين الايات وما في الطور متصل بما يناله الانسان
فيها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الاية **قوله**
ومن كل شيء خلقنا زوجين اي صنفين **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان العرش والكرسي واللوح والقلم لم يخلق كل منها الا واحدا **قلت**
معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثى او ومن كل شيء نشاهدونه
خلقنا صنفين كالليل والنهار والنور والظلمة والصيف والشتاء والخير
والشر والحياة والموت والبر والبحر والسماء والارض والشمس والقمر **قوله**
اني لكم منه نذير مبين قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول متعلق
بترك الطاعة الى المعصية والثاني بالشرك بالله **قوله** وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت القلم لاكتب به فانك

قد

قد لا تكتب به او لان ذلك عام اريد به الخصوص بدليل قوله تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة **قوله**
وما اريد ان يطعمون **ان قلت** ما فائدة ذكره بعد قوله ما اريد
منهم من رزق **قلت** فائدته افادة حكم زائد على ما قبله اذ المعنى
ما اريد منهم ان يطعموا انفسهم وما اريد منهم ان يطعموا عبيدي وانما
اضاف تعالى الاطعام الى نفسه لان الخلق عياله وعبيده ومن اطعم
عيال غيره فكانه اطعمه ويؤيده خبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني اي استطعمك عبدي فلم تطعمه **سورة**
الطور **قوله** وزوجناهم بحور عين **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان الحور العين في الجنة مملوكات ملك يمين لا ملك نكاح **قلت**
قرناهم بهن من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى بعض وليس
من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان ذلك لا يتعدى بالباء
بل بنفسه كما قال تعالى زوجناكها **قوله** كل امرئ بما كسب رهين
ان قلت كيف قال تعالى في وصف اهل الجنة ذلك مع ان المعنى كل
امرئ مرهون في النار بعمله **قلت** بل المعنى كل نفس مرهونة بالعمل
الصالح الذي هي مطالبة به فان عمل صالحا فكها والا اوبقها او الجملة
من صفات اهل النار معترضة بين صفات اهل الجنة روى عن مقاتل

انه قال معناه كل امرئ كافر بما عمل من الكفر مرتهن في النار والمومن
لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
قوله ويطوف عليهم قاله هنا وفي الانسان بالواو عطفا على ما قبله
وقاله في الواقعة بغير واو لانه حال او خبر بعد خبر قوله فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ان قلت كيف قال ذلك مع ان كل
احد غيره كذلك قلت معناه فما انت بحمد الله وانعامه عليك بالصدق
والنبوة بكاهن ولا مجنون كما تقول الكفار والبا هنا بمعنى مع كما في
قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله فتستجيبون بحمده قوله ام يقولون
شاعر ذكر ام خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين عنها
جواب قوله فانك باعيننا معنى الجمع هنا التفخيم والتعظيم اي
بحيث نراك ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا سورة النجم
قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الضلالة
والغواية متحدان قلت لا نسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهدى
والغواية ضد الرشد او المعنى ما ضل في قوله ولا غوى في فعله وبتقدير
اتحادهما يكون ذلك من باب التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى
قوله فكان قاب قوسين او ادنى ان قلت كيف ادخل كلمة الشك
وهو محال عليه تعالى قلت او للتخيير لا للشك اي ان شيتم قدروا

ذلك

ذلك القرب بقاب قوسين او ادنى منهما او هي بمعنى بل او للتشكيك
لهم في قدر القرب قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى ان قلت راى هنا من رؤية القلب فاين مفعولها الثاني
قلت هو محذوف تقديره افرايتموها بنات الله وانداده والمعنى
اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما فتعبدونها دون الله القا در
على كل شي فان قلت كيف وصف الثالثة بالاخرى مع انه انما
توصف بها الثانية وظاهر اللفظ يقتضي ان يكون قد سبق ثالثة
ثم لحقها ثالثة اخرى ليكون ثالثتين قلت الاخرى صفة للعزى
وانما اخرها رعاية للفواصل او صفة ذم للات والعزى ومناة
التي هي ثالثة للتين قبلها فالاخرى على هذا من التاخر في الرتبة
قوله ان يتبعون الا الظن قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول
متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة
والظن فيهما مذموم بقوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم
مقام العلم فان قلت كيف لا يقوم مقامه مع انه يقوم مقامه في
كثير من المسائل كالقياس قلت المراد به هنا الظن الحاصل من
اتباع الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله
ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس قوله وان ليس للانسان

الا ما سعى ان قلت ثواب الصدقة والحج والقراءة والدعا يصل الى الميت
وليس من سعيه قلت ما دلت عليه الاية مخصوص بقوم ابراهيم وموسى
وهو حكاية لما في صحفهما اما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها او
هو على ظاهره لكن دعا ولد الانسان وصديقه وقراتهما وصدقتهما عنه
من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه القراة والصداقة والمحبة من الناس بسبب
التقوى والعمل الصالح قوله فباي الا ربك تتمارى اي تشك والخطاب
فيه للوليد بن المغيرة فان قلت كيف قال تعالى ذلك بعد تعديد
النعم والالاء النعم قلت قد تقدم ايضا تعداد النعم مع ان النقمة
في طيها نعمة لما تضمنته من المواعظ والزواجر والمعنى فباي نعم ربك الدالة
على وحدانيته تشك يا وليد بن المغيرة سورة القمر قوله كذبت قبلهم
قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت ما فائدة اعادة التكذيب فيه قلت
فائدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا بعد تكذيب او الاول تكذيبهم
بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول تكذيبهم بالله والثاني برسوله صلى الله
عليه وسلم قوله فالتقى الما ان قلت القياس الماآن كما قرئ به شاذا اي
ما السما وما الارض قلت اراد به جنس الما ووجه موافقة لقوله قبل
بما منهمر قوله جزا لمن كان كفر ان قلت كيف قال ذلك والجزا انما يكون
للكافر لا للمكفور قلت ان قرئ كفر بالبنا للفاعل شاذا فالجزا للكافر او بالبنا

للمفعول

للمفعول والاصل كفر به حذف الجار واوصل مجرورا الفعل فالجزا
للمكفور به وهو الله تعالى او نوح عليه السلام والجزا لكونه مصدرا يضاف
تارة للفاعل وتارة للمفعول قوله اعجاز نخل منقعر ذكر وصف النخل
هنا بمنقعر وانثه في الحاقة بخاوية رعاية للفواصل فيهما وجاز فيه الامران
نظرا الى لفظ النخل تارة فتذكر والى معناه اخرى فتونث سورة الرحمن
قوله ووضع الميزان قرنه برفع السما لانه تعالى عدد نعمه على عباده ومن اجلها
الميزان الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه وقيل هو القران وقيل
هو العقل وقيل هو ما تعرف به المقادير كالميزان المعروف والمكيال والذراع
فان قلت ما فائدة تكرار لفظ الميزان ثلاث مرات مع ان القياس بعد الاولى
الاضمار قلت فائدته بيان ان كلا من الايات مستقلة بنفسها ان كلا من
الالفاظ الثلاثة مغاير لكل من الاخرين اذ الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان
الاخرة والثالث ميزان العقل فان قلت قوله ان لا تطغوا في الميزان اي
لا تتجاوزوا فيه العدل مغن عن الجملتين المذكورتين بعده قلت الطغيان
فيه اخذ الزائد والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط بين الطرفين
المذمومين قوله فباي الا ربكما تكذبان ذكرها احدى وثلاثين مرة
ثمانية منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه
ومبدا الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار وشدائدها

بعد ابواب جهنم وحسن ذكر الالاء عقبها لان من جملة الالاء دفع البلا
وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين واهلهما
بعد ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين
الاوليين اخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاولى
وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة
قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار اي من طين يابس لم يطبخ
له صلصلة اي صوت اذا نقر فان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الحجر
من صلصال من حما مسنون اي من طين اسود متغير وقال في والصافات
من طين لازب اي لازم يلصق باليد وقال في آل عمران كمثل ادم خلقه
من تراب قلت الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى خلقه من تراب
ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا قوله رب المشرقين ورب المغربين
ان قلت لم كرر ذكر الرب هنا دون سورتي المعارج والمزمل قلت كرره
هنا تاكيدا وخص ما هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان
الخطاب فيه مع جنسين الانس والجن بخلاف ذينك قوله سنفرغ لكم
ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم فهو وعيد وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعنى
القصد للشي لا بمعنى الفراغ منه اذ معنى الفراغ من الشي بذل المجهود فيه وهذا
لا يقال في حقه تعالى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان اي ولمن خاف قيامه

بين يدي

بين يدي ربه والمعنى لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف
الانسي وجنة للخائف الجني او المعنى لكل خائف جنتان جنة لعقيدته
وجنة لعمله او جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة يثاب
بها وجنة يتفضل بها عليه او المراد بالجنتين جنة واحدة وانما ثني رعاية
للفواصل قوله فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان لرجوعه
الى الالاء المعدودة في الجنتين او الى الجنتين لكن جمعه لاشتمالهما على قصور
ومنازل او الى المنازل والقصور التي دل عليها ذكر الجنتين او الى الفرش
لقربها وتكون في بمعنى على كما في قوله تعالى يستمعون فيه اي عليه قوله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يفتض الانسيات انسي ولا الجنيات
جني سورة الواقعة قوله والسابقون السابقون فائدة التكرار
فيه التاكيد في مقابلة التاكيد في اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشئمة كانه قال والسابقون الى طاعة الله
هم السابقون الى رحمته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان
من كل امة وقيل الذين صلوا الى القبلتين وقيل اهل القران وقيل السابقون
الى المساجد والى الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبيا قوله ولدان مخلدون
ان قلت كيف قال ذلك مع ان التخليد لا يختص بالولدان في الجنة قلت
معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين

الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد
انشاهم الله لاهل الجنة يطوفون عليهم من غير ولادة لان الجنة لا ولادة
فيها وقيل اطفال المشركين وهم خدم اهل الجنة **قوله** نحن خلقناكم فلولا
تصدقون اي فهلا تصدقون بانا خلقناكم **ان قلت** كيف قال ذلك
مع انهم مصدقون بذلك بدليل قوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله
قلت هم وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه
التصديق كانوا كانهم مكذبون به او ان ذلك تحضيض على التصديق
بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول فكانه قال هو خلقكم اولا
باعترافكم فلا يمتنع عليه ان يعيدكم ثانيا فهلا تصدقون بذلك
قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الما الذي تشربون
افرايتم النار التي تورون بدا بذكر خلق الانسان ثم بالا عنا له عنه
وهو الحب الذي منه قوته ثم بالما الذي به سوغه وعجنه ثم بالنار التي بها
نضجه وصلاحه وذكر عقب كل من الثلاثة الاولى ما يفسده فقال في الاولى
نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية لو نشا لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشا
جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة
نتعظون بها ومتاعا للمقوين اي للمسافرين ينتفعون بها **قوله** لو نشا
لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في الزرع اللام عملا بالاصل وحذفها

منه

منه في الما اختصارا لدلالة الاول عليه وان اصل هذه اللام للتاكيد
وهو انسب بالمطعوم لانه مقدم وجودا ورتبة على المشروب **قوله**
فسبح باسم ربك اي نزه ربك فقوله باسم زايدا والمعنى نزه اسم ربك
فالبا زايدة والاسم باق على معناه او هو بمعنى الذات او بمعنى الذكر او
البا متعلقة بمحذوف والمراد بالتسبيح الصلاة وباسم ربك التكبير اي
افتتح الصلاة بالتكبير **قوله** انه لقران كريم في كتاب مكنون **ان
قلت** القران صفة قديمة قايمة بذات الله تعالى فكيف يكون حالا
في كتاب مكنون او لوح محفوظ او مصحف **قلت** لا يلزم من كتابته
في كتاب حلوله كما لو كتب على شي الف دينار لا يلزم منه وجودها فيه
ومثله قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فثبت
انه ليس حالا في شي من ذلك بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة
لا تفارقه **فان قلت** اذا لم يفارقه فكيف سماه منزلا **قلت** معنى
انزاله تعالى له انه علم جبريل وامره ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ويامره ان يعلمه امته مع انه لم يزل ولا يزال صفة لله تعالى قايمة به
لا تفارقه **سورة الحديد قوله** سبح لله عبر هنا وفي الحشر
والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى بالامر
وفي الاسرى بالمصدر استيعابا للجهات المشهورة لهذه الكلمة

ع

وبدا بالمصدر في الاسرا لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع
لشموله وللمستقبل ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به
في قولهم فعل يفعل افعل **قوله** ما في السموات والارض قاله
هنا بجذ ما موافقة لقوله بعد خلق السموات والارض وله ملك السموات
والارض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن باثباتها عملا
بالاصل **قوله** له ملك السموات والارض ذكره مرتين وليس بتكرار
لان الاول في الدنيا لقوله عقبه يحيي ويميت والثاني في العقبى
لقوله عقبه والى الله ترجع الامور **قوله** لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل تقديره من انفق وقاتل قبل الفتح
ومن انفق وقاتل بعده لان الاستوا انما يكون بين اثنين فاكثر
وانما حذفه لدلالة ما بعده عليه **قوله** اولئك هم الصديقون
والشهدا اسماهم شهدا تغليبا او المراد ان لهم اجر الشهدا والا فبعضهم
لم يقتل حتى يكون شهيدا **قوله** ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم قاله هنا وقال في التغابن ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله فصل هنا واجمل ثم موافقة لما قبلها لانه فصل هنا
بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا الاية بخلافه ثم **قوله** لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ليس المراد به الانتها عن الحزن

والفرح

والفرح الذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج
لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله والفرح الملهي عن
الشكر نعوذ بالله منهما **قوله** وانزلنا معهم الكتاب والميزان
المراد بالميزان العدل او العقل وقيل هو الميزان المعروف انزله
جبريل عليه السلام فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك
يزنوا به **قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله **ان
قلت** كيف قال ذلك مع ان المومنين مومنون برسوله **قلت**
معناه يا الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيكون خطابا لاهل الكتاب خاصة او معناه يا ايها الذين امنوا
يوم الميثاق امنوا بالله ورسوله اليوم او امنوا في العلانية باللسان
اتقوا الله وامنوا برسوله في السر بتصديق القلب **سورة المجادلة**
قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم قاله ذلك هنا وقال
بعده والذين يظهرون من نسائهم لان الاول خطاب للعرب خاصة
وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار والثاني بيان احكام الظهار للناس
عامة **قوله** وللكافرين عذاب اليم ختمه هنا باليم وبعده بمهين
لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم
الذي هو جزا الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة

بوصف العذاب بمثل ذلك فقال حسبهم **قوله** ما يكون من نجوى ثلاثة الاية
ان قلت لم خص الثلاثة والخمسة بالذكر **قلت** لان قوما من المنافقين
تخلفوا للتناجي وكانوا بهذا العدد المذكور مغايظة للمومنين فنزلت الاية
بصفة حالهم تعريضا بهم او لان العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله تعالي وتر
يحب الوتر فخص العددان المذكوران بالذكر تنبيها علي انه لا بد من رعاية الامور
الالهية في جميع الامور ثم بعد ذكرهما زيد عليهما ما يعم غيرهما من المتناجين بقوله
ولا ادني من ذلك ولا اكثر تعميما للفائدة **قوله** ويحلفون علي الكذب
وهم يعلمون اي انهم كاذبون **فان قلت** ما فائدة الاخبار عنهم بذلك **قلت**
فائدته بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس **سورة الحشر** **قوله**
وما افاء الله هنا قاله هنا بالواو عطفا علي ما قطعتم من لينة وقاله
بعد بحذفها لانه مستانف عما قبله **قوله** والذين تبوؤا الدار اي المدينة
اي اتخذوها منزلا فقوله بعد والايمان منصوب بتبوؤا بتضمينه
لزموا او بمقدر اي واعتقدوا او واخلصوا او واختاروا الايمان لان
الايمان لا يتخذ منزلا فهو علي الثاني من باب علفتها تبنا وماء باردا
او منصوب بتبوؤا بلا تضمين علي انه مجاز بجعله منزلا لهم لتمكنهم فيه
كتمكنهم في المدينة ففي تبوؤا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي
رضي الله عنه ولئن نصروهم **ان قلت** ان الشرطية انما تدخل علي ما يحتمل

وجوده

وجوده وعدمه فكيف قال تعالي ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون
قلت معناه ولئن نصروهم فرضا وتقديرا كقوله تعالي لنبيه صلي
الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك **قوله** لانتم اشد رهبة
اي خوفا في صدورهم من الله اي في صدور المنافقين او اليهود وظاهره
لانتم اشد خوفا من الله **فان قلت** ان علق قوله من الله باشد لزم ثبوت
الخوف لله وهو محال او بالرهبة لزم كون المومنين اشد خوفا من المذكورين
وليس مرادا **قلت** الرهبة مصدر رهب بالبناء للمفعول هنا فالمعني
اشد مرهوبية يعني انكم في صدورهم اهيب من كون الله تعالي فيها
ونظيره قولك زيد اشد ضربا في الدار من عمرو يعني مضروبية **قوله**
ذلك بانهم قوم لا يفقهون ختمه هنا بقوله لا يفقهون وبعده بقوله
لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من
الله اي لانهم يفقهون ظاهر الشي دون باطنه والفقه معرفة الظاهر
والباطن فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتي اي لو عقلوا لاجتمعوا علي الحق ولم يتفرقوا فناسب نفي
العقل عنهم **فان قلت** كيف يستقيم التفضيل باشدية الرهبة مع انهم
لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر **قلت** معناه ان
ان رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا

يتظهرون للمومنين رهبة شديدة من الله تعالى **قوله** ولتنظر نفس
ما قدمت لغد اي ليوم القيمة وفايدة تنكير النفس بيان ان النفس
الناظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك
واين تلك النفس وفايدة تنكير الغد تعظيمه وابهام امره كانه قيل الغد
لا تعرف النفس كنه عظمته وهوله فالتنكير فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل
فان قلت الغد اليوم الذي يعقب ليلتك فكيف اطلق على يوم القيمة
قلت الغد له معنيان ما ذكرتم ومطلق الزمان المستقبل كما ان للامس
معنيين مقابلين لما ذكرنا وقيل انما اطلق الغد على يوم القيمة تقريبا
له لقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر فكانه لقربه اشبه اليوم الذي
يعقب ليلتك **قوله** لو انزلنا هذا القران على جبل الاية اي لو جعلناه
في جبل على قساوته تمييزا كما في الانسان ثم انزلنا عليه القران لتشقق
خشية من الله وخوفا ان لا يودي حقه في تعظيم القران والمقصود
تنبيه الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القران
واعراضه عن تدبر زواجره **قوله** الخالق البارئ الخالق هو الذي
قدر ما يوجده والبارئ هو الذي يميز بعضه عن بعض بالاشكال
المختلفة وقيل الخالق المبدي والبارئ المعيد **سورة الممتحنة** **قوله**
تلقون اليهم بالمودة بداه هنا بتلقون وبعد بتسرون تنبيها بالاول

على ذم

على ذم مودة الاعدا جهرا او سرا وبالثاني على تاكيد ذمها سرا وخص
الاول بالعموم لتقدمه والبا بالمودة زايدة وقيل سببية والمفعول محذوف
والتقدير يلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم
وبينهم **قوله** قد كانت لكم اسوة قاله هنا بتانيث الفعل مع الفاصل
لقربه وان جاز التذكير واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره
مع الفاصل لكثرته وان جاز التانيث وانما كرر ذلك لان الاول في القول
والثاني في الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد **قوله** الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من قوله اسوة حسنة وقوله
وما املك لك من الله من شي ليس مستثنى وانما ذكر لكونه من تمام قول
ابراهيم عليه السلام كانه قال انا استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار
سورة الصف **قوله** وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فايدة ذكر
قد للتاكيد او التكثير كما تكون للتقليل **قوله** ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد **ان قلت** كيف خص عيسى احمد بالذكر دون
محمد مع انه اشهر اسما النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** خصه بالذكر لانه في
الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه السماوي
لانه احمد الناس لربه لاجل لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيامة من
المحامد قبل شفاعته لامته سابق على حمد بهم له تعالى على طلبه الشفاعة

من نبيه صلى الله عليه وسلم لهم **قوله** ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب قاله هنا بتعريف الكذب اشارة الى قول اليهود هذا سحر مبين
وقاله في مواضع بتنكيره جريا على الاكثر من استعمال المصدر منكرا **قوله**
يريدون ليطفئوا نور الله اللام زايدة للتاكيد في مفعول يريد واصله
يريدون ان يطفئوا كما في براة او تعليلية والمفعول محذوف تقديره
يريدون ابطال القران ليطفئوا **قوله** يغفر لكم مجزوم جوابا للامر المحذوف
من يومنون او جوابا للاستفهام في قوله هل ادلكم او مجزوم بشرط
مقدر اي ان تفعلوا تومنوا يغفر لكم **قوله** كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم الاية **فان قلت** ظاهره تشبيه كونهم انصار الله بقول عيسى عليه
السلام من انصاري الى الله وليس مرادا **قلت** التشبيه محمول على المعنى
تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار لعيسى حين قال لهم
من انصاري الى الله **سورة الجمعة قوله** الذي بعث في الاميين
رسولا منهم **ان قلت** ما وجه التقييد في بعث الرسول بكونه منهم
قلت مشاكلة حاله لاحوالهم فيكون اقرب الى موافقتهم له وانتفا
سوء الظن عنه في ان ما دعاهم اليه تعلمه من كتب قراها وحكم تلاها
قوله فاسعوا الى ذكر الله المراد بالسعي هنا القصد لا العدو كقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي واليك نسعى ونحفد **قوله**

واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها تقديره واذا راوا تجارة انفضوا
اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني لدلالة الاول عليه وقرا ابن مسعود
انفضوا اليهما وعليه فلا حذف **سورة المنافقين قوله** والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اي في شهادتهم التي لا يعتقدونها فالتكذيب للشهادة
لا للمشهود به **قوله** ذلك بانهم اي المنافقين امنوا ثم كفروا اي امنوا
بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فثم للترتيب الاخباري لا الايجادي **قوله** يحسبون
كل صيحة عليهم كل مفعول اول ليحسب وعليهم مفعول ثان له والتقدير
يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وقوله هم العدو استيناف وقيل هو المفعول
الثاني ليحسب وعليه فعليهم حال **قوله** ولكن المنافقين لا يفقهون ختمه
هنا بلا يفقهون وبعده بلا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزاين
السموات والارض وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة وفقه فناسب نفي
الفقه عنهم والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وفي معرفتها
غموض زايد يحتاج الى معرفة علم فناسب نفي العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون ان الله
معز اوليايه ومذل اعدايه **سورة التغابن قوله** يسبح لله ما في السموات
وما في الارض كرر ما هنا وفي قوله بعد ويعلم ما تسرون وما تعلنون تاكيدا وتعميما
للاختلاف فناسب ذكرها فيهما لان تسبيح ما في السموات مخالف لتسبيح ما في
الارض كثرة وقلة ووقوعا من حيوان وجماد واسرارنا مخالف لعلانيتنا

فناسب ذكر ما فيهما ولم يكررها في قوله يعلم ما في السموات والارض لعدم اختلاف
علمه تعالى اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما يكون كعلمه بما كان
فناسب حذفها فيه **قوله** فكفروا وتولوا واستغنى الله مرتب على قوله ذلك
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات **فان قلت** ظاهره ان استغناه بعد اتيان
الرسل بالبينات مع انه مستغن دايما **قلت** معناه ظهر استغناوه عن ايمانهم
حيث لم يلجيهم اليه مع قدرته على ذلك **قوله** ومن يومن بالله ويعمل صالحا الى
قوله ابدا ذكر مثله في الطلاق لكن زاد هنا نكفر عنه سياته لان ما هنا تقدمه
بشر يهدوننا الايات واخبر فيها عن الكفار بسيات تحتاج الى تكفير فناسب ذكر تكفير
عنه سياته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه شي من ذلك **قوله** ومن يومن
بالله يهد قلبه **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الهداية سابقة على الايمان
قلت ليس المراد يهد قلبه للايمان بل المراد يهده لليقين عند نزول المصايب
فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه او يهديه للرضى والتسليم
عند وجود المصايب او للاسترجاع عندها بان يقول انا لله وانا اليه راجعون
سورة الطلاق **قوله** يا ايها النبي اذا طلقتم النسا **ان قلت**
كيف افرد نبيه بالخطاب مع انه جمعه مع غيره عقبه **قلت** افرده به اولا
لانه امام امته وسادهم او معناه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم
النسا اي اردتم طلاق نسايكم فطلقوهن الى اخره **قوله** ومن يتق الله ذكره

ثلاث

ثلاث مرات وختم الاول بقوله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والثاني بقوله يجعل له من امره يسرا والثالث بقوله يكفر عنه سياته ويعظم له
اجرا اشارة الى تعداد النعم المترتبة على التقوى ان الله يجعل لمن اتقاه في
دنياه مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يخطر بباله ويجعل
له في دنياه واخرته من امره يسرا ويكفر عنه في اخرته سياته ويعظم له اجرا
فان قلت كيف قال ما ختم به في الاول مع انا نرى كثيرا من الاتقيا مضيقا
عليهم رزقهم **قلت** معناه ما مر ثم وذلك لا ينافي تضييق الرزق او معناه
انه يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من لا يتقي مع انه في تضييقه
على المتقي لطف به ورحمة ليقل عوايقه عن الاشتغال بمولاه في الدنيا ويتوفر حظه
ويخف حسابه في الاخرة **قوله** واللايي يئسن من المحيض من نسايكم الى اخره **ان**
قلت كيف قيد جعل عدة الايسة والتي لم تحض ثلاثة اشهر بارتيابنا مع انه
ليس بقيد **قلت** المراد بالارتياب الشك بمعنى الجهل بمقدار عدتهما واذا كان
هذا عدة المرتاب فيها فغيرها اولى **قوله** وان كن اولات حمل الاية فايدة
ذكر الغاية فيه رفع توهم ان النفقة تتقيد بمضي مقدار عدة الاقرا وانه اذا طالت
مدة الحمل لا تجب النفقة زمن الاطالة **قوله** سيجعل الله بعد عسر يسرا الاية في
قوله ان مع العسر يسرا الا ان مع بمعنى بعد والا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال
قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها الاية **ان قلت** كيف قال فيها فحاسبناها

حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب والعذاب
المرتبين على العتو انما هما في الاخرة قلت اي بذلك على لفظ الماضي تحقيقا
له وتقريبا لان المنتظر من وعد الله ووعيده آت لا محالة ونظيره قوله
تعالى ونادى اصحاب النار سورة التحريم قوله وصالح المومنين ان
قلت ان كان المراد به الفرد فاي فرد هو مع انه لا يناسب جمع الملايكة بعده
او الجمع فهلا كتب في المصحف بالواو قلت هو مفرد اريد به الجمع كقوله تعالى
والملك على ارجائها وقوله ثم نخرجكم طفلا او هو جمع لكنه كتب في المصحف بغير
واو على اللفظ كما جاءت الفاظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط
قوله والملايكة بعد ذلك ظهير وضع فيه المفرد موضع الجمع اي ظهراء او ان فعيلا
فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره كقعيد قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الاية ان قلت كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة
بقوله مسلمات الى اخره مع اتصاف ازواجه صلى الله عليه وسلم بها ايضا
قلت المراد خيرا منكن في حفظ قلبه ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه
الصفات المشتركة بينكن وبينهن فان قلت لم ذكر الواو في ابكارا وحذفها
في بقية الصفات قلت لان ابكارا مباين للثيبات فذكر بالواو لامتناع
اجتماعهما في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لا تباين فيها فذكرت بلا
واو فان قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب تمدح من جهة

انها

انها اكثر تجربة وعقلا واسرع حبلا غالبا والبكر تمدح من جهة انها
اطهر واطيب واكثر مداعبة وملاعبة غالبا قوله ويفعلون ما يومرون
فايدة ذكره بعد لا يعصون الله ما امرهم التاكيد لاتحادهما صدقا
او التاسيس لاختلافهما مفهوما او الا المراد بالامر الاول الامر
بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب اهل النار قوله
توبة نصوحا لم يقل نصوحة لان فعولا يستوي فيه المذكر والمونث كقولهم
امراة صبور وشكور قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا فايدة قوله
من عبادنا بعد عبدين مدحهما والثنا عليهما باضافتهما اليه اضافة
التشريف والتخصيص كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله فادخلي
في عبادي وفي ذلك مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه
عادة الاصلاح نفسه لا اصلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلا مراتب الصلاح
والقرب من الله تعالى قوله وكانت من القانتين ان قلت القياس
من القانتات فلم عدل عنه الى القانتين قلت رعاية للفواصل او معناه
من القوم القانتين سورة الملك قوله الذي خلق الموت والحياة
قدم الموت لانه هو المخلوق اولا لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي من خلل وعيب والا
فالتفاوت بين المخلوقات بالصغر والكبر وغيرهما كثير قوله فارجع البصر

قال بعد ثم ارجع البصر كرتين قبل اي مع الكرة الاولى فتصير ثلاث
مرات والمشهور ان المراد بهذه التثنية التكثير بدليل قوله ينقلب اليك
البصر خاسيا اي ذليلا وهو حسير اي كليل وهذان الوصفان لا يتاتيان
بنظرتين ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة كنظيره في قولهم لبيك وسعديك
وحنانيك ودواليك وهذاذيك **قوله** اامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض ليس بتكرار مع قوله امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
لان الاول في تخويفهم بخسف الارض بهم والثاني في تخويفهم بالحصب من السماء
وقدم الاول لان الارض التي جعلها الله مقرا لهم وعبدوا غيره اقرب اليهم
من السماء البعيدة عنهم **فان قلت** كيف قال من في السماء مع انه تعالى ليس فيها
ولا في غيرها بل هو تعالى منزه عن كل مكان **قلت** المعنى من ملكوته في
السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها
تنزل اقضيته وكتبه **سورة ن قوله** ن والقلم ياتي فيهما ما مر
في سورة ص لكن جواب القسم هنا مذكور وهو الجملة المنفية وفي جوابه خلاف
يعرف مما مر ثم **قوله** ويدعون الى السجود اي توبيخا وتعنيفا لهم على تركه
في الدنيا لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف في الاخرة **قوله** وقد كانوا يدعون
الى السجود اي الصلاة وهم سالمون اي صحيحون **فان قلت** الصحة ليست
شرطا في وجوب الصلاة **قلت** المراد الخروج الى الصلاة في جماعة

مشروط

مشروط بالصحة **سورة الحاقة قوله** بريح صرصر انما لم يقل صرصرة
كما قال عاتية مع ان الريح مؤنثة لان الصرصر وصف مختص بالريح فاشبه
باب حائض وطامث وحامل بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسماء
المؤنثة يوصف به **قوله** فترى القوم فيها صرعى فيها اي في تلك
الليالي والايام متعلق بصرعى لا بترى والرؤية علمية لا بصرية لانه
صلى الله عليه وسلم ما ابصرهم صرعى فيها ولا يراهم فصار المعنى فتعلمهم
صرعى فيها باعلامنا حتى كانك تشاهدهم **قوله** فاذا نفخ في الصور
الى قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية **فان قلت** كيف قال
ذلك مع ان المراد بهذه النفخة النفخة الاولى وهي نفخة الصعق والعرض
انما يكون بعد النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل **قلت**
المراد باليوم الوقت الواسع الذي فيه النفختان وبعدهما **قوله**
اني ظننت اني ملاق حسابيه **ان قلت** كيف عبر بانه يظن ذلك
مع انه يعلمه **قلت** الظن يطلق بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون **قوله** فليس له اليوم
ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين وفي اخرى ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم كالمهل وفي اخرى اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار **قلت**
لا منافاة اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك او ان العذاب انواع والمعذبين

طبقات فمنهم اكله الغسلين ومنهم اكله الضريع ومنهم اكله الزقوم ومنهم
اكله النار لكل باب منهم جزء مقسوم **قوله** وما هو بقول شاعر الايتين
ان قلت لم ختم الاولى بقلة الايمان والثانية بقلة التذكر **قلت**
لان من نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى انه شاعر وانما اتى به شعرا
فهو كافر وان من نسبه الى الكهانة فانما نسبه اليها الغفلة تذكره في الفاظ
القران اذ كلام الكهنة نثر لا شعر فناسب ختمه بقلة التذكر وختم
الاول بقلة الايمان **سورة المعارج قوله** ان الانسان خلق هلوعا
فسر هلوعا بقوله اذا مسه الشر الاية **ان قلت** الانسان في حال خلقه
لم يكن موصوفا بذلك **قلت** هلوعا حال مقدرة اي مقدرا في خلقه
الهلع كما في قوله تعالى محلقين روسكم اي لتدخلن المسجد الحرام مقدرين
حلق روسكم **قوله** والذين هم على صلاتهم دايمون ختمه هنا بقوله دايمون
وبعد بقوله يحافظون لان المراد بدوامهم عليها ان لا يتركونها في وقت من
اوقاتها وبمحافظتهم عليها ان ياتوا بها على اكمل احوالها من الاتيان بجميع واجباتها
وسننها ومن الاجتهاد في تفريغ القلب عن الوسوسة والريا والسمعة **سورة
نوح عليه السلام قوله** ويوخركم الى اجل مسمى خطاب لقوم نوح ٥
فان قلت ان كان المراد تاخيرهم عن الاجل المقدر ازلا فهو محال لقوله
تعالى ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها او تاخيرهم الى مجي اجلهم المقدر فهم

كفيرهم

كغيرهم سوا امنوا ام لا **قلت** معناه يوخركم عن العذاب الى منتهى اجالكم
على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم
الكافرة فيها ويوخر عنكم كان قضى الله بتعميرهم الف سنة ان امنوا وبخمسماية
ان لم يومنوا **قوله** فقلت استغفروا ربكم اي من الشرك بالتوحيد **قوله**
ولا تزد الظالمين الا ضلالا **ان قلت** كيف دعا نوح على قومه بذلك مع
انه ارسل اليهم ليهديهم ويرشدهم **قلت** انما دعا عليهم بذلك بعد ان اعلمه
الله تعالى انهم لا يومنون **قوله** قال نوح رب قاله هنا بلا واو وقاله
بعد بواو لان الاول استيناف والثاني معطوف عليه قوله ولا تزد الظالمين
الا ضلالا ختمه بقوله ضلالا موافقة لقوله قبل وقد اضلوا كثيرا وختمه
بعد بقوله تبارا اي هلاكا موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا **قوله** ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من كلام نوح **فان قلت** كيف وصفهم
بالفجور والكفر حال ولادتهم وكيف علموا انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا **قلت**
وصفهم بما يوولون اليه من الفجور والكفر وعلم ذلك باعلام الله اياه **سورة
الجن قوله** وانه لما قام عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما
عدل عنه الى عبد الله تواضعا لانه واقع موقع كلامه عن نفسه **سورة المزمل
قوله** انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وصف القران بالثقل لثقله بنزول
الوحي على نبيه حتى كان يعرق في اليوم الشاتي او لثقل العمل به بما فيه

او لثقله في الميزان او لثقله علي المنافقين **قوله** السما منفطر به اي
بذلك اليوم لشدته وانما لم يونث صفة السما مع انها مونثة لانها بمعني
السقف يقول هذا سما البيت اي سقفه قال تعالي وجعلنا السما سقفا
محفوظا ولانها تذكر وتونث او جا منفطر علي النسب اي ذات انفطار كامراة
مرضع وحايض اي ذات ارضاع وذات حيض **قوله** فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا
ان قلت ان جعل اتخذ الي ربه سبيلا جوابا فاين الشرط اذ شا لا يصلح شرطا
بدون ذكر مفعوله او جعل المجموع شرطا فاين الجواب **قلت** معناه فمن شاء
النجاة اتخذ الي ربه سبيلا او فمن شا ان يتخذ الي ربه سبيلا اتخذ الي ربه سبيلا
كقوله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر اي فمن شا الايمان فليومن ومن شا
الكفر فليكفر **قوله** فاقروا ما تيسر من القران اي في الصلاة بان تصلوا ما تيسر
من الصلاة بما تيسر من القران وهذا يرجع الي قول بعضهم ان المراد باقروا صلوا
وان عبر بالقراة عن الصلاة التي هي بعض واجباتها فهو من اطلاق الجزء علي الكل
وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تاكيد حث علي قيام الليل بما تيسر **سورة**
المدثر قوله غير يسير فايدة ذكره بعد قوله فذلك يوميذ يوم
عسير علي الكافرين رفع توهم ان يراد بعسير عسير يرجي تيسيره
كما يرجي تيسير العسير من امور الدنيا وقيل فايدته التوكيد **قوله**
انه فكر وقدر ثم قتل كيف قدر ذكر قدر ثلاث مرات وقيل كيف قدر

مرتين

مرتين لان المعني ان الوليد فكر في شان النبي صلي الله عليه وسلم وما
اتي به وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقاتله الله فقيل كيف قدر اي علي
اي حال كان تقديره فالتقدير الاول مغاير للثاني والثالث لاختلاف
المقدورين وقوله ثم قتل كيف قدر كرر للمبالغة فهو تاكيد ولزم منه ان
قدر الثالث تاكيد للثاني وان قيل الثاني تاكيد للاول وثم للدلالة
علي ان مدخولها ابلغ مما قبلها وقيل المراد بالقتل الاول لعن الوليد وتعذيبه
فهو مغاير للثاني **قوله** لا تبقي ولا تذر وقيل معناهما واحد اي لا تبقي
ولا تذر للكفار من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان وقيل متغايران
اي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما ولا تبقيهم احيا ولا تذرهم امواتا **قوله**
عليها تسعة عشر **ان قلت** لاي معني خص عدد خزنة جهنم بتسعة
عشر **قلت** لانها موافقة لعدد اسباب فساد الارض للنفس الانسانية
وهي القوي الانسانية والطبيعية اذ القوي الانسانية اثنا عشر الخمسة
الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة والغضب والقوي الطبيعية سبعة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغادية والنامية والمولدة والمجموع
تسعة عشر **سورة القيمة قوله** فاذا قراناه اي بقراة جبريل
عليك **قوله** وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة **ان قلت** الذي
يوصف بالنظر بمعني الابصار النظر بالعين لا بالوجه **قلت** اطلق الوجه

فيه واراد جزاه ففي لفظ وجوه بالنظر الي ناضرة وناظرة جمع بين
الحقيقة والمجاز وهو جايز **قوله** اولي لك اي اولاك الله ما تكرهه
وكرر مرارا بقوله فاولي ثم اولي لك فاولي مبالغة في التهديد والوعيد
فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد **سورة الانسان** **قوله**
من نطفة امشاج وصف النطفة مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في
معني الجمع كقوله تعالي رفرف خضر او بجعل اجزايها نطفا وقيل امشاج
مفرد لا جمع كبرمة اعشار وثوب اخلاق **قوله** نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا **ان قلت** كيف عطف علي نبتليه ما بعده بالفاء مع ان الا
بتلا متاخر عنه **قلت** نبتليه حال مقدرة اي مريدين ابتلاه حين
باهله فجعلناه سميعا بصيرا فالمعطوف عليه هو ارادة الابتلا لا الابتلا
قوله ويطاف عليهم ذكره بالبنا للمفعول وقال بعد ويطوف
عليهم ولدان بالبنا للفاعل لان المقصود في الاول ما يطاف به
لا الطايفون بقرينة قوله بانية من فضة والمقصود في الثاني الطا
يفون فذكر في كل منهما ما يناسبه **قوله** كانت قوارير معناه تكونت
لانها كانت قبل قوارير فهي من قوله تعالي كن فيكون وكذا كان مزاجها
كافورا **قوله** حسبتهم لولوا منثورا **ان قلت** ما الحكمة في تشبيههم
باللولو المنثور دون المنظوم **قلت** لانه تعالي اراد تشبيههم

لحسنهم

لحسنهم وانتشارهم في الخدمة باللولو الذي يثقب وهو اشد منعا
واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا ثقب نقص صفاوه ومايته وما لم يثقب
لا يكون الا منثورا **قوله** وسقاهم ربهم شرابا طهورا **ان قلت**
اي شرف لتلك الدار مع انهم سقاهم ذلك في الدنيا قال تعالي واسقيناكم
ماء فراتا اي عذبا **قلت** سقاهم في تلك الدار بغير واسطة وايضا فشتان
ما بين الشرابين والانيتين والمنزلين **قوله** ولا تطع منهم اثما او كفورا
افاد بالتعبير باو النهي عن طاعتهما معا بالاولي ولو عطف بالواو لا فهم
جواز طاعة احدهما وليس مرادا **قوله** وشددنا اسرهم اي خلقهم
ان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في النسا وخلق الانسان ضعيفا
قلت قال ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن الصبر عن النساء
فلذلك اباح الله له نكاح الامة وقال الزجاج معناه يغلبه هواه وشهوته
فلذلك وصف بالضعف ومعنا قوله وشددنا اسرهم ربطنا اوصالهم
بعضها الي بعض بالعروق والاعصاب او المراد بالاسر عجب الذنب لانه
لا يتفتت في القبر **سورة المرسلات** **قوله** ويل يوميذ للمكذبين
كرر هنا عشر مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب مستحسن
لا سيما اذا تغايرت الايات السابقة علي المراة المكررة كما هنا **قوله**
هذا يوم لا ينطقون **ان قلت** نفي النطق عنهم يدل علي انتفا الاعتذار

منهم اذ الاعتذار لا يكون الا بالنطق فما فايدة قوله عقبه ولا يوذن لهم
فيعتذرون قلت معناه لا ينطقون ابتدا بعذر مقبول ولا بعد ان
يوذن لهم في الاعتذار لو اذن له فيه اذ الخايف عادة قد لا ينطق لسانه
بعذر وحجة لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق ففايدة ذلك نفي هذا
المعنى اي لا ينطقون بعذر ابتدا ولا بعد الاذن فان قلت ما ذكر
ينافيه ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الا
عتذار منهم قلت لا ينافيه لان يوم القيمة يوم طويل فيعتذرون
في وقت ولا يعتذرون في اخر والجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون
من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف لتعقيب تلك الاية بقوله
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار سورة النبأ قوله كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون كرره تاكيدا والاول توعد للكفار بما يرونه عند
النزع والثاني توعد لهم بما يصيرون اليه من عذاب الاخرة او الاول
توعد باهوال القيامة والثاني توعد بما فيها بعدها من النار وحرها
او الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر وثم للاشعار بان الوعيد
الثاني اشد قوله الم نجعل الارض مهادا وجه اتصاله بما قبله انهم لما
اختلفوا في النبا العظيم وهو البعث ثم انكروه نبههم الله تعالى بما
خلقه واوجده على كمال قدرته وغاية قهره وان جميع الاشيا طوع ارادته ووفق

مشيئته

مشيئته قوله جزاء وفاقا قال ذلك هنا وقال بعد جزاء من ربك عطاء
حسابا لان الاول للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء موافقا لاعمالهم
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والثاني للمومنين فناسبه ذكر حسابا
اي كافيا وافيا لاعمالهم من قولك حسبي اي كفاني سورة النازعات
قوله والنازعات الواو فيه للقسم وجوابه محذوف اي لتبعثن والمراد
بالنازعات وما عطف عليه الملايكة وذكروا بلفظ التانيث مع انهم ليسوا
اناثا لانه تعالى اقسم بطوايفهم والطايفة موننة قوله ابصارها خاشعة
اي ذليلة لما ترى فان قلت كيف اضاف الابصار الى القلوب مع انها
لا تضاف اليها قلت فيه حذف مضاف اي ابصار اربابها قوله فاراه
الاية الكبرى اي العصا واليد فان قلت كيف قال ذلك مع اراه الايات
كلها لقوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وكل اياته كبرى قلت
الاخبار هنا عما اراه له اول ملاقاته اياه وهو العصا واليد واطلق عليهما
الاية الكبرى لاتحاد معناهما او اراد بالكبرى العصا وحدها لانها كانت
مقدمة على الاخرى قوله واغطش ليلها اضاف الليل الى السماء
مع انه انما هو في الارض لانه اول ما يظهر عند الغروب من افق السماء
قوله فاذا جات الطامة الكبرى اي الداهية العظمى التي تطم على غيرها
وهي النفخة الثانية وخص ما هنا بالطامة موافقة لما قبله من داهية

فرعون وهي قوله انا ربكم الاعلي ولذلك وصفت الطامة بالكبري موافقة
لقوله قبل فاراه الاية الكبري بخلاف ما في عبس لم يتقدمه شي من ذلك
فخصت بالصاخة وان شاركت الطامة في انها النفخة الثانية لانها الصوت
الشديد والصوت يكون بعد الطم فناسب جعل الطم للسابقة والصخ للاحقة
وجواب اذا قوله فامامن اعطي طغي الخ وقيل محذوف تقديره فان الجحيم
ماواه **سورة عبس** **قوله** كلا انها اي الايات او السورة **قوله** فمن
شا ذكره اي القران او ما ذكر من الايات **قوله** وفاكهة وابا الاب ما
ترعاه البهايم وقيل التبن وقيل يابس الفاكهة **قوله** فاذا جات الصاخة
جواب اذا محذوف يدل عليه قوله بعد لكل امري منهم يوميذ شان
يغنيه **سورة التكوير** **قوله** واذا البحار سجرت اي قدت فصارت
نارا قال ذلك هنا وقال في الانفطار واذا البحار فجرت اي سالت مياهها
علي الارض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح موافقة في الاول
لقوله بعده سعرت ليقع التوعيد بتسجير البحار وتسعير النار وفي الثاني
لقوله واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت علي الارض وصيرورة
البحار نارا مسجرة وماء متفجرا بان يصير احدهما في وقت والاخر في اخر
لطول يوم القيمة **قوله** واذا المووده سيلت باي ذنب قتلت **ان**
قلت كيف قال ذلك مع ان سوالها ذكر انما يحسن من القاتل لا من المقتول

قلت

قلت انما سيلت لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما يجيب به فانها قتلت بغير ذنب
ونظيره قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس الاية **قوله**
علمت نفس اي كل نفس لقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
الاية **فان قلت** لم ختم الاية هنا بقوله ما احضرت اي من خير وشر
وفي الانفطار بقوله ما قدمت واخرت اي ما قدمته من الاعمال وما اخرته
منها فلم تعمله **قلت** رعاية للمناسبة اذ شروط الجواب هنا طالت بكثرتها
فحسن اختصاره ليوقف عليه وشروطه ثم قصرت بقلتها فحسن بسطه
لتيسر الوقف عليه حينيذ **سورة الانفطار** **قوله** ما غرك بربك
الكريم **ان قلت** ما فايدة تخصيص ذكر الكرم من سائر صفاته
تعالي **قلت** فايدته اللطف بعبده وتلقينه وعذره ليقول غرني كرم
الكريم **قوله** وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كرره
تعظيما للدين وقيل الاول للمومنين والثاني للكفار **قوله** يوم لا تملك
نفس لنفس شيا **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان النفوس المقبولة الشفاعة
تملك لمن شفعت فيه شيا وهو الشفاعة **قلت** المنفي ثبوت الملك
بالسلطنة والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا تدخل في النفي ويوبده
قوله تعالي والامر يوميذ لله **سورة المطففين** **قوله** اذا اكتالوا **ان**
قلت هلا قال اذا اكتالوا واتزنوا كما قال في مقابله واذا كالوهم او وزنوهم

قلت لان المطففين كان عادتهم ان لا ياخذوا ما يكال وما يوزن الا بالمكيال
لان استيفا الزيادة بالمكيال امكن لهم واهون عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالوا
ووزنوا لتمكنهم من البخس فيهما قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم ان قلت كيف فسر سجين وعليين بكتاب مرقوم
مع ان سجينا اسم للارض السابعة وعليين اسم لاعلى الجنة او لاعلى الامكنة
او للسما السابعة او لسدرة المنتهى قلت كتاب مرقوم وصف معنوي
لكتاب الفجار ولكتاب الابرار ولا تفسير لسجين ولعليين والتقدير وهو كتاب
مرقوم سورة الانشقاق قوله اذا السما انشقت جواب اذا ان
جعلت شرطية محذوف تقديره علمت نفس ما احضرت او علمت نفس ما قدمت
واخرت او بعثتم او لاقى كل انسان كدحه او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير
الفا او بتقدير يقال او هو فملاقيه اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتي
كتابه الى اخره والعامل فيها بكل تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية فهي منصوبة
باذكر مقدرا او مرفوعة مبتدا خبره اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت
انشقاق السما وقت امتداد الارض قوله واذنت لربها وحقت ذكره مرتين
لان الاول متصل بالسما والثاني بالارض ومعنى اذنت سمعت واطاعت وحق
لها ان تسمع وحق لها ان تسمع وتطيع قوله بل الذين كفروا يكذبون قاله هنا
بلفظ يكذبون وفي البروج بلفظ في تكذيب رعاية للفواصل فيهما سورة البروج

قوله

١٤٠

قوله وشاهد ومشهود الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
ونكرهما دون بقية ما اقسم به لاختصاصهما من بين الايام بفضيلة ليست لغيرهما
فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصهما
بالذكر دون بقية الايام وانما لم يعرفا بلام العهد لان التنكير ادل على التفخيم
والتعظيم بدليل قوله تعالى والهكم اله واحد قوله قتل اصحاب الاخدود
هو جواب القسم بحذف اللام او بحذفها مع قد ان جعل خبرا فان جعل دعا
فجواب القسم ان الذين فتنوا المومنين او ان بطش ربك لشديد او هو
محذوف اي لتبعثن سورة الطارق قوله ان كل نفس لما عليها
حافظ هو جواب القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام
فارقة وما مخففة مزيدة او ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا قوله
فمهل الكافرين امهلهم رويدا كرره تاكيدا وخولف بين لفظهما طلبا للخفة
سورة الاعلى قوله ان نفعت الذكرى ذكره مع انه صلى الله عليه
وسلم مامورا بالتذكير وان لم تنفع الذكرى لان معنى ان اذ كما في قوله
وانتم الاعلون ان كنتم مومنين او التقدير ان نفعت الذكرى او لم تنفع كما
في قوله سرابيل تقيكم الحر قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى ان قلت كيف
قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف باحدهما قلت معناه لا يموت
موتا يستريح به ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف

عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه الي الحلقوم ثم لا تفارقه فيموت
ولا تخرج الي موضع من الجسم فتحيي وثم للتراخي بين الرتب في الشدة **سورة**
الغاشية قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال ذلك هنا وقال
بعده وجوه يومئذ ناعمة وليس بتكرار لان الاول في الكفار والثاني في المومنين
والمراد بالوجوه فيهما جميع الابدان لان ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه فهو
كقوله تعالي وعنت الوجوه للحي القيوم او المراد بها الاعيان والروسا كما يقال هولا
وجوه القوم ويا وجه العرب **قوله** افلا ينظرون الي الابل الي اخره **ان قلت**
كيف ارتبط هذا بما قبله واي مناسبة بين الابل والمعطوفات عليها حتي جمع
بينها **قلت** اما الجواب عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما وصف عجب الكفار
من ذلك فذكرهم غرايب صنعه ولانه لما ذكر ارتفاع سررها قالوا كيف
نصعدها فنزلت هذه الاية والمعني افلا ينظرون الي الابل نظر اعتبار كيف
خلقت للاثقال وحملها الي البلاد البعيدة وبروكها لتحمل ونهوضها بما حملته
وسخرت لكل من قادها حتي الصبي والصغير واعطيت الصبر علي العطش عشرة
ايام فاكثر وحبلت ترعي كل نبات في المفاوز دون غيرها من الدواب وانما
لم يذكر الفيل والزرافة والكركند وغيرها مما هو اعظم من الجمل لان العرب
لم يروا شيا من ذلك ولا عرفوه واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت انفس
اموالهم واكثرها وانما جمع بينها وبين ما بعدها لانها جا علي وفق عادة العرب

في ان

في ان انتفاعهم بالابل اكثر لا يحصل الا بان ترعي وتشرب وذلك بنزول
المطر من السما فعطفها في الذكر علي الابل ثم لا بد لهم من حصن يتحصنون به
ولا شي في ذلك لهم كالجبال فعطفها علي ما قبلها ثم لا بد لهم عند طول المكث
من التنقل من ارض الي سواها فعطفها علي ما قبلها فاذا فتش البدوي
في نفسه وجد هذه الاشيا حاضرة عنده علي الترتيب المذكور بخلاف
الحضري **سورة الفجر قوله** والفجر قسم وجوابه مع ما بعده محذوف
تقديره لتعذبن يا كفار مكة **قوله** وليال عشر اي ليالي عشر ذي
الحجة **فان قلت** كيف نكرها دون بقية ما اقسم به **قلت** لاختصاصها
من بين الليالي بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين البقية بلام
الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لما مر في سورة البروج **قوله** فيقول
ربي اكرمني **ان قلت** كيف ذم من يقول ربي اكرمني مع انه صادق فيه
لقوله تعالي فاكرمه ونعمه ومع انه متحدث بالنعمة وهو مامور بالتحدث
بها لقوله تعالي واما بنعمة ربك فحدث **قلت** المراد ان يقول ذلك
مفتخرا به علي غيره ومستدلا به علي علو منزلته في الاخرة ومعتقدا
استحقاق ذلك علي ربه كما في قوله تعالي انما اوتيته علي علم عندي وكل
ذلك منهي عنه واما اذا قاله علي وجه الشكر والتحدث بنعمة الله فليس
بمذموم بل ممدوح **قوله** وجا ربك اي امره **سورة البلد قوله**

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي بمكة فان قلت
لم كرر لفظ البلد قلت لم يكرر اذ التقدير لا اقسم بهذا البلد
المحرم الذي جبلت العرب علي تعظيمه وتحريمه وانت حل بهذا البلد اي
احل لك فيه من حرمانه ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك من قتل ابن خطل
وقتال المشركين ساعة من نهار فالمراد بالبلد الاول الباقي علي تحريمه
وبالثاني الذي احل منه للنبي صلي الله عليه وسلم اكراما له وتعظيما
لمنزلته قوله ووالد وما ولد الوالد ادم وما ولد ذريته وقال وما
ولم يقل ومن لان في ما من الابهام ما ليس في من فقصد به التفخيم
والتعظيم كانه تعالي قال واي شي عجيب عن بسوله ونظيره قوله تعالي
والله اعلم بما وضعت سورة والشمس قوله ونفس وما سواها نكرها
دون نفيه ما اقسم به لانه لا سبيل الي لام الجنس المدخلة لنفس غير
الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فالهمها فجورها وتقواها ولا الي لام
العهد اذ ليس المراد نفسا واحدة معهودة وبتقدير انه اريد بها ادم
فالتنكير ادل علي التفخيم والتعظيم كما مر في سورة الفجر وغيرها قوله
قد افلح من زكاها جواب القسم بحذف اللام لطول الكلام وقيل جوابه
محذوف تقديره ليبعثن او لتدمرن باهل مكة قوله اذ انبعث اشقاها
هو قدار بن سالف وقيل هو مصدع بن دهر سورة الليل قوله

الا الاشقي المراد الشقي قوله ان سعيكم لشتي جواب القسم وقيل
جوابه محذوف كما مر في نظايره السابقة سورة الضحي قوله
ما ودعك الاية جواب القسم قوله ووجدك ضالا اي عن معالم النبوة
واحكام الشريعة فهداك اليها او ضالا في صغرك في شعاب مكة فردك
الي جدك عبد المطلب او وجدك ناسيا فهداك الي الذكر لان الاضلال
جا بمعني النسيان كما في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري
وانما جمع بينهما في قوله لا يضل ربي ولا ينسي لان الضلال ثم للبين بمعني
النسيان بمعني الخطا او الغفلة قوله ووجدك عايلا فاغني اي
فقيرا فاغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها لا بكثرة المال وفي الحديث
ليس الغني عن كثرة العرض وانما الغني غني النفس قوله فاما اليتيم
فلا تقهر الي اخره كرر فيه اما ثلاث مرات لوقوعها في مقابلة ثلاث ايات
مناسبات لها وهي الم يجدك يتيما فاوي ووجدك ضالا فهدي ووجدك
عايلا فاغني فقال فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السايل
فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك التي هي النبوة او الاسلام فحدث
واذكر ضلالك سورة الم نشرح قوله الم نشرح لك صدرك
ان قلت ما فايدة ذكر لك فيه وعنك فيما بعده مع ان الكلام تام
بدونهما قلت فايدته الابهام ثم الايضاح وذلك من انواع البلاغة فلما

قال تعالى الم نشرح لك فهم ان ثم مشروحا ثم قال صدرك فاوضح
ماعلم بها وكذا الكلام في وضعنا عنك **قوله** فان مع العسر يسرا **ان**
قلت مع للمصاحبة فما معنى مصاحبة العسر واليسر **قلت** لما عير المشركون
المسلمين بفقرهم وعدهم الله يسرا قريبا من زمان عسرهم واراد تاكيد
الوعد وتسلية قلوبهم فجعل اليسر كالمصاحب للعسر في سرعة مجيئه
فان قلت لم ذكر ذلك مرتين بقوله فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا **قلت** لان معناه فان مع العسر الذي انت فيه من مقا
ساة الكفار يسرا في العاجل ان مع العسر الذي انت فيه من مقاساتهم
يسرا في الاجل فلا تكرار والعسر واحد والتعريف ولا للجنس وثانيا
للعهد واليسرا ثنان بدليل تنكيرهما والتنكير فيهما للتفخيم والتعظيم
ولذلك روي عن عمر وابن عباس وابن مسعود بل عن النبي صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين وقيل كرر ذلك للتاكيد كما في قوله ويل يومئذ
للمكذبين لتقرير معناه في النفوس وتمكينه في القلوب فاليسران متحدان
كالعسرين **سورة التين قوله** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
قال ذلك هنا وقال في سورة البلد لقد خلقنا الانسان في كبد ولا
منافاة بينهما المراعات الفواصل في السورتين ولان معناه هنا عند
كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في المعنى احسن

تقويم وذلك لا ينافي كونه في كبد **قوله** ثم رددناه اسفل سافلين
ان فسر بالرد الى جهنم فهو تسفل حقيقي والاستثنا بعده متصل
وعليه فقوله فلهم قايم مقام قوله فلا نردهم اسفل سافلين
او بالرد الى اسفل العمر فهو تسفل في الرتب والاوصاف بالنسبة الى
رتب الشباب واوصافه والاستثنا بعده منقطع وعليه فقوله فلهم
اجر غير ممنون اي غير ممنوع بالهرم والضعف والمعنى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات في حال شبيبتهم وقوتهم اذا عجزوا بالهرم عن
العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملون الى وقت موتهم **سورة العلق**
قوله اقرا باسم ربك اي اوجد القراة مبتديا باسم ربك واقرا
الثاني تاكيد له الذي خلق اي الخلايق وخص قوله خلق الانسان
بالذكر مع دخوله في الاول لشرفه ونزول القران اليه **قوله** من علق
لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع اورعاية للفاصلة قبله
قوله الذي بالقلم تمم تفسيره بقوله بعده علم الانسان مالم يعلم
سورة القدر قوله ليلة القدر خير عدل عن الضمير الى الظاهر
في لفظ القدر تعظيما لليلة **قوله** من كل امر متعلق بتنزل ومن بمعنى
البا كما في قوله يحفظونه من امر الله وقوله يلقي الروح من امره
سورة البينة قوله رسول من الله اي من عنده كما اظهر في قوله

ولما جاءهم رسول من عند الله **قوله** يتلوا صحفا **ان قلت** ظاهره
انه يقرا المكتوب من الكتاب مع انه منتف في حقه صلى الله عليه وسلم
لكونه اميا **قلت** المراد يتلوا ما في الصحف عن ظهر قلبه **فان قلت**
ما الفرق بين الصحف والكتب حتى جمع بينهما في الاية **قلت** الصحف
قراطيس مطهرة من الشرك والباطل والكتب بمعنى المكتوبات اي في
القراطيس مكتوبة قيمة اي مستقيمة ناطقة بالعدل والحق **قوله** وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب اي وهم اليهود والنصارى الا من بعد
ما جاءتهم البينة اي محمد صلى الله عليه وسلم او القران المعنى انهم
كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فلما جاء تفرقوا فمنهم من كفر بغيا
وحسدا ومنهم من امن كقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم **سورة الزلزلة قوله** اذا زلزلت الارض زلزالها **ان قلت**
لم اضاف الزلزال الى الارض ولم يقل زلزالا كما قال اذا دكت الارض
دكا دكا **قلت** ليدل على انها زلزلت الزلزال التي يستحقه في حكمته
تعالى ومشيئته في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس بعده زلزال
قوله فمن يعمل مثقال ذرة الايتين ليس تكرار لان الاول متصل
بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا يره **فان قلت** كيف عمم
فيهما مع ان حسنات الكافر محيطة بالكفر وسيات المومن الصغاير

مغفورة

مغفورة باجتناب الكباير **قلت** معناه فمن يعمل مثقال ذرة من فريق
السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء شرا يره
سورة العاديات قوله والعاديات ضبحا اقسم بثلاثة اشيا
وجعل جوابها ثلاثة اشيا وهي قوله ان الانسان الى قوله لشديد **قوله**
ان ربهم بهم يوميذ لخبير **ان قلت** كيف قال ذلك مع انه تعالى خبير
بهم في كل زمن **قلت** معناه ان ربهم تعالى مجازيهم يوميذ على اعمالهم
فيجوز بالعلم عن المجازاة كما في قوله تعالى اوليك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم اي يجازيهم على ما فيها **سورة القارعة قوله** فاما
من ثقلت موازينه جمع فيه وفيما بعده الميزان مع انه واحد باعتبار
تعدد الموزونات والموزون لهم وقيل هي جمع موزون **فان قلت** كيف
قال فيمن خفت موازينه فامه هاوية اي فمسكنه النار مع ان اكثر المو منين
سياتهم راجحة على حسناتهم **قلت** قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده
فيها فيسكن المومن فيها بقدر ما يقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل
المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار
سورة التكاثر قوله كلا في المواضع الثلاثة قيل للردع
والزجر عن التكاثر وقيل بمعنى حقا وقيل الاولان للردع
والزجر والثالث بمعنى حقا وهو اشهرها **قوله** سوف تعلمون

ذكر مرتين للتاكيد او الاول للقبر والثاني للقيمة او الاول
للكفار والثاني للمومنين قوله لو تعلمون جواب لو محذوف تقديره
لو تعلمون الامر يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر قوله
لترون الجحيم اعاده بقوله ثم لترونها تاكيدا او الاول قبل دخولهم
الجحيم والثاني بعده ولهذا قال عقبه عين اليقين او الاول من
روية العين والثاني من رويه القلب قوله لتسالن يومئذ عن
النعيم يعم المومن والكافر فالمومن يسال عن شكر النعمة والكافر
يسال عنها سوال توبيخ سورة العصر قوله ان الانسان المراد
بالانسان الجنس فالاستثنا بعده متصل وقيل المراد به ابو جهل
فالاستثنا منقطع قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف
المفعولين سورة الهمزة قوله همزة لمزة اي كثير الهمز
واللمز والهمز الطعن باليد اونحوها واللمز العيب وقيل هما بمعنى
فالثاني تاكيد للاول وقيل الاول المغتاب والثاني العياب اي النمام
وقيل الاول العياب في الوجه والثاني العياب في القفا وقيل الاول
يكون بالعين والثاني باللسان وقيل عكسه قوله الذي جمع
بالجر بدل من كل او بالنصب باضمار ادم او بالرفع مبتدا خبره يحسب
سورة الفيل قوله الم تر كيف فعل ربك مفعول تري محذوف

لا كيف

لا كيف لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله فهو مفعول فعل بعده
قوله ابابيل اي جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابال
او اباله او ابول او ابيل سورة قريش قوله لايلاف قريش ايلافهم
فهم الثاني تاكيد للاول او بدل منه واللام متعلقة بقوله فليعبدوا
اي ليعبدوا الله من اجل الفهم وقيل متعلقة بجعلهم من سورة الفيل
لانهما كالسورة الواحدة بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف
ابي والمعنى انه اهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش وكان لها في كل
سنة رحلتان للتجارة رحلة في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى
الشام سورة الماعون قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون ان قلت كيف توعد الله الساهي عن الصلاة مع انه غير
مواخذ بالسهو لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان قلت المراد بالسهو
هنا التغافل والتكاسل عن ادابها وقلة الالتفات اليها وذلك
فعل المنافقين والفسقة من المسلمين لا ما يتفق فيها من السهو
بالوسوسة او حديث النفس مما لا صنع فيه للعبد فيه سورة
الكوثر هو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد
عليه امته او هو الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها
سورة الكافرون قوله ما اعبد لم يقل من مع انه القياس و

رعاية لمقابلة ما بما في قوله ما تعبدون وكرر قوله لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد مرتين لان الاولى للحال
والثانية للاستقبال وقيل لمقابلة سوالهم مرتين حيث قالوا يا محمد
نعبد الهتك كذا مدة ثم تعبد الهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة
ثم تعبد الهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة **سورة النصر**
وتسمى سورة التوديع **قوله** اذا جا نصر الله جواب اذا فسبح او محذوف
تقديره حضر اجلك اي اذا جاء نصر الله اياك على من عاداك حضر اجلك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة نعى الله تعالى الى
نفسي وقال الحسن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله
فامر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل
الصالح فكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين
سورة تبت قوله تبت يدا ابي لهب ليس بتكرار مع ما بعده
لانه دعا والثاني خبر فقد تب اي خسر وقيل تبت يدا ابي لهب
اي عمله وتب ابو لهب **فان قلت** كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون
اسمه وهو عبد العزى مع ان ذلك اكرام واحترام **قلت** لانه لم يشتهر
الا بكنيته او لان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله

لاعبد

لا عبد العزى او لانه ذكر بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره الى
النار ذات اللهب وانما كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما **سورة
الاخلاص قوله** الله احد الله الصمد كرر لفظ الله لتكون الجملة
الثانية مستقلة بذاتها كالاولى غير محتاجة الى الاولى **فان قلت**
كيف ذكر احد في الاثبات مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد لا
يستعمل بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار احد ومن ذلك قوله
تعالى والهكم اله واحد وقوله لله الواحد القهار وقوله تعالى ولا نفضل
على احد منهم وقوله لا نفرق بين احد **قلت** قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا فرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم وعليه فلا يختص احدهما بمحل دون اخر وان اشتهر استعمال احدهما
في النفي والاخر في الاثبات ويجوز ان يكون العدول عن المشهور هنا
رعاية للفاصلة بعد **سورة الفلق قوله** من شر كرر اربع مرات لان
شر كل منها غير شر البقية **فان قلت** اولها يشمل البقية فما فائدة
اعادتها **قلت** فائدتها تعظيم شرها ودفع توهم انه لا شر لها لخفائه
فيها **فان قلت** كيف عرف النفاثات ونكر ما قبلها وما بعدها **قلت**
لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وحاسد له شر والغاسق الليل
سورة الناس ذكر فيها الناس خمس مرات تبجيلا لهم او لانفصال كل

قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود
والربيع بن خثيم قل هو الله
الواحد الصمد وروى ابي بن كعب
ان المشركين سألوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن نسب ربه
عما يقول الجاهلون علوا كبيرا
فنزلت هذه الآية وروى ابن عباس رضه
ان اليهود دخلوا على النبي عليه السلام فقالوا
يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه تعالى
وصف نعته في التورية ونسبها فارتعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى خر مغشيا
عليه ونزل عليه جبريل بهذه السورة
ابن عكمه

ايذهم فيها عن الاخرى بعدم العاطف او المراد بالاول الاطفال بقرينة
معنى الربوبية وبالثاني الشبان بقرينة ذكر الملك الدال على السياسة
وبالثالث الشيوخ بقرينة ذكر الاله الدال على العبادة وبالرابع الصالحون
بقرينة وسوسة الخناس وهو الشيطان المولع باغوائهم وبالخامس المفسدون
بقرينة عطفه على الجنة المتعوذ منهم **فان قلت** لم خص الناس بالذكر
في الثلاثة الاولى مع انه تعالى رب كل شيء وملكه والهه **قلت** تشريفا
لهم وتفضيلا على غيرهم **قوله** الذي يوسوس في صدور الناس اي
قلوبهم **قوله** من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس فهو جني
وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن واعترض بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس
يوسوسون في صدور الناس ايضا بواسطة وسوستهم لهم بمعنى
يليق بهم في الظاهر حتى تصل وسوستهم الى الصدور

تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

تم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 40
Tasnif No.